London
Friday - 15 December 2023
Front Page No. 1
Vol 46 No. 16453

طبعة السعودية. 24 صفحة

# الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper

صحيفة العرب الأولى

الجمعة 2 جمادى الآخرة 1445
15 ديسمبر (كانون الأول) 2023
السنة السادسة والأربعون
العدد 16453




تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

### مصر قلقة من اتساع القتال جنوب غزة... والرئاسة الفلسطينية تحذر تل أبيب من «اللعب بالنار»

# «مدة الحرب» تعمّق الخلاف بين إسرائيل وأميركا

مصلون يؤدون صلاة الجنازة على جثامين فلسطينيين قضوا في الاقتحام الإسرائيلي لمخيم جنين بالضفة الغربية أمس (أ.ف.ب)

**رام الله: كفاح زبون**
**تل أبيب: نظير مجلي**
**القاهرة: «الشرق الأوسط»**

أعلن وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت، أمس، أن الجيش سيحتاج لاستمرار الحرب شهوراً إضافية عدة من أجل تحقيق هدف القضاء على حركة «حماس»، ما يعمّق الخلاف بين إسرائيل والولايات المتحدة حول أمد الحرب؛ ذلك أن واشنطن تطالب بإنهائها بنهاية الشهر الجاري. غير أن غالانت تمسك، خلال لقائه بمستشار الأمن القومي الأميركي جيك سوليفان، بموقفه الذي يؤيده فيه رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، قائلاً إن «النصر الكامل في الحرب مهم لنا وللولايات المتحدة ولمستقبل الشرق الأوسط».

وجاءت تصريحات غالانت في مواجهة ضغط أميركي من أجل تحديد موعد نهائي للحرب، فيما قالت وسائل إعلام إسرائيلية إن المسؤولين الإسرائيليين أبلغوا الأميركيين بأنهم يتوقعون نهاية يناير (كانون الثاني) المقبل موعداً لانتهاء مرحلة الهجوم المكثف، لكن هناك حاجة لشهور طويلة أخرى من العمليات المستهدفة من أجل تدمير قدرات «حماس».

ويتمسك الأميركيون بإنهاء الحرب نهاية العام الحالي، ثم التحوّل إلى مرحلة انتقالية، ومن بعدها تتسلم سلطة فلسطينية «مؤهلة» قطاع غزة. غير أن هذه كلها قضايا محل خلاف كبير بين واشنطن وتل أبيب التي ترفض تسليم القطاع لأي سلطة فلسطينية.

وبعد زيارة سوليفان لإسرائيل، من المقرر أن يزورها أيضاً رئيس أركان الجيش الأميركي تشارلز براون، اليوم، وبعده وزير الدفاع لويد أوستن، الاثنين. ورغم تصريحات نتنياهو المتشددة، نقلت «القناة 12» الإسرائيلية عن مصادر سياسية، تأكيدها أن مجلس الحرب الإسرائيلي أعد جدولاً زمنياً يشتمل على تجاوب جزئي مع الجدول الأميركي لإنهاء الحرب.

في غضون ذلك، يثير توسيع الجيش الإسرائيلي عملياته جنوب غزة، خاصة على محور «فيلادلفيا» بالشريط الحدودي بين مصر والقطاع، قلقاً مصرياً وسط تحذيرات من «تفجر الموقف» بين البلدين في ظل مخاوف القاهرة من عملية «تهجير قسري للفلسطينيين» باتجاه سيناء.

وفي الضفة الغربية، حذرت الرئاسة الفلسطينية، تل أبيب من «اللعب بالنار»، وقالت إنها خلقت حرباً صغيرة في الضفة، بعدما اقتحم الجيش الإسرائيلي جنين يوم الثلاثاء الماضي وانسحب منها أمس، في عملية طويلة خلّفت عدداً من الضحايا، فضلاً عن الاعتقالات الواسعة والدمار الكبير بفعل الاشتباكات والقصف من الجو.

وفي ألمانيا، أعلنت النيابة توقيف 4 أشخاص في برلين وهولندا بشبهة انتمائهم إلى «حماس» والتخطيط لاعتداءات على مؤسسات يهودية.

تغطية شاملة داخل العدد

### عائلات الأسرى الإسرائيليين تتهم نتنياهو بإدارة «لعبة روليت»
4 «

### نتائج متواضعة لاجتماع باريس الخاص بمواجهة «حماس»
5 «

### «بنك الأهداف» الإسرائيلي يتسع في جنوب لبنان
6 «

## بعض مهاجمي السفارة الأميركية «على صلة» بأجهزة الأمن العراقية

**لندن: «الشرق الأوسط»**

بعد أسبوع من الهجوم الصاروخي الذي استهدف السفارة الأميركية في بغداد، كشفت السلطات العراقية عن أن بعض المنفذين «على صلة» بأجهزة الأمن الرسمية.

وقال اللواء يحيى رسول، الناطق باسم القائد العام للقوات المسلحة، في بيان صحافي أمس (الخميس)، إن «الأجهزة الأمنية تمكنت من القبض على عناصر شنت هجوماً على السفارة ومقر الأمن الوطني»، واصفاً الهجوم بأنه «اعتداء على السيادة ولا يمكن السكوت عنه».

وأضاف رسول: «للأسف، فإن بعض المتورطين على صلة بأجهزة أمنية، وبعد أن أصدر القضاء أوامر تحرٍّ بحقهم، تم اعتقال عدد منهم وما زال البحث والتحري جارين لاعتقال البقية».

وخلال الأسبوع المنصرم، ضغط مسؤولون أميركيون على حكومة محمد شياع السوداني «لفعل شيء يردع منفذي الهجوم على مبنى السفارة»، وكرروا مراراً تهديداً باستخدام «حق الدفاع عن النفس».

وأكد اللواء رسول أن «الجهات المختصة نجحت بالتوصّل إلى من ساعد الجناة وقدّم لهم الدعم اللوجيستي للوصول إلى منطقة التنفيذ وإخلائهم منها، وتم إيداعهم التوقيف».

ورغم هجمات الفصائل المتكررة على السفارة الأميركية والمعسكرات الأميركية، خلال السنوات الماضية، فإن القوات الأمنية لم تتمكن من إلقاء القبض على معظم العناصر المنفذة، وغالباً ما تعيقها خلافات سياسية.

(تفاصيل ص7)

### زيلينسكي يدعو أوروبا إلى عدم التخلي عن بلاده

## بوتين: حل أزمة أوكرانيا بالسلام... أو بالقوة

**موسكو: رائد جبر**

سُمع دوي صفارات إنذار وانفجارين كبيرين على الأقل في العاصمة الأوكرانية كييف نتيجة هجوم للقوات الروسية، أمس (الخميس)، وذلك بعد وقت قصير من اختتام الرئيس الروسي فلاديمير بوتين مؤتمره الصحافي لنهاية العام الذي تعهد خلاله مواصلة العملية العسكرية المستمرة منذ نحو عامين في أوكرانيا، وأكد ثقته في انتصار روسيا بأوكرانيا. وشدد بوتين على حل الأزمة عبر اتفاق سلام أو بالقوة إذا تطلب الأمر.

وأعرب بوتين، الذي أعلن نيته خوض انتخابات الرئاسة العام المقبل بما يضمن بقاءه في السلطة، عن ثقته بأنّ الوقت سيكون لصالحه في عام 2024، مؤكداً أنّ الانتكاسات التي لحقت بجيشه في 2022 أصبحت من الماضي. وأعرب بوتين عن ارتياحه خلال رده على سؤال حول الهجمات التي نفذها الجيش الروسي منذ فشل هجوم أوكرانيا المضاد خلال الصيف في تحقيق أي تقدّم يذكر.

وقال بوتين «تُحسّن قواتنا المسلحة مواقعها على طول خط المواجهة»، بينما يستولي الجيش الروسي على أراض منذ أسابيع عدة. وأضاف: «سيكون النصر لنا»، ووعد بزيارة مناطق أوكرانيا التي أعلنت موسكو ضمها في سبتمبر (أيلول) 2022، من دون أن يحدد تاريخاً للزيارة.

في غضون ذلك، دعا الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، أمس، القادة الأوروبيين المجتمعين في بروكسل، إلى عدم التخلي عن أوكرانيا وإلى وحدة موقف من خلال توجيه رسالة دعم واضحة لبلده.

(تفاصيل ص10)

### لندن تحدثت عن تهديدات إيرانية «غير مسبوقة» للسلام

## عقوبات بريطانية - أميركية على «الحرس الثوري»

**لندن - واشنطن: «الشرق الأوسط»**

أعلنت الحكومة البريطانية، فرض عقوبات على قائد «فيلق القدس» التابع لـ«الحرس الثوري» الإيراني، إسماعيل قاآني، وذلك رداً على «تهديدات غير مسبوقة» من طهران للسلام في الشرق الأوسط ومؤامرات لقتل أفراد في بريطانيا.

وقال وزير الخارجية ديفيد كاميرون، في بيان، إن «سلوك النظام الإيراني يشكل تهديداً غير مقبول للمملكة المتحدة وشركائنا». وأضاف أن إيران «تواصل تهديد الناس على أراضي المملكة المتحدة، وتستخدم نفوذها لزعزعة الاستقرار في الشرق الأوسط عبر دعمها الجماعات المسلحة، بما فيها حركتا (حماس) و(الجهاد الإسلامي) الفلسطينيتان».

وأكدت الحكومة البريطانية أن العقوبات استندت إلى تفعيل قانون جديد من العقوبات على إيران، مشددة على أنه يمنحها صلاحيات واسعة النطاق للتحرك ضد طهران وصناع القرار فيها، ومن ينفذون أوامرها. ويطال القانون برنامج المسيّرات الإيرانية، بما يشمل شحنها وتصدير قطع الغيار. وشملت العقوبات ستة من أبرز مساعدي قاآني، على رأسهم محمد سعيد إيزدي، مسؤول «ملف فلسطين» في «فيلق القدس».

كذلك، أعلنت وزارة الخزانة الأميركية في بيان أنها فرضت عقوبات على مسؤول في «فيلق القدس» يدعى مجيد زارع، واتهمته بالتورط في دعم جماعات مثل «حماس» و«حزب الله». وقال والي أديميو نائب وزيرة الخزانة الأميركية في بيان إن «الولايات المتحدة تواصل التنسيق مع شركائنا، بما في ذلك بريطانيا، للتصدي للتمويل الإرهابي وللتهديدات من إيران».

(تفاصيل ص7)

### نذر صدام بين واشنطن وطهران جنوب البحر الأحمر

## قرصنة الحوثيين... أميركا تحشد وإيران تتوعد وأوروبا غاضبة

**عدن: علي ربيع**

يتصاعد مسلسل القرصنة الحوثية جنوب البحر الأحمر يوماً بعد آخر. فبعد سلسلة من الهجمات تحدثت مصادر غربية ويمنية، أمس (الخميس)، عن محاولة الحوثيين قرصنة سفينة حاويات جديدة في البحر الأحمر.

جاء ذلك في وقت تحشد فيه واشنطن لتشكيل أوسع تحالف دولي لحماية الملاحة، بالتزامن مع غضب أوروبي جراء الهجمات وإدانتها، مع تحذيرات إيرانية من تشكيل التحالف البحري المرتقب.

ونقلت وكالة «رويترز» عن المبعوث الأميركي إلى اليمن تيم ليندركينغ، أمس، قوله: إن بلاده تريد تشكيل «أوسع تحالف بحري ممكن» لحماية السفن في البحر الأحمر، وإرسال «إشارة مهمة» إلى الحوثيين بأنه لن يتم التسامح مع المزيد من الهجمات.

وتوعد وزير الدفاع الإيراني محمد رضا أشتياني، أي تحرك في المنطقة، التي يزعم أنه يسيطر عليها، بمواجهة «مشكلات غير عادية»، وفق وسائل إعلام إيرانية.

ويرى سياسيون يمنيون، أن الجماعة تسعى عبر هذه التحركات إلى التهرب من استحقاقات السلام والرواتب وإدخال البلاد في أتون أزمة دولية جديدة.

إلى ذلك، ذكرت منظمة «هيومن رايتس ووتش»، أن الهجمات الحوثية على المدنيين جريمة حرب. وطالبت بالإفراج الفوري عن طاقم الناقلة «غالاكسي ليدر»، وقالت في بيان: إن الحوثيين لم يقدموا أي دليل على ما يمكن أن يشكل أعياناً عسكرية على متن السفن.

(تفاصيل ص2)

### ضمن استراتيجية التطوير الرياضي وتحقيقاً لـ«رؤية 2030»

## 14 نادياً سعودياً إلى القطاع الخاص

**الرياض: «الشرق الأوسط»**

كشفت وزارة المالية السعودية عن انتهائها من نقل ملكية 14 نادياً رياضياً إلى القطاع الخاص، مما يساهم في تعزيزه من ناحية فنية وتجارية، وإعطاء الحرية للعمل كمؤسسات تجارية لتطوير العمل الرياضي إلى الأفضل.

وبحسب البيان الرسمي المنشور على موقع وزارة المالية السعودية عن ميزانية عام 2024، فإن برنامج التخصيص خلال عام 2023 ساهم في رفع مشاركة القطاع الخاص في الناتج المحلي الإجمالي ليشدد على رحلة التنوع الاقتصادي المستمرة عبر دعم القطاعات الواعدة؛ إذ تعمل المملكة على بناء قطاع رياضي فعال من خلال «مشروع الاستثمار والتخصيص للأندية الرياضية تحقيقاً لمستهدفات رؤية المملكة 2030 في القطاع».

وكان الأمير عبد العزيز بن تركي الفيصل وزير الرياضة قد أعلن في يونيو (حزيران) الماضي عن نقل ملكية أندية الاتحاد والأهلي والنصر والهلال إلى «صندوق الاستثمارات العامة»، وتحويلها إلى شركات، وذلك ضمن مشروع الاستثمار والتخصيص الذي أطلقه ولي العهد الأمير محمد بن سلمان.

وأعلن وزير الرياضة، ضمن مؤتمر مشروع التخصيص للأندية الرياضية، أن «صندوق الاستثمارات العامة» سيستحوذ على 75 في المائة مقابل 25 للجمعية العمومية.

ويتكون مجلس إدارة شركة النادي من عضوين يُرشّحان من قبل الجمعية العمومية و5 أعضاء يُرشّحون من قبل «صندوق الاستثمارات العامة».

(تفاصيل ص18)

القطاع الرياضي السعودي يشهد تطوراً ملحوظاً في ظل «رؤية 2030» (أ.ب)

### اقرأ أيضاً...

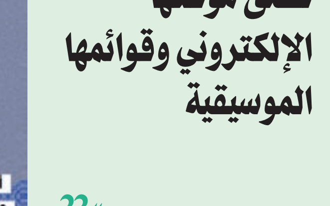












Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

أكد أهمية وقف إطلاق النار وضمان عدم اتساع رقعة العنف

# وزير الخارجية السعودي يبحث مع نظيره البريطاني تطورات غزة


وزير الخارجية السعودي في حديث جانبي مع نظيره البريطاني بلندن (واس)

لندن: «الشرق الأوسط»

شدَّد الأمير فيصل بن فرحان، وزير الخارجية السعودي، خلال اجتماعه مع نظيره البريطاني ديفيد كاميرون، الخميس، في العاصمة لندن، على أهمية اضطلاع المجتمع الدولي، وخصوصاً الدول دائمة العضوية بـ«مجلس الأمن»، ومنها المملكة المتحدة، بمسؤولياتها تجاه تكثيف المساعي الرامية لوقف إطلاق النار، وضمان تأمين الممرّات الإغاثية لإيصال المساعدات الإنسانية والغذائية والطبية العاجلة لقطاع غزة.

كما أكد الأمير فيصل بن فرحان «أهمية تهيئة الظروف لعودة الاستقرار واستعادة مسار السلام الشامل والعادل الذي يكفل حصول الشعب الفلسطيني على حقوقه المشروعة»، وذلك خلال الاجتماع الذي حضره الأمير خالد بن بندر بن سلطان، سفير السعودية لدى المملكة المتحدة.

كما استعرض وزير الخارجية السعودي مع نظيره البريطاني، خلال الاجتماع، العلاقات الثنائية بين البلدين وسبل تعزيزها وتطويرها في مختلف المجالات، ومناقشة التطورات في قطاع غزة ومحيطها، وأهمية اتخاذ كل الخطوات اللازمة لوقف إطلاق النار، وضمان عدم اتساع رقعة العنف، بما يحقق الحماية الكاملة للمدنيين.

وأقام وزير خارجية المملكة المتحدة مأدبة غداء عمل؛ تكريماً لوزير الخارجية السعودي، والوفد المرافق له.

# محادثات سعودية ـ إيطالية لتعزيز التعاون الأمني


جانب من جلسة المحادثات التي عقدها وزير الداخلية السعودي مع نظيره الإيطالي في الرياض أمس (واس)

الرياض: «الشرق الأوسط»

شهدت جلسة المباحثات الرسمية التي عقدها الأمير عبد العزيز بن سعود بن نايف وزير الداخلية السعودي، مع نظيره الإيطالي ماتيو بيانتدوزي، الخميس، التوقيع على خطة تعاون لعدد من المبادرات والمشروعات بين وزارتي الداخلية في البلدين.

وبحث الأمير عبد العزيز بن سعود بن نايف مع الوزير بيانتدوزي، خلال جلسة المباحثات، في ديوان الوزارة بالرياض، سبل تعزيز مسارات التعاون الأمني القائم بين وزارتي الداخلية في البلدين، إلى جانب مناقشة عدد من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

حضر جلسةَ المباحثات، الدكتور هشام الفالح مساعد وزير الداخلية، ومحمد المهنا وكيل وزارة الداخلية للشؤون الأمنية، والفريق سليمان اليحيى المدير العام للجوازات، وعدد من كبار المسؤولين في الوزارة، في حين حضر من الجانب الإيطالي سفير إيطاليا لدى المملكة روبيرتو كانتوني، وعدد من المسؤولين في وزارة الداخلية الإيطالية.

# مسلسل القرصنة الحوثية: حشد أميركي وغضب أوروبي... وتوعد إيراني

عدن: علي ربيع

جنود من خفر السواحل التابع للحكومة اليمنية قبالة سواحل المخا جنوب البحر الأحمر (أ.ف.ب).. وفي الإطار المبعوث الأميركي تيم ليندركينغ (رويترز)

تحدثت مصادر غربية ويمنية، الخميس، عن محاولة الحوثيين قرصنة سفينة حاويات جديدة في البحر الأحمر، في سياق تصعيد الجماعة وهجماتها التي تزعم أنها تستهدف الناقلات المتجهة إلى إسرائيل.

جاء ذلك في وقت تحشد فيه الولايات المتحدة لتشكيل أوسع تحالف دولي لحماية الملاحة في البحر الأحمر، بالتزامن مع غضب أوروبي جراء الهجمات الحوثية، ومع تحذيرات إيرانية من تشكيل التحالف البحري المرتقب.

ومع تصعيد الحوثيين هجماتهم في البحر الأحمر، وهو الأمر الذي يرى فيه سياسيون يمنيون سعيا من الجماعة للتهرب من استحقاقات السلام وإدخال البلاد في أتون أزمة دولية جديدة، أبدى الاتحاد الأوروبي غضبه إزاء الهجمات مع التذكير بأثرها على الأوضاع الإنسانية في البلاد.

وأدان الاتحاد الأوروبي بشدة هجمات الحوثيين الأخيرة بالصواريخ، ويشمل ذلك الهجوم على الناقلة النرويجية «ستريندا». وقال في بيان، الخميس، إن الهجمات المتعددة من المناطق الواقعة تحت سيطرة الحوثيين في اليمن تهدد الملاحة الدولية والأمن البحري، مما يمثل انتهاكاً جسيماً للقانون الدولي.

ووصف البيان تدخل الحوثيين في الحقوق والحريات الملاحية في المياه حول شبه الجزيرة العربية بأنه «أمر غير مقبول». وأكد أن الاتحاد الأوروبي يدعو الحوثيين للامتناع عن أي تهديدات وهجمات أخرى على خطوط الشحن البحري ويدعو إلى الإفراج الفوري عن السفينة «غالاكسي ليدر» وطاقمها الذي يتكون من 25 فرداً الذين احتجزوا بشكل غير قانوني يوم 19 نوفمبر (تشرين الثاني) وهم في المياه الدولية جنوب البحر الأحمر.

وشدد البيان الأوروبي على أن الهجمات الحوثية، على السفن الدولية تقوض أمن اليمن، بما في ذلك أمنه الغذائي، إذ إن معظم واردات الغذاء إلى البلاد تمر عبر البحر الأحمر.

وألمح البيان إلى إمكانية تعاطي الاتحاد الأوروبي مع التوجه الأميركي لحماية الملاحة في البحر الأحمر، عبر تحالف دولي واسع. وقال إن «الاتحاد الأوروبي يذكر أيضاً بأن تعزيز التعاون الدولي والإقليمي في هذه اللحظة، أكثر من أي وقت مضى، هو أمر حاسم لمواجهة التهديدات أمام السلم والأمن في المنطقة، وينسق الاتحاد مع شركائه من أجل هذه الغاية».

## قرصنة جديدة

ذكرت شركة الأمن البحري البريطانية «أمبري» الخميس، أنها على علم ببلاغات عن جماعة تدّعي أنها «البحرية اليمنية» طلبت من سفينة تبحر في مضيق باب المندب تغيير مسارها والتوجه إلى اليمن. في إشارة إلى الحوثيين.

وأوضحت «أمبري» وهيئة عمليات التجارة البحرية البريطانية في مذكرتين إرشاديتين أنهما تحققان في الواقعة وفي حادث آخر في المحيط الهندي قبالة اليمن.

كما قالت هيئة عمليات التجارة البحرية في المذكرة إنها تلقت بلاغا من سفينة عن رؤية انفجار قبالة سواحل اليمن في جنوب البحر الأحمر.

**ليندركينغ: واشنطن تهدف إلى توسيع «قوة المهام البحرية الدولية» الحالية لتصبح تحالفاً دولياً لحماية حرية الملاحة**

وذكرت «أمبري» أن سفينة شحن مملوكة لجزر مارشال، وترفع علم هونغ كونغ رصدت سقوط صاروخ في المياه أثناء إبحارها باتجاه الشمال، وذلك شمال غربي المخا باليمن. وأن طاقم السفينة لم يصب بأذى. مشيرة إلى اعتقادها أن الكيان المتسبب في الحادث هم الحوثيون.

وأعلنت الهيئة في وقت سابق على حسابها على منصة «إكس» أنها تلقت تقريراً يفيد بأن كيانا يعرّف نفسه بأنه «البحرية اليمنية» أمر سفينة بتعديل مسارها نحو اليمن. وقبل ذلك بقليل، ذكرت الهيئة - وفق ما أوردته وكالة أنباء العالم العربي - أن السلطات تحقق في حادثة بمحيط باب المندب قبالة سواحل اليمن، ثم أعلنت لاحقا تلقيها تقارير عن حادثة أخرى في بحر العرب.

وفي حين لم يعلن الحوثيون على الفور تبني أي عملية، ذكرت مصادر يمنية محلية أن قوات الجماعة قرصنت سفينة حاويات جديدة تدعى «ميرسك» وقامت باقتيادها إلى السواحل الخاضعة للجماعة.

وكان الإعلام الغربي ذكر أن ناقلة نفط، تبادلت إطلاق النار مع مسلحين على متن قارب صغير في البحر الأحمر، الأربعاء، وأن عددا من المسلحين على متن زورق اقتربوا من سفينة تجارية ترفع علم جزر مارشال، فيما تبنى الحوثيون، الثلاثاء، إطلاق صاروخ على سفينة نقل نرويجية ما أصابها بأضرار.

## تحالف دولي وتحذير إيراني

تهديد الحوثيين المتصاعد للملاحة دفع واشنطن للتحرك من أجل تشكيل تحالف دولي واسع في البحر الأحمر، وهو الأمر الذي ترى فيه إيران خطرا وشيكا يستهدف ذراعها الحوثية في اليمن.

ونقلت «رويترز» عن المبعوث الأميركي إلى اليمن تيم ليندركينغ، الخميس، قوله إن بلاده تريد تشكيل «أوسع تحالف بحري ممكن» لحماية السفن في البحر الأحمر وإرسال «إشارة مهمة» إلى الحوثيين في اليمن بأنه لن يتم التسامح مع مزيد من الهجمات.

وقال المبعوث الأميركي الخاص إلى اليمن، تيم ليندركينغ، إن الولايات المتحدة تريد من التحالف متعدد الجنسيات أن يرسل «إشارة مهمة من المجتمع الدولي مفادها أنه لن يتم التسامح مع تهديدات الحوثيين للشحن الدولي».

وقال ليندركينغ في مقابلة خلال مؤتمر في الدوحة، إن الولايات المتحدة تهدف إلى توسيع قوة المهام البحرية الدولية الحالية لتصبح «تحالفاً دولياً يخصص بعض الموارد لحماية حرية الملاحة».

وأضاف «هناك تقييم نشط للغاية يجري في واشنطن حول الخطوات اللازمة لحمل الحوثيين على وقف التصعيد»، داعياً الجماعة إلى إطلاق سراح طاقم السفينة «غالاكسي ليدر» التي تم الاستيلاء عليها في 19 نوفمبر.

وامتنع ليندركينغ عن تحديد الدول أو عدد الدول الأخرى التي اتصلت بها واشنطن للانضمام إلى التحالف الموسع، لكنه قال إنه يجب أن يكون «أوسع تحالف ممكن».

وأدت الهجمات الحوثية - وفق «رويترز» - إلى ارتفاع تكلفة شحن البضائع عبر البحر الأحمر، الذي أصبحت سوق التأمين في لندن تدرجه الآن ضمن المناطق عالية المخاطر. مشيرة إلى مرور 23 ألف سفينة كل عام عبر مضيق باب المندب الضيق الذي يربط خليج عدن بالبحر الأحمر وما بعده حتى قناة السويس.

وردت طهران التصريحات الأميركية عن تشكيل تحالف لحماية البحر الأحمر بالتحذير من هذه الخطوة، وقال وزير الدفاع الإيراني محمد رضا أشتياني، إن أي تحرك في المنطقة التي يسيطر عليها سيواجه «مشاكل غير عادية». وفق ما نقلته عنه وسائل إعلام إيرانية.

وتبنت الجماعة الحوثية قصف ناقلة نرويجية قبالة شواطئ ميناء المخا جنوب البحر الأحمر، وإصابتها بأضرار، فيما أفادت مصادر أميركية، الأربعاء، بأن سفينة تجارية أخرى تحمل شحنة من الوقود نجت من صاروخين بالقرب من باب المندب.

ولم تتبن الجماعة الحوثية الهجوم الذي قال الإعلام الأميركي إنه تزامن مع إطلاق طائرة مسيرة أسقطتها المدمرة «يو إس إس مايسون» في البحر الأحمر.

## تهديد مستمر

تزعم الجماعة الحوثية أنها تنفذ هجماتها نصرة للفلسطينيين في غزة، وتوعدت باستهداف كل السفن المتجهة إلى الموانئ الإسرائيلية بغض النظر عن جنسيتها، فيما تقول الحكومة اليمنية إن الجماعة تنفذ تعليمات إيران ولا علاقة لهجماتها بالقضية الفلسطينية.

ووسط المخاوف من أن تؤدي عسكرة البحر الأحمر إلى عرقلة مسار السلام في اليمن الذي تقوده الأمم المتحدة بوساطة سعودية وعمانية، كانت البحرية الفرنسية أكدت إسقاط طائرة مسيرة حوثية، الثلاثاء، وهي العملية الثانية التي تتولى فيها باريس التصدي لهجمات حوثية.

# «هيومن رايتس ووتش»: هجمات الحوثيين على السفن المدنية «جريمة حرب»

تعز: محمد ناصر

أكدت منظمة «هيومن رايتس ووتش» أن جماعة الحوثيين التي تسيطر على أجزاء من اليمن استهدفت عدة سفن تجارية على متنها طواقم من المدنيين في البحر الأحمر خلال الأسابيع القليلة الماضية، دون دليل على أنها أهداف عسكرية، وطالبت بالإفراج فورا عن الرهائن المحتجزين، وذكرت بأن هذه الأفعال تعد جرائم حرب.

وقالت المنظمة في بيان وزعه مكتبها في بيروت إن هذه الهجمات تشكل استهدافا للمدنيين والأعيان المدنية، وإنها «إذا نفذت عمدا أو بتهور تعد جريمة حرب»، وأكدت أن السفن الخمس ليست أعيانا عسكرية وجميعها سفن تجارية على متنها طواقم مدنية، وجزمت أن الحوثيين لم يقدموا أي دليل على ما يمكن أن يشكل أعيانا عسكرية على متن هذه السفن.

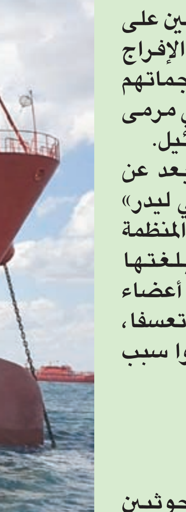
ونقل البيان عن مايكل بيج، نائب مديرة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في هيومن رايتس ووتش قوله: «يزعم الحوثيون أنهم ينفذون هجمات باسم الفلسطينيين، غير أنهم فعليا يعتدون على طواقم مدنيين لا صلة لهم البتة بأي هدف عسكري معروف، ويحتجزونهم تعسفا، ويعرضونهم للخطر». ويتعين على الحوثيين - بحسب المنظمة - الإفراج فورا عن الرهائن، وإنهاء هجماتهم على المدنيين الموجودين في مرمى نيران حربهم المعلنة على إسرائيل.

وفيما لم تفرج الجماعة بعد عن طاقم سفينة الشحن «غالاكسي ليدر» المؤلف من 25 شخصا، ذكرت المنظمة أنها تحدثت إلى مصادر وأبلغتها أنه من غير الواضح ما إذا كان أعضاء الطاقم محتجزين رهائن أو تعسفا، بما أن الحوثيين لم يوضحوا سبب استمرار احتجازهم.

## تذكير بالقانون الدولي

المنظمة أعادت تذكير الحوثيين بأن القانون الإنساني الدولي يحظر احتجاز الرهائن، وهو جريمة حرب بموجب «المادة 3 المشتركة لاتفاقيات جنيف لعام 1949». وبينت أن احتجاز رهائن هو احتجاز شخص مع التهديد بقتله أو جرحه، أو الاستمرار باحتجازه للضغط على طرف ثالث للقيام بأمر ما أو الامتناع عن القيام بأمر ما، بوصف ذلك شرطا للإفراج عن الرهينة أو الحفاظ على سلامتها.

ونبهت في بيانها إلى أن محمد عبد السلام، المتحدث باسم الحوثيين، أعلن «أن الاستيلاء على السفينة «مجرد بداية... معركة البحر» التي يخوضها مقاتلوه. وقالت إنه ورغم ادعاء الحوثيين بأن السفينة إسرائيلية، فإنها مملوكة من شركة بريطانية وتشغلها شركة يابانية، وكانت وجهتها الهند عندما تم الاستيلاء عليها ولم يقدم الحوثيون أي دليل على وجود أهداف عسكرية على متن السفينة.



سفينة نرويجية هاجمها الحوثيون بصاروخ قرب باب المندب (أ.ف.ب)

وأكدت المنظمة أن الشركة الأم للشركة البريطانية المالكة للسفينة، يملكها رجل أعمال إسرائيلي، وقالت: «لكن هذا لا يجعل من السفينة هدفا عسكريا مشروعا»، حيث إن السفن الثلاث جميعها سفن تجارية كانت تحمل طواقم مؤلفة من مدنيين من عدة بلدان ولم تكن أي سفينة متوجهة إلى إسرائيل. وتناول البيان زعم الحوثيين أن السفينة النرويجية التي استهدفت قبل يومين كانت تحمل النفط إلى إسرائيل، ونقل عن مالك الشركة التأكيد أن السفينة كانت تحمل زيت النخيل إلى إيطاليا. وقال إن الأدلة التي راجعتها هيومن رايتس ووتش، بما فيها تصريحات الحوثيين، تشير إلى أن الحوثيين كانوا يعلمون، أو كان ينبغي أن يعلموا، أن السفن الأربع التي استهدفوها سفن تجارية على متنها مدنيون، وأنها لا تشكل بأي حال من الأحوال هدفا عسكريا، إذ يحظر القانون الإنساني الدولي، مهما كانت الظروف، الهجوم المباشر على مدنيين.

## اتخاذ الاحتياطات

أعادت المنظمة الحقوقية الدولية تذكير الأطراف المتحاربة بأنها ملزمة باتخاذ جميع الاحتياطات الممكنة لتجنب الأذى على المدنيين. وقالت إنه يتعين القيام بكل ما يجب للتأكد من أن الأهداف هي أعيان عسكرية.

وحذرت من أن الشخص الذي يرتكب انتهاكات جسيمة لقوانين الحرب، مع نية جرمية - إن كان عمدا أو بتهور - قد يحاكم على جرائم حرب، ويمكن أن تقع مسؤولية جرمية على الأفراد أيضا، بسبب المساعدة في جريمة حرب، أو تسهيلها، أو التحريض عليها.

وذكرت المنظمة أن تساحي هنغبي، مستشار الأمن القومي الإسرائيلي، أعلن أن بلاده «ستتصرف» إذا لم يرد المجتمع الدولي على هجمات الحوثيين في البحر الأحمر. وقالت إن الولايات المتحدة والمملكة المتحدة اتهما إيران بالتورط في الهجمات، فيما أعلن ناصر كنعاني، المتحدث باسم الخارجية الإيرانية، أن الحوثيين، بالإضافة إلى «مجموعات المقاومة في المنطقة» لا يهاجمون إسرائيل بناء على أوامر إيرانية.

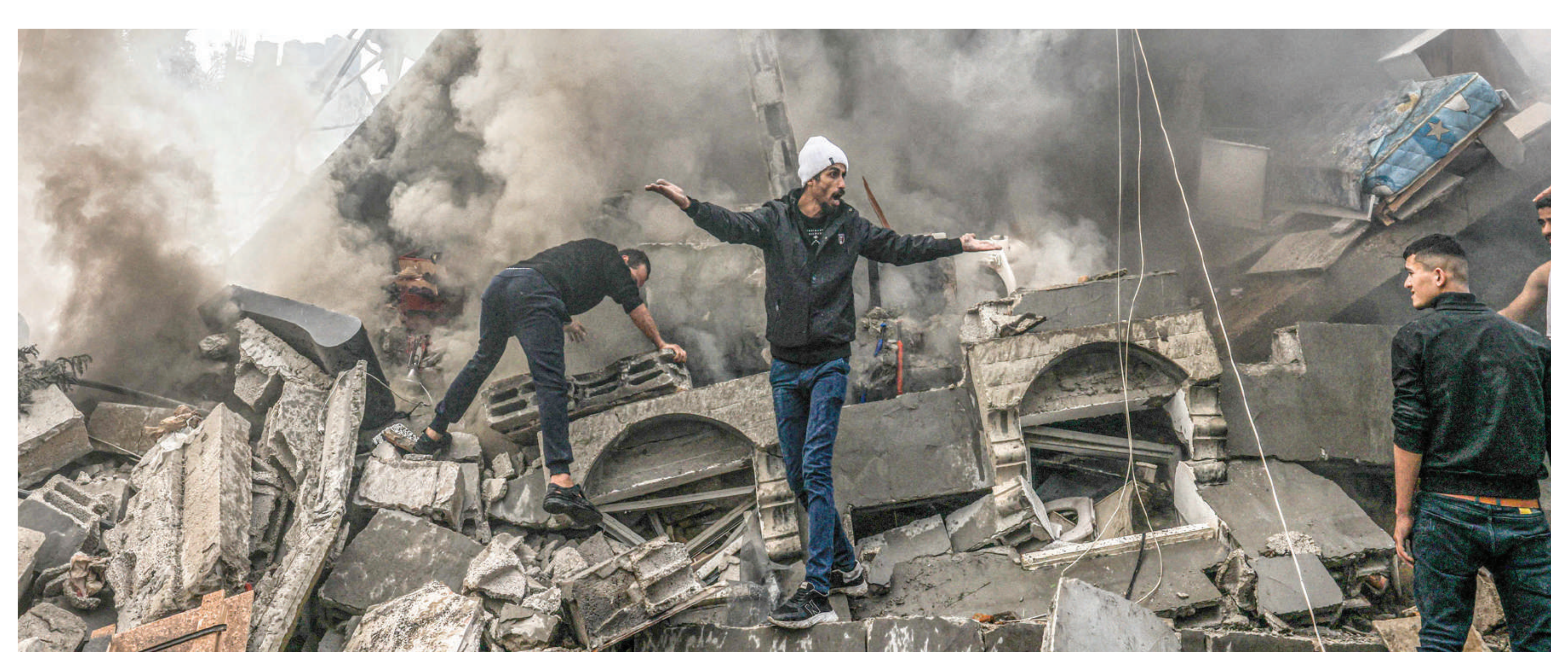
وأعادت المنظمة التذكير بما جاء في تقرير فريق الخبراء المعني باليمن التابع للأمم المتحدة، والذي أكد أن إيران لم تتخذ التدابير اللازمة لمنع توريد أو بيع أو نقل، الأسلحة بشكل مباشر أو غير مباشر».

المنظمة قالت في بيانها إنه ومنذ سيطرة الحوثيين على صنعاء في 2014، ارتكبوا انتهاكات واسعة للقانون الإنساني الدولي، وآذوا مدنيين، بما في ذلك جرائم حرب محتملة، وهجمات عشوائية على مدنيين وبنى تحتية مدنية، وإخفاء مدنيين قسرا، وفرض حصار تعسفي على مدينة تعز جنوب غربي اليمن.

ونقلت عن نائب مديرها في الشرق الأوسط القول إن «الحوثيين لم يتحملوا حتى الآن مسؤولية الأذى الذي سببوه للمدنيين في اليمن، وبدلا عن ارتكاب جرائم حرب جديدة، يتعين عليهم التركيز على تحقيق السلام الدائم في بلدهم».

## الجيش يَعرض 400 ألف دولار مقابل معلومات عن السنوار

# إسرائيل: نحتاج شهوراً إضافية لهزيمة «حماس»



فلسطينيون وسط مبان مدمرة بعد قصف إسرائيلي على رفح (أ.ف.ب)

**رام الله: كفاح زبون**

أعلن وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت أن إسرائيل تحتاج لاستمرار الحرب عدة شهور إضافية، من أجل تحقيق هدف القضاء على «حماس». وأضاف غالانت، خلال لقائه مستشار الأمن القومي الأميركي، جيك سوليفان: «من أجل تفكيك حركة حماس، ثمة حاجة لاستمرار الحرب، عدة شهور، لذلك سنواصل، والدعم الأميركي مهم». وأضاف غالانت أن «النصر الكامل في الحرب مهم لنا وللولايات المتحدة ولمستقبل الشرق الأوسط».

وجاءت تصريحات غالانت في مواجهة ضغط أميركي من أجل تحديد موعد نهائي للحرب. وقالت وسائل إعلام إسرائيلية إن المسؤولين الإسرائيليين أبلغوا الأميركيين بأنهم يتوقعون نهاية يناير (كانون الثاني) المقبل موعداً لانتهاء مرحلة الهجوم المكثف، لكن هناك حاجة لشهور طويلة أخرى من العمليات المستهدفة من أجل تدمير قدرات «حماس».

ويريد الأميركيون الانتهاء من الحرب نهاية العام الحالي، ويعتقدون أنه ستكون هناك حاجة لبضعة أسابيع أخرى بعد انتهاء القتال، من أجل مرحلة انتقالية، ثم يجب أن تتسلّم سلطة فلسطينية «مؤهلة» قطاع غزة، وهذه كلها قضايا محل خلاف كبير بين واشنطن وتل أبيب.

ترفض تل أبيب تسليم غزة لأية سلطة فلسطينية. وقالت صحيفة «يسرائيل هيوم»، يوم الخميس، إن الوزير في المجلس الحربي بيني غانتس، الذي عادةً لا يتفق مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، متفق معه في أن السلطة الفلسطينية ليست مؤهلة للسيطرة على قطاع غزة، بعد انتهاء الحرب.

### قتال في محاور عدة

وفي ذروة الحوار السياسي الساخن، يتواصل القتال في غزة في محاور متعددة شمال وجنوب القطاع. وأعلن الجيش الإسرائيلي، الخميس، أنه قتل مسلّحين، واكتشف بنى تحتية وشنّ مزيداً من الغارات ضد حركة «حماس». ووفقاً للناطق باسم الجيش، فإن المعارك شهدت كذلك «استسلام أكثر من 70 ناشطاً حمساوياً مع أسلحتهم في منطقة مستشفى كمال عدوان في غزة».

وتوغّل الجيش الإسرائيلي في شمال القطاع، في 27 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، وفي جنوب القطاع، بداية الشهر الحالي، لكنه لم يسيطر على المناطق التي وصل إليها، ويتعرض لهجمات «كرّ وفرّ» من قِبل مقاتلي «القسام» و«سرايا القدس» وفصائل أخرى.

وتسعى إسرائيل لجلب صورة نصر في غزة، وتركز على هدفين: الأول قتل أو اعتقال يحيى السنوار، زعيم حركة «حماس»، في قطاع غزة، والذي تتهمه إسرائيل بالتخطيط لهجوم السابع من أكتوبر، وتحديد أماكن المحتجَزين، وعددهم الباقي في غزة 135 إسرائيلياً.

### منشورات من الجو

وألقى الجيش الإسرائيلي منشورات من الجو، يوم الخميس، في جميع أنحاء قطاع غزة يَعرض فيها مكافأة مالية لمن يقدم معلومات حول مكان وجود كبار مسؤولي «حماس». وجاء في البيانات: «نهاية حماس قريبة. من أجل مستقبلكم - من يقدم معلومات تُمكّننا من القبض على الأشخاص الذين جلبوا الدمار والخراب إلى قطاع غزة، سيحصل على مكافأة مالية بالقيم التالية: يحيى السنوار 400 ألف دولار، محمد السنوار 300 ألف دولار، رافع سلامة 200 ألف دولار، محمد ضيف 100 ألف دولار».

وتقول إسرائيل إن «حماس» بدأت تُبدي ضعفاً وانهياراً في غزة، لكن «حماس» قالت، في بيان، في الذكرى الـ36 لانطلاقتها، إن معركتها الحالية جزء من مقاومة مستمرة حتى زوال الاحتلال.

**تصريحات غالانت جاءت في مواجهة ضغط أميركي من أجل تحديد موعد نهائي للحرب**



رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو (يمين) يلتقي مستشار الأمن القومي الأميركي جيك سوليفان في تل أبيب 14 ديسمبر 2023 (د.ب.أ)

وفي حين أعلنت الحركة انفتاحها «على كل الجهود التي تُفضي إلى وقف العدوان على أهلنا في قطاع غزة والضفة الغربية، وإلى إطلاق سراح أسرانا في سجون الاحتلال، وتؤدّي إلى تشكيل مرجعية وطنية على طريق استرداد شعبنا حقوقه الوطنية وإقامة دولته الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس».

وأعلنت «كتائب القسام» مواصلة ضرباتها، وقالت إنها قتلت 10 جنود إسرائيليين إضافيين في حي الشجاعية، واستهدفت 4 آخرين في شمال غربي مدينة غزة، واستهدفت تجمعات جنود ودبابات وآليات في محاور مختلفة بقطاع غزة.

### خسائر إسرائيلية

واعترف الجيش الإسرائيلي بتكبده خسائر إضافية، وأعلن المتحدث العسكري الإسرائيلي مقتل جندي من سلاح المدرَّعات لترتفع حصيلة قتلاه، منذ بدء التوغل البري في 27 أكتوبر الماضي، إلى 116، و445 منذ السابع من أكتوبر.

كما أعلن المتحدث العسكري إصابة ضابط و7 جنود بجروح خطيرة، خلال المعارك في جنوب غزة، ما يرفع العدد إلى 600 جندي أصيبوا منذ بدء التوغل البري. ومع تواصل القتال البري، واصلت إسرائيل قصف مناطق واسعة في قطاع غزة مُخلّفة مزيداً من الضحايا والدمار.

وقصفت إسرائيل مناطق واسعة وست بنايات ومنازل في الأرض، وقطعت الاتصالات عن غزة. وقالت وزارة الصحة في غزة، الخميس، إنّ قوات الاحتلال ارتكبت 18 مجزرة وجرائم إبادة جماعية، خلال الساعات الماضية، في كل مناطق قطاع غزة.

ووفق المتحدث باسم وزارة الصحة، أشرف القدرة، خلال مؤتمر صحافي عُقدن في اليوم الـ69 للحرب على غزة، فقد «ارتفعت حصيلة العدوان الإسرائيلي، منذ بدء العدوان على قطاع غزة، إلى 18787 شهيداً، وأكثر من 50897 جريحاً، 70 في المائة من الضحايا هم من النساء والأطفال».

وأكدت شركة الاتصالات الفلسطينية أن خدمات الاتصالات والإنترنت توقفت بشكل كامل في القطاع. وأضافت: «نأسف للإعلان عن انقطاع كامل لكل خدمات الاتصالات والإنترنت في قطاع غزة بسبب العدوان المستمر».

---

## سوليفان يليه براون ثم أوستن لتكثيف الضغط على تل أبيب

# كبار جنرالات بايدن يفاوضون إسرائيل على جدول لتقليص الحرب

**تل أبيب: نظير مجلي**

على الرغم من التصريحات الإسرائيلية المتبجحة حول ضرورة إطالة الحرب على قطاع غزة، وما يرافقها من خطط ترحيل للفلسطينيين وإعادة الاستيطان اليهودي، وتباهي رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، بوجود خلافات مع الولايات المتحدة حول الحاضر والمستقبل، باشر كبار القادة العسكريين والاستراتيجيين الأميركيين التباحث مع القادة السياسيين والعسكريين في تل أبيب حول جدول زمني لتقليص الأعمال الحربية وتقصير مدة الحرب والتفاهم على إنهائها.

وبدأ هذه المحادثات مستشار الأمن القومي جيك سوليفان، يوم الخميس، وسيليه رئيس أركان الجيش الأميركي تشارلز براون، يوم الجمعة، ثم وزير الدفاع لويد أوستن، يوم الاثنين. وبحسب مصدر إسرائيلي اطلع على لقاءات سوليفان في تل أبيب، فإن الرئيس الأميركي جو بايدن، معني بتطويق الصدام المباشر مع رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، وجعله «نقاشاً مهنياً لمصلحة نجاح أهداف الحرب ومنع إسرائيل من التورط في أوحالها».

### أهداف الحرب ومستقبل غزة

وقد ركز سوليفان على الشؤون الاستراتيجية، مثل أهداف الحرب والتفاهم حول مستقبل غزة، ووضع خطة لوقف المأساة الإنسانية لأهل غزة، ودراسة إمكانية التقدم في إطلاق سراح الأسرى الإسرائيليين والعمل على تفادي الانجرار إلى تصعيد خطير في الشمال مع «حزب الله» اللبناني يقود إلى حرب إقليمية، فيما سيركز براون على تفاصيل العمليات الحربية وكيفية الانتقال من القصف الفتاك جوا وبرا وبحرا من بعيد وعمليات الاشتباك مع مقاتلي «حماس» وغير ذلك من التنظيمات الفلسطينية، إلى الانسحاب من القطاع وإعادة الانتشار من جديد واقتصار الحرب على «العمليات الجراحية» الموضعية والعينية في مطاردة قادة «حماس». وأما أوستن فسيسعى لتلخيص المداولات بوضع خريطة طريق واضحة للطرفين حول كل القضايا السالفة، وسيبحث في كيفية مواصلة الدعم العسكري لإسرائيل وتعويضها عن خسائرها.

ويحرص المسؤولون الثلاثة على الاجتماع مع نتنياهو ووزير دفاعه يوآف غالانت، وأيضا مع مجلس قيادة الحرب ومع قيادة الجيش والأجهزة الأمنية ومسؤولين سياسيين آخرين، مثل رئيس إسرائيل إسحاق هيرتسوغ، ورئيس المعارضة، يائير لبيد. وبعد اللقاء الناجح الذي عقده بايدن مع وفد من عائلات الأسرى، يطلب منتدى العائلات لقاء آخر مع سوليفان ليعرفوا إن كان الأميركيون قد استطاعوا التأثير على موقف الحكومة الإسرائيلية بالاهتمام أكثر بمهمة إطلاق سراح الأسرى عبر المفاوضات، ووضع حد للقتال الذي يهدد حياة أبنائهم في الأسر.

نتنياهو مع وزير الدفاع يوآف غالانت والوزير في حكومة الحرب بيني غانتس خلال مؤتمر صحافي في تل أبيب 28 أكتوبر الماضي (إ.ب.أ)

### «جدول زمني للحرب»

ووفق مصادر مطلعة، أوضح سوليفان للمسؤولين في إسرائيل ما قصده الرئيس بايدن عندما قال إنها بدأت تفقد الدعم الدولي بسبب قصفها العشوائي لغزة، وإن الأمور يجب أن تتغير. وإنه حان الوقت لوضع «جدول زمني» للحرب، وإنه سيقدم لإسرائيل مهلة أميركية مدتها بضعة أسابيع فقط لإنهاء الحرب.

وقال مصدر سياسي للقناة 12، إن بايدن بعث بسوليفان إلى تل أبيب لـ«التأكد من أن الرسالة الأميركية بأن الساعة الرملية على وشك النفاد وصلت للمسؤولين في الحكومة الإسرائيلية بشكل واضح، وأن الخطط الإسرائيلية تتوافق مع الجدول الزمني الأميركي للحرب». وأكد أنه، وعلى الرغم من تصريحات نتنياهو المتمردة، فقد أعد مجلس الحرب بقيادته، جدولا زمنيا يشتمل على تجاوب جزئي مع الجدول الأميركي، على النحو التالي: بحلول نهاية يناير (كانون الثاني) المقبل، تنهي إسرائيل مرحلة «القتال العنيف»، في إشارة إلى المرحلة الأعنف والأكثر كثافة في هجومها على القطاع، علما بأن واشنطن كانت تسعى لإنهاء هذه المرحلة قبيل عطلة أعياد الميلاد (25 من الشهر الحالي)، ويمكن أن توافق على التمديد إلى مطلع الشهر المقبل، ولكن إسرائيل قالت إنه «في ظل الوضع الحالي مستحيل إنهاء هذه العمليات قبل نهاية الشهر».

### أسابيع لسحب القوات

وطلب «كابينيت الحرب» الإسرائيلي من واشنطن «بضعة أسابيع أخرى بعد انتهاء القتال العنيف لاستكمال انسحاب القوات من قلب غزة ونشرها في خطوط دفاعية، بعضها داخل القطاع وبعضها خارجه». وفيما يتعلق باستكمال مخطط «القضاء على (حماس)»، أشارت «القناة 12» الإسرائيلية إلى أن هذه المرحلة ستعد الأطول في الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، ودونها لن يتحقق الهدف الإسرائيلي المعلن بالقضاء على الحركة وإنهاء قدرتها على حكم قطاع غزة أو مهاجمة إسرائيل. وهي تحتاج لأجل ذلك العمل طيلة عام 2024، وتشمل تحولاً في التكتيكات لتدمير القدرة العسكرية لـ«حماس» من خلال عمليات برية وغارات جوية محددة، تهدف لملاحقة عناصر «حماس» وكبار قادة الحركة، بالإضافة إلى أهداف عسكرية أخرى.

وعن المستقبل أكد مبعوث الرئيس بايدن أن الأميركيين لا يريدون أن يروا إسرائيل تحتل غزة، ويريدون بالمقابل حلاً يضمن تسلم الفلسطينيين مهام إعادة تعمير القطاع، إلا أنّ الإسرائيليين يحاولون إقناعه بأن احتلالاً مؤقتاً قد يكون ضرورياً حتى يتم التوصل إلى ترتيبات طويلة الأمد مع إسرائيل والشركاء الآخرين، في إطار ذلك تواصل إسرائيل «سيطرتها الأمنية» في المستقبل المنظور على القطاع.

### تسوية التباين

وعدت «القناة 12» أن الجدول الزمني الذي أعدته إسرائيل لمناقشته مع حليفها الأميركي بشأن حربها على غزة «واقعي ويشكل قاعدة قوية للمداولات بين المسؤولين في تل أبيب ونظرائهم في واشنطن للتوصل إلى تسوية بهذا الشأن»، خصوصا وأن إسرائيل تتجاوب مع الإصرار الأميركي بشأن إدخال المساعدات الإنسانية في قطاع غزة وفتح معبر «كرم أبو سالم» لهذا الغرض.

لكن الحكومة الإسرائيلية لا ترى مجالاً للبحث في أفق سياسي في هذه المرحلة. ومع أن المسؤولين الأميركيين يرون هذا الأمر ملحاً ولديهم التزامات بهذا الخصوص مع الدول العربية ودول الغرب، إلا أنها تدرك أن هذه مسألة تحتاج إلى حكومة أخرى في إسرائيل. ولذلك من الضروري أولاً إنهاء الحرب وإتاحة الفرصة لتغييرات في السياسة الإسرائيلية وانتخاب حكومة قادرة على اتخاذ قرارات ذات بعد إقليمي تشمل تسوية القضية الفلسطينية برمتها.

## بعد 3 أيام من القتل والتدمير واقتحام المساجد والمستشفيات

# إسرائيل تنهي عمليتها في جنين... و«الرئاسة» تتهمها بـ«العبث بالنار»

رام الله: كفاح زبون

قتلت إسرائيل 4 فلسطينيين في جنين شمال الضفة الغربية، ليرتفع عدد الذين قتلتهم في المدينة والمخيم إلى 12، وسط حملة عسكرية استمرت 3 أيام وحولت المنطقة ساحة حرب صغيرة. واغتالت مسيّرات إسرائيلية يوم (الخميس)، فلسطينيين اثنين وقتل الجيش في وقت لاحق اثنين آخرين.

وقالت وزارة الصحة الفلسطينية: إن أحمد جمال أبو زينة (27 عاماً)، والطفل بشار هيثم أبو زيد، قضيا جراء قصف بطائرة مسيّرة إسرائيلية على مجموعة من الأشخاص في الحي الشرقي بمدينة جنين، وإن الفتى موسى أحمد موسى خطيب (17 عاماً) قضى برصاصة في الصدر، كما قضى شاب رابع متأثراً بإصابته.

### عملية تدميرية

واقتحم الجيش الإسرائيلي جنين يوم الثلاثاء الماضي وانسحب منها الخميس، في عملية طويلة خلّفت إضافة إلى الضحايا، جرحى ومعتقلين ودماراً كبيراً بفعل الاشتباكات والقصف من الجو. وأسفرت العمليات الإسرائيلية عن تدمير ما لا يقل عن 10 منازل ما بين كلي وجزئي في مخيم جنين، إضافة إلى تفجير محال تجارية، كما أسفرت عن تخريب كبير في البنية التحتية.

وفي حين قال مسؤول إسرائيلي: إن العملية التي شارك فيها جهاز الأمن الداخلي الإسرائيلي (شين بيت) وشرطة الحدود الإسرائيلية، جاءت على ضوء تحول جنين لبنان ثانية، في إشارة إلى تفجير عبوات ناسفة وتكبيد الجيش الإسرائيلي خسائر، قالت الرئاسة الفلسطينية: إن إسرائيل تعبث بالنار.

واتهم الناطق باسم الرئاسة الفلسطينية نبيل أبو ردينة إسرائيل بإدخال نفسها والمنطقة في حالة حرب لا تنتهي بعدوانها المتواصل على الفلسطينيين في قطاع غزة والضفة الغربية. وأكد أبو ردينة، أن الفلسطينيين يمتلكون كل الوسائل للدفاع عن حقوقهم، وسيبقون صامدين في أرضهم. وأضاف أبو ردينة: «دون إنهاء الاحتلال بالكامل وفق الشرعية الدولية؛ فإنه لن يكون هناك أمن ولا سلام. السلام لن يكون بأي ثمن وأن إسرائيل لن تستطيع فرض رأيها على شعبنا».

### أجواء حرب في الضفة

وتصعّد إسرائيل في الضفة الغربية منذ السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، وتفرض أجواء حرب في الضفة التي تقول إنها تخشى من أن تتحول جبهة ثالثة في الحرب الحالية. وقتلت إسرائيل في الضفة منذ 7 أكتوبر 287 فلسطينياً واعتقلت نحو 4000 في أجواء تصعيد كبيرة شملت استخدام المسيّرات في الاغتيالات، وقصف منازل، واقتحام ومحاصرة مستشفيات.

وفي جنين، قال الجيش: إنه استهدف خلايا مسلحة واعتقل المئات وصادر أسلحة وداهم شبكة أنفاق ونفّذ عمليات تفتيش طالت ما يزيد على 400 مبنى، ومقابل ذلك أصيب أربعة جنود إسرائيليين بجروح خلال العملية.

وأظهرت لقطات فيديو جنوداً وهم يقتحمون مسجداً في جنين ويقيمون حفلاً لإنارة شموع «عيد الحانوكا» ويتلون صلوات تلمودية عبر المآذن، وهي خطوة وصفها قاضي قضاة فلسطين، مستشار الرئيس للشؤون الدينية والعلاقات الإسلامية محمود الهباش، بالاعتداء العنصري الهمجي، مديناً تدنيس الجنود للمساجد.

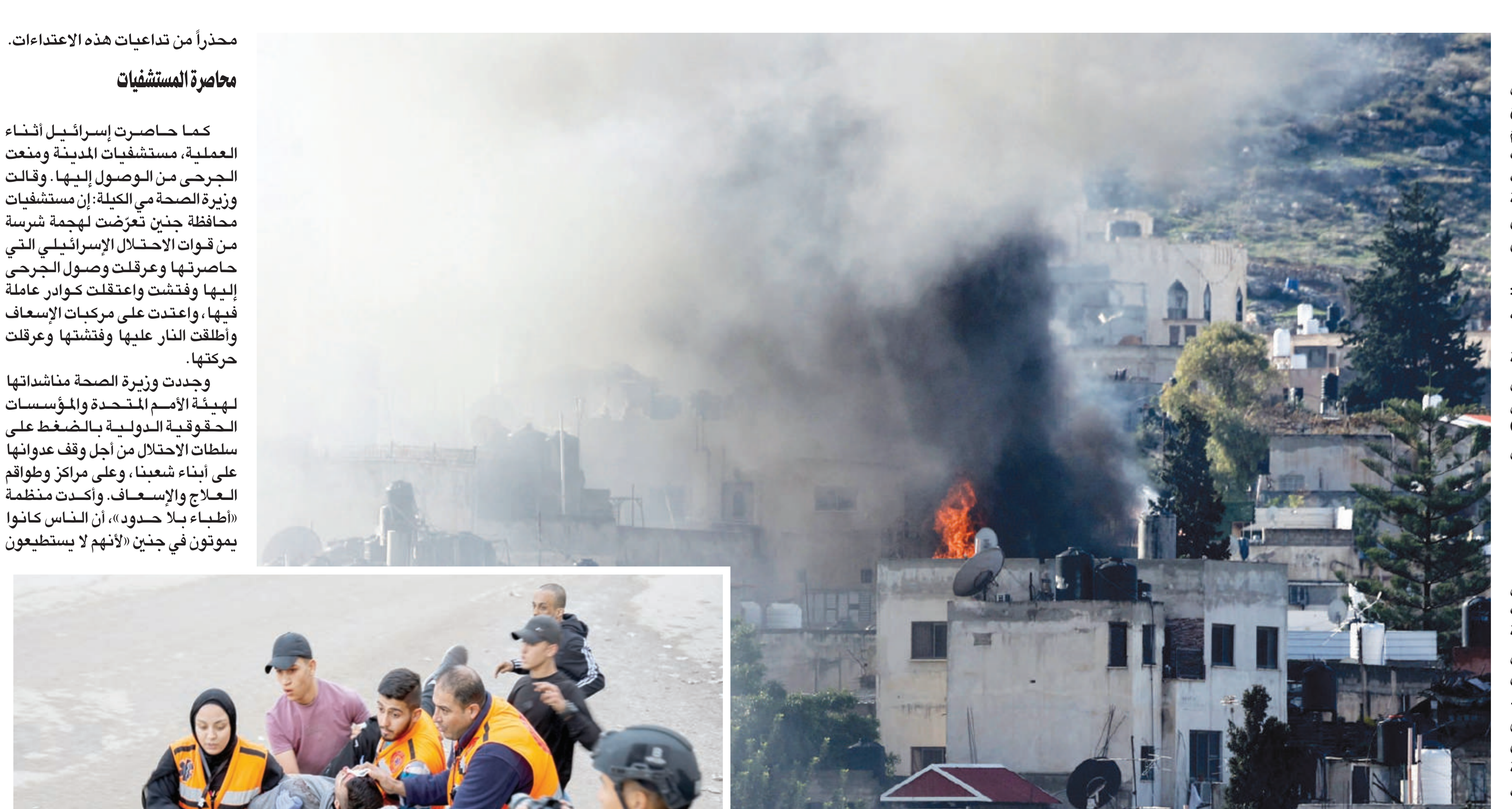
وقال الهباش في بيان صحافي الخميس: إن هذا الاعتداء الهمجي الذي نفّذه جنود تشبعوا بالعنصرية والعدوانية، إمعان في الاعتداء على المقدسات الإسلامية وتكريس للحرب الدينية، التي بدأت بها دولة الاحتلال ضد شعبنا، محذراً من تداعيات هذه الاعتداءات.

### محاصرة المستشفيات

كما حاصرت إسرائيل أثناء العملية، مستشفيات المدينة ومنعت الجرحى من الوصول إليها. وقالت وزيرة الصحة مي الكيلة: إن مستشفيات محافظة جنين تعرّضت لهجمة شرسة من قوات الاحتلال الإسرائيلي التي حاصرتها وعرقلت وصول الجرحى إليها وفتشت واعتقلت كوادر عاملة فيها، واعتدت على مركبات الإسعاف وأطلقت النار عليها وفتشتها وعرقلت حركتها.

وجددت وزيرة الصحة مناشداتها لهيئة الأمم المتحدة والمؤسسات الحقوقية الدولية بالضغط على سلطات الاحتلال من أجل وقف عدوانها على أبناء شعبنا، وعلى مراكز وطواقم العلاج والإسعاف. وأكدت منظمة «أطباء بلا حدود»، أن الناس كانوا يموتون في جنين «لأنهم لا يستطيعون الوصول إلى المستشفيات».

وقالت منظمة «أطباء بلا حدود»: إن «الهجمات على المستشفيات ومركبات الإسعاف تقتل. واعتراض مركبات الإسعاف يقتل. يجب لهذا أن يتوقف».



دخان يتصاعد من استهداف منزل قال الجيش الإسرائيلي إنه لمشتبه به خلال عملية عسكرية داخل مخيم جنين الأربعاء (أ.ف.ب)

مسعفون يحملون مصاباً في الهجوم الإسرائيلي على جنين بالضفة الغربية (رويترز)

## اتهامات للإعلام بمساندة الحرب بطريقة عمياء

# عائلات الأسرى الإسرائيليين تتهم نتنياهو بإدارة «لعبة روليت»

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

بعدما الكشف عن أن الحكومة الإسرائيلية برئاسة بنيامين نتنياهو تعرقل المفاوضات مع حركة «حماس» حول صفقة تبادل أسرى تشمل وقف إطلاق النار، احتجّ منتدى عائلات المخطوفين في تل أبيب واتهمها بإدارة «لعبة روليت روسية» على حساب أرواح أبنائها.

وشكك ناطقون باسم المنتدى حتى في الأنباء إلى أفادت بأن الحكومة أبلغت مصر بأنها منفتحة على سماع اقتراحات جديدة لمواصلة المفاوضات لإطلاق سراح الأسرى، وقالوا إن نتنياهو يُفشل المفاوضات، وما يفعله جاء بعد ممارسة ضغط أميركي عليه.

وكشفت مصادر في تل أبيب جوانب أخرى من طرق عمل الحكومة تزيد الشكوك من حولها، وقالت إن رئيس «الموساد»، دودي بارنياع، كان قد اقترح السفر إلى الدوحة لجس النبض حول احتمالات استئناف المفاوضات، لكنّ الحكومة رفضت ذلك ومنعته من السفر.

والتفسير الذي أعطته هو أن «قيادة حماس في قطر لا تنجح في التواصل مع القيادة في قطاع غزة، برئاسة يحيى السنوار، لذلك فلا جدوى من التفاوض». وقد تَبيّن أن سبب عدم التواصل السليم يعود إلى التكنولوجيا الإلكترونية التي تستخدمها إسرائيل في الحرب على غزة.

### الأسرى في «قاع الاهتمام»

وقد أثار منع سفر بارنياع غضباً شديداً لدى عائلات الأسرى الإسرائيليين التي رأت فيه دليلاً على عدم جدية الحكومة وعلى وضعها موضوع الأسرى في قاع سلم الاهتمام. ومع زيادة القلق على حياة أبنائهم، جراء استمرار القصف الإسرائيلي على غزة وما نُشر عن تقديرات المخابرات الأميركية أن نحو نصف الغارات الإسرائيلية على غزة كانت عشوائية بلا تخطيط مدروس، قال الناطق بلسانها إن «الحكومة تدير لعبة روليت روسية على رقاب أولادنا وحياتهم». وطالب بوقف الحرب فوراً وتكريس كل الوقت وكل الجهد لغرض المفاوضات.

وفي واشنطن، أعلن يونتان ديكل والد أحد المخطوفين، الذي التقى سبعة من أرباب العائلات الذين اجتمعوا مع الرئيس الأميركي جو بايدن، في البيت الأبيض، يوم الأربعاء، أن الولايات المتحدة هي التي تبذل جهوداً مخلصة لإطلاق سراح المخطوفين الإسرائيليين.

وأضاف، لدى خروجه من اللقاء الذي استغرق ساعتين: «إذا كانت لدينا بقايا أمل حقيقي فهو ليس من حكومتنا الفاشلة والمستهترة بل من الرئيس بايدن. فهذا الرجل، الذي يقود أكبر دولة في العالم، يجد من وقته ساعتين لسماعنا وللإنصات إلى صرخات آلامنا، وأكد لنا أنه يبذل جهوداً كبيرة مع كل الأطراف للدفع نحو صفقة تبادل تنقذ حياة أبنائنا. هذا قائد حقيقي وليس مثل رئيس حكومتنا، الذي يتلاعب بمصائر أولادنا».

> **الحكومة منعت رئيس «الموساد» من السفر إلى الدوحة**

### دعم أعمى للحرب

من جهة أخرى، يتذمر الناطقون بلسان منتدى العائلات من تصرفات عدد من الإعلاميين الإسرائيليين، وليس فقط في اليمين المتطرف، عن دعم الحرب بشكل أعمى، مؤكدين أن هذا الأسلوب يساعد الحكومة على سياستها في مواصلة الحرب وإهمال قضية الأسرى.

ووصف يوسي كلاين في «هآرتس» هذا الموقف بأنه «قمة في الغباء والغطرسة». وقال المحللون، الذين يتكلم المتحدث بلسان الجيش الإسرائيلي بحناجرهم: «نحن نحتاج إلى المزيد من الوقت من أجل تحقيق أهداف الحرب. وماذا عنّا؟ ماذا عن الجمهور الذي أرسل أولاده إلى الجبهة؟ ألا تسألونه؟ هل هو مستعد لوقت طويل في هذه الحرب في ظل هذه الحكومة؟ الوقت هو السلم الذي سننزل عليه من شجرة الانهيار. لو حصلنا على المزيد من الوقت لكنا قد دمرناهم، هكذا سيقول الجنرالات الذين عوّلوا على التدمير كذريعة للتقليل من العقاب. صور الدمار والمدنيون بالملابس الداخلية التي تُنشر لم تستهدف (حماس)، بل تستهدفنا، تريد منا أن نفرح!».

ويقول المحللون أيضاً: «لكنهم لا يقولون إن ذلك يعمل في غير صالح المخطوفين. وهم يعرفون أن المخطوفين، سواء كانوا أحياء أم أمواتاً، سيغطون على أي انتصار. هم يخفضون المعنويات الوطنية ويؤخرون الانتصار. من يطالب بإعادتهم الآن، ومن يطالب بإنهاء المهمة، فهو يتنازل عن حياتهم. في حيّنا حياة الإنسان غير مهمة. عندما جعلوا الفلسطينيين يسيرون بالملابس الداخلية في طابور فقد تأثر تسفي يحزقيلي بسرور لأننا بدأنا الحديث بلغة الحي. لغة الحي وميليشيات بن غفير ستسيطر هنا في اليوم التالي، وإذا كانت (حماس) تبحث عن الانتصار فهذا سيكون انتصارها».

الجدير ذكره أن هناك 138 أسيراً إسرائيلياً وأجنبياً لدى «حماس»، بينهم 17 سيدة، منهن 5 مجندات في الخدمة النظامية، وأخريات مجندات احتياط، بالإضافة إلى عدد من كبار السن، ومجندَين نظاميَّين اثنين، وثلاثة جثامين لأم وطفليها، وجثمانين لاثنين من كبار السن. وتطالب «حماس» حالياً لإطلاق سراحهم، بوقف الحرب وإطلاق سراح جميع الأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية.



جانب من لقاء سابق لنتنياهو مع عائلات الأسرى الإسرائيليين لدى «حماس» (د.ب.أ)

# لماذا تراجع أبو مرزوق عن «اعتراف حماس بإسرائيل»؟

رام الله: «الشرق الأوسط»

تراجع عضو المكتب السياسي لحركة «حماس»، موسى أبو مرزوق، الخميس، بعد ساعات من تصريحات ألمح فيها إلى استعداد حركته للاعتراف بإسرائيل، وقال إن حركته لا تعترف بشرعية الاحتلال.

وجاء في بيان عاجل وزّعته «حماس» على لسان أبو مرزوق: «هناك إساءة فهم لتصريحاتي الإعلامية، وعليه أؤكد أن حركة (حماس) لا تعترف بشرعية الاحتلال الصهيوني، ولا تقبل بالتنازل عن أي حق من حقوق شعبنا الفلسطيني، ونؤكد أن المقاومة مستمرة حتى التحرير والعودة».

تراجع أبو مرزوق جاء بعد تصريحاته لموقع «المونيتور»، أبدى خلالها استعداد «حماس» لأن تصبح جزءاً من «منظمة التحرير» الفلسطينية، كخطوة نحو إنهاء الانقسامات بين الفصائل الفلسطينية. وقال أبو مرزوق، في المقابلة، إن حركته تريد أن تكون جزءاً من منظمة التحرير الفلسطينية، «وسوف نحترم التزامات المنظمة».

احترام مبادئ والتزامات المنظمة كان محل خلاف لعقود بين المنظمة و«حماس» التي رفضت الالتزام بالتزامات المنظمة، لأن ذلك يشمل الاعتراف بإسرائيل. واعترفت منظمة التحرير الفلسطينية بإسرائيل في عام 1993، في مسعاها لإقامة دولة فلسطينية على حدود 1967.

ورفضت «حماس» طويلاً فكرة إقامة دولة على حدود 67، لكن خطابها تغير في السنوات الأخيرة وعادت وقالت إنها تقبل بها لكن من دون الاعتراف بإسرائيل. وأكد أبو مرزوق أن حركته تريد إقامة دولة فلسطينية على حدود 67. ووفقاً له، «للإسرائيليين حقوق، ولكن ليس على حساب الآخرين».

تراجع أبو مرزوق كان منتظراً في ظل أن تصريحه يعتبر الأول من نوعه لمسؤول في «حماس» على الإطلاق، وينسف أحد أهم المبادئ التي قامت عليها الحركة ورفعتها طيلة الوقت، وظلت تعتبرها في أدبياتها «خيانة» لا تغتفر.

لكن هل فعلاً لم يقصد أبو مرزوق ما قاله؟ يعتقد مراقبون أن الانضمام لمنظمة التحرير يمثل طوق نجاة بالنسبة لـ«حماس»، في الوقت الذي دمرت فيه إسرائيل قطاع غزة، وترفع مع الولايات المتحدة شعار «اليوم التالي للحرب من دون حماس»، وربما كان ما صرح به أبو مرزوق بالون اختبار. مصدر في حركة فتح قال لـ«الشرق الأوسط»، إن «حماس» اعتادت القبول بشيء ثم التراجع. وأضاف أن «موقف (فتح) واضح ولم يتغير، نحن نرحب بالكل في إطار المنظمة والتزاماتها».

جاءت تصريحات أبو مرزوق بعد ساعات من إعلان إسماعيل هنية، رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس»، (الخميس)، أن الحركة منفتحة على مناقشة أي مبادرات تفضي لوقف الحرب على قطاع غزة.

وأضاف هنية، في كلمة متلفزة: «منفتحون على نقاش أي أفكار أو مبادرات تفضي لوقف العدوان، وتفتح الباب على ترتيب البيت الفلسطيني على مستوى الضفة وقطاع غزة». وحذّر زعيم «حماس» من أن «أي رهان على ترتيبات في غزة أو في القضية الفلسطينية عامة دون (حماس) وفصائل المقاومة، وهْم وسراب».

يفهم من تصريحات هنية أنهم يتجهون في «حماس» لمصالحة داخلية، تشمل الانضمام لمنظمة التحرير، التي تمثل العنوان الفلسطيني الذي تخاطبه الولايات المتحدة، بصفته المؤهل لحكم قطاع غزة بعد الحرب.

وكان حسين الشيخ، أمير سرّ اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، قد طالب «حماس» بالاعتراف ببرنامج منظمة التحرير الفلسطينية والجلوس في مربع الشرعية الدولية والقانون الدولي، لحماية المشروع الفلسطيني.

وأضاف في مقابلة مع «سكاي نيوز»: «(حماس) أدارت ظهرها لكل مطالب الإجماع على برنامج سياسي وآلية نضالية واحدة، ونحن اليوم ندفع ثمناً كبيراً مقابل ذلك».

### وسط تحذيرات من «تفجر الموقف» على حدود البلدين

# قلق مصري من اتساع العمليات الإسرائيلية جنوباً

القاهرة: أحمد عدلي

يثير توسيع الجيش الإسرائيلي عملياته جنوب غزة، خاصة على محور «فيلادلفيا» بالشريط الحدودي بين مصر والقطاع، قلقاً مصرياً، وسط تحذيرات من «تفجر الموقف» بين البلدين، في ظل مخاوف القاهرة من عملية «تهجير قسري للفلسطينيين» باتجاه شبه جزيرة سيناء المصرية.

ووفق وسائل إعلام إسرائيلية، فإن الجيش الإسرائيلي نفذ مؤخراً هجوماً هو الأكبر من نوعه منذ بداية الحرب، على منازل الخط الأول في مدينة رفح، بالقرب من الشريط الحدودي مع مصر، بداعي «التخوف من استغلال (حماس) الأنفاق في المنطقة لتهريب الأسلحة والأسرى وقيادات بالحركة خارج القطاع»، في إشارة إلى إدخالهم للجانب المصري.

وقال موقع (bhol) الإخباري الإسرائيلي إن «هذه الأنفاق مخصصة لتهريب الأسلحة، وإن هناك تخوفاً لدى الأجهزة الأمنية من أن (حماس) ستستخدمها لتهريب أسرى أو قيادات في الحركة». فيما أشار إليور ليفي، مراسل قناة «كان 11» الإسرائيلية، إلى أنه «تم تنفيذ هجوم ضد نشطاء (حماس) الذين يديرون أنفاق التهريب أسفل محور فيلادلفيا المؤدي إلى رفح المصرية».

وحذر عضو مجلس النواب المصري مصطفى بكري، من تداعيات التحركات الإسرائيلية، وقال في تدوينة عبر حسابه على (إكس)، إن «الهجوم الإسرائيلي بطول الحدود المصرية الفلسطينية بزعم تدمير الأنفاق، تطور خطير قد يدفع إلى انفجار الموقف بين مصر وإسرائيل»، خاصة مع «استمرار الضربات على بعد أمتار قليلة من الحدود المصرية». على حد تعبيره.

ومنذ 2014، عملت مصر على إغلاق الأنفاق مع قطاع غزة، من الجانب المصري، وقامت بإعادة بناء مدينة «رفح» في موقع جديد مع إخلاء الشريط الحدودي بشكل كامل، لإيقاف حركة العبور غير الشرعية التي استمرت لسنوات من وإلى قطاع غزة.

ويشهد الشريط الحدودي من الجانب المصري إجراءات أمنية مكثفة منذ اندلاع الأحداث الحالية.

وشدد اللواء نصر سالم، رئيس هيئة الاستطلاع الأسبق بالجيش المصري، على أن «مصر لن تقبل بأن يكون هناك أي تجاوزات على حدودها»، رغم إدراكها بأن «إسرائيل تتصرف في قطاع غزة بشكل يخالف جميع القوانين الدولية وينتهكها... لكنها لن تستطيع أن تقدم على فعل أي شيء يهدد الأمن القومي المصري؛ لإدراكها أن رد الفعل لن يكون الصمت».


حريق في رفح جنوب قطاع غزة بعد قصف إسرائيلي (أ.ف.ب)

**يشهد الشريط الحدودي من الجانب المصري إجراءات أمنية مكثفة منذ اندلاع الحرب**

وأضاف سالم لـ«الشرق الأوسط» أن «الحدود المصرية مع قطاع غزة مؤمّنة بالكامل، ولا يمكن أن يكون هناك أي أنفاق لها، وبالتالي فإن التحركات الإسرائيلية لا معنى لها سوى تحقيق أهداف مرتبطة بإظهار السيطرة والوجود في مناطق مختلفة بقطاع غزة».

ويُنظر إلى المنطقة التي توغل فيها الجيش الإسرائيلي جنوب القطاع، باهتمام باعتبارها كانت جزءاً من اتفاقية «كامب ديفيد»، وكونها منطقة عازلة قبل أن تخضع لسيطرة الفلسطينيين بعد الانسحاب الإسرائيلي من قطاع غزة. ويصل طولها إلى 14 كم تقريباً، وتصل من معبر كرم أبو سالم إلى البحر المتوسط بطول 14 كم تقريباً.

وتعطي مصر «أولوية للأحاديث الدبلوماسية» في مثل هذه الأمور الحساسة، وفق السفير حسين هريدي، مساعد وزير الخارجية المصري الأسبق، الذي أكد لـ«الشرق الأوسط» أن «مصر لن تقبل وجود أي خروقات إسرائيلية لمعاهدة السلام»، مشيراً إلى أن «كافة الأمور ستكون مطروحة للنقاش، خاصة في ظل وجود حرص على تجنب انفجار الوضع وخروجه عن السيطرة، وهو الأمر الذي لن يتحقق إلا بالدبلوماسية».

ويتفق رئيس جهاز الاستطلاع الأسبق، مع الرأي، مؤكداً «أهمية العمل الدبلوماسي من أجل الوصول لحلول يمكن تطبيقها على أرض الواقع، الأمر الذي يتوجب دوراً أكبر للمجتمع الدولي؛ لأن تبعات التصعيد الحالية ستطال المنطقة والعالم، وهو ما برز مع توتر الأوضاع في لبنان وهجمات الحوثيين على السفن في البحر الأحمر بجانب التحركات التي حدثت في العراق».

وتعمل إسرائيل على بناء منطقة عازلة بحدود ما بين 2 إلى 3 كم حول قطاع غزة، وفق رؤية اللواء سمير فرج المدير الأسبق لإدارة الشؤون المعنوية، الذي يقول لـ«الشرق الأوسط» إن «هذه الفكرة ليست مقبولة سواء مصرياً أو عربياً أو حتى أميركياً، ولن يتم السماح بتنفيذها؛ لأن الهدف الإسرائيلي منها مرتبط بعزل قطاع غزة بشكل كامل عن محيطه».

ويشدد مدير الشؤون المعنوية الأسبق على «جاهزية القيادة السياسية والعسكرية للتعامل مع جميع الخيارات؛ لضمان أمن وسيادة مصر، وعدم السماح بحدوث أي تجاوز للخطوط الحمراء».

وسبق لمصر أن حذرت من محاولات تهجير سكان غزة. لكن مع دخول الحرب شهرها الثالث، اضطر غالبية السكان إلى ترك منازلهم، والتوجه إلى أقصى جنوب القطاع، ما أدى إلى اكتظاظ كبير في مدينة رفح الحدودية مع مصر. وحذر الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، الأحد، من «تزايد الضغط من أجل النزوح الجماعي إلى مصر».

### السيسي وملك البحرين أكدا ضرورة التحرك الدولي

## تكثيف الجهود لوقف النار في غزة وتأمين تدفق المساعدات

القاهرة: «الشرق الأوسط»

كثفت مصر تحركاتها مجدداً لوقف إطلاق النار وإتاحة تدفق المساعدات لقطاع غزة، فضلاً عن تقديم الخدمات العلاجية للفلسطينيين. وبينما توافقت مصر والبحرين على «ضرورة تحرك المجتمع الدولي لوضع حد فوري للمأساة الإنسانية التي يعانيها الفلسطينيون»، تواصلت الجهود المصرية - التركية بشأن الخدمات العلاجية المقدمة للفلسطينيين.

وتلقى الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي اتصالاً هاتفياً، أمس، من ملك البحرين حمد بن عيسى آل خليفة، للبحث في جهود وقف إطلاق النار في غزة. ووفق إفادة للمتحدث الرسمي للرئاسة المصرية، أحمد فهمي، فإن الاتصال تطرق إلى الأوضاع في قطاع غزة.

وجرى استعراض «الجهود الجارية للتوصل إلى وقف إطلاق النار، ونفاذ المساعدات الإنسانية»، وتم التوافق على «ضرورة تحرك المجتمع الدولي لإنفاذ مقررات الشرعية الدولية، وعلى رأسها قرارات مجلس الأمن الدولي، والجمعية العامة للأمم المتحدة، ذات الصلة، لوضع حد فوري للمأساة الإنسانية التي يعانيها أبناء الشعب الفلسطيني».

كما تناول الاتصال العلاقات الثنائية بين البلدين، حيث أثنى الرئيس المصري وملك البحرين على عمق العلاقات الأخوية التي تجمع الشعبين والقيادتين، وانعكاسها في التطور المطرد في العلاقات. وأكد الزعيمان «أهمية استمرار العمل على توسيع مجالات التعاون في مختلف المجالات».

وكانت مصر أكدت عقب عدم تمديد الهدنة التي جرى التوصل إليها في 24 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي بوساطة مصرية - قطرية - أميركية، ولم تصمد سوى أسبوع واحد، أنها «ستواصل السعي من أجل التوصل إلى هدنة جديدة، وسط تفاقم للأزمة الإنسانية في قطاع غزة».

في سياق ذلك، بحث وزير الصحة المصري، خالد عبد الغفار، مع نظيره التركي، فخر الدين قوجه، الخميس، عبر تقنية «الفيديو كونفرنس»، في تعزيز سبل التعاون في المجالات الطبية بين البلدين، فضلاً عن استكمال تقديم الخدمات العلاجية لمصابي غزة.

ووفق وزارة الصحة المصرية وجه وزير الصحة التركي التحية لفريق العمل التركي، الذي يعمل جنبا إلى جنب مع فريق العمل المصري من أجل «إغاثة وإنقاذ مصابي وجرحى غزة من الشيوخ والأطفال الرضع والنساء ممن يتلقون الخدمة الطبية والعلاجية في مستشفيات محافظة شمال سيناء».

كما أطلع وزير الخارجية المصري، سامح شكري، رئيس مفوضية الاتحاد الأفريقي، موسى فقيه، أمس، على الجهود التي تبذلها مصر والدول العربية والإسلامية في مجلس الأمن، لاعتماد قرار يُعزز من القدرة على إنفاذ المساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة، لا سيما في «ضوء الأوضاع الإنسانية المتأزمة، وبهدف التغلب على المعوقات المرتبطة بدخول المساعدات إلى القطاع».

إلى ذلك، استمر تدفق المساعدات الإنسانية والطبية لقطاع غزة. وقال رئيس «الهلال الأحمر المصري» بشمال سيناء، خالد زايد، إن «140 شاحنة مساعدات إنسانية وطبية عبرت معبر رفح، الخميس، إلى داخل قطاع غزة عقب إنهاء إجراءات التفتيش بمعبر (كرم أبو سالم)».

وأضاف زايد وفق ما نقلت «وكالة أنباء العالم العربي» أن «334 من الأجانب ومزدوجي الجنسية وصلوا إلى معبر رفح للعبور إلى الجانب المصري».

في حين أوضح المتحدث باسم محافظة شمال سيناء، محمد سليم سلام، أن «نحو 301 طائرة تحمل مساعدات إنسانية وطبية موجهة إلى غزة وصلت مطار العريش الدولي منذ 12 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي»، لافتاً إلى أن «هذه الطائرات نقلت نحو 8300 طن من المساعدات وسيارات الإسعاف والمستشفيات الميدانية والأدوية الموجهة إلى غزة».

وجددت مصر في وقت سابق دعوتها إلى ضرورة إزالة العوائق التي تحول دون نفاذ المساعدات الإنسانية بشكل كافٍ لقطاع غزة وبصورة مستدامة. وأكد وزير الخارجية المصري، خلال لقاءات مكثفة مع مسؤولين ونواب أميركيين في واشنطن، أخيراً، «ضرورة إزالة العوائق التي تحول دون نفاذ المساعدات الإنسانية بشكل كافٍ للقطاع وبصورة مستدامة».

وتدخل شاحنات المساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة، منذ 21 أكتوبر الماضي عبر معبر رفح البري، كما خصصت مطار العريش الدولي، وميناء بورسعيد لاستقبال المساعدات الإغاثية الدولية.

إلا أن دخول المساعدات يصطدم بإجراءات إسرائيلية متغيرة «تؤدي إلى عرقلة انتظام تدفق المساعدات إلى داخل قطاع غزة»، وفق تصريحات سابقة لمسؤولين مصريين.

# نتائج متواضعة لاجتماع باريس الخاص بمواجهة «حماس»

باريس: ميشال أبو نجم

خلال الزيارة التي قام بها الرئيس الفرنسي إلى إسرائيل يوم 27 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، اقترح في المؤتمر الصحافي المشترك مع رئيس الوزراء الإسرائيلي إقامة تحالف إقليمي دولي، على غرر التحالف الذي أنشئ في عام 2014 لمحاربة «داعش». لكن مشروع إيمانويل ماكرون واجهه استهجان الأطراف العربية المعنية ورفض الجانب الإسرائيلي ولامبالاة الطرف الغربي، وبالتالي فإن خطته «ولدت ميتة».

بيد أن باريس لم تتخل عن الفكرة التي طوّرتها وحوّلها الرئيس الفرنسي «مبادرة من أجل السلام والأمن للجميع»، وجعلها ثلاثية الأبعاد بحيث تشمل الجوانب الأمنية والإنسانية والسياسية. وفي ما خص الجانب الإنساني، دعا ماكرون إلى قمة دولية لمساعدة مدنيي غزة، نجحت في توفير ما يزيد على مليار دولار من المساعدات الإنسانية (من الاتحاد الأوروبي والصناديق الدولية...). وترأست كاترين كولونا، وزيرة الخارجية الفرنسية، الأسبوع الماضي، اجتماعاً «عن بعد» للأطراف المعنية لتقييم المرحلة والتنسيق بين الدول والصناديق المانحة. بيد أنه لم يصدر عن الاجتماع أي أرقام عما صرف من المساعدات الموعودة وعن الأطراف التي قدمتها.

أما البعد السياسي الهادف إلى الدفع باتجاه حل يقوم على أساس دولتين إسرائيلية وفلسطينية تعيشان بأمن وسلام جنباً إلى جنب، فلم يحصل بشأنه أي تحرك بينما الحرب في غزة ما زالت مشتعلة. وبالمقابل، فإن البعد الأمني عرف أول ترجمة ملموسة له عبر الاجتماع الذي استضافته وزارة الخارجية الفرنسية، يوم الثلاثاء، وحضره ممثلو عشرين دولة، بينهم، لا، بل أولهم إسرائيل، وغاب عنه أي حضور عربي. وكان محوره النظر في كيفية محاربة «حماس» ومن زاويتين رئيسيتين: تجفيف مواردها المالية من جهة ومواجهة دعايتها وحضورها على شبكات التواصل الاجتماعي، بالإضافة إلى تنسيق المواقف والأعمال بين المجتمعين.


الرئيس إيمانويل ماكرون وحديث في بروكسل الأربعاء مع رئيسة المفوضية الأوروبية ورئيسة البرلمان الأوروبي (أ.ف.ب)

### تمويل «حماس»

لم تتوافر عن الاجتماع معلومات كافية. بيد أن الخارجية الفرنسية أصدرت، مساء الأربعاء، بياناً جاء فيه: إن فرنسا «تدعو من أجل مواجهة (حماس) كما لمواجهة أي تنظيم إرهابي عالمي، إلى مقاربة شاملة أمنية ومالية كما تغطي النواحي الدعائية كافة». وأضاف البيان، أن الاجتماع الذي التأم برئاسة المدير العام للشؤون السياسية والأمنية في وزارة الخارجية، فريديريك موندوليني، «وفّر الفرصة لتبادل الرأي بشأن الأعمال الملموسة الواجب القيام بها ضد التنظيم الإرهابي وحول الوسائل الكفيلة بتعزيز التنسيق الدولي».

وفي خلاصة المداولات، وفق البيان الرسمي، فإن المجتمعين «توافقوا على ضرورة محاربة تمويل (حماس) وناقشوا سبل تعبئة المنصات المعنية وتعزيز العقوبات المفروضة على (حماس) وأعضائها، والرقابة من خلال (مجموعة العمل المالية الدولية) واستخدام العملة المشفرة». من جانب آخر، شدد البيان على ضرورة التنسيق والتشدد في محاربة «المحتويات الإرهابية» التي تبثها «حماس» مع الالتفات إلى احترام حقوق الإنسان وحرية التعبير المعمول بها في دولة القانون.

### 3 ملحوظات

يتعين التوقف عند ثلاث ملحوظات، أولاها أن اجتماع الأربعاء كان معقود اللواء لإسرائيل وتبنى المقاربة والمطالب الإسرائيلية بخصوص «حماس». وثانية الملحوظات، أن المبادرة الفرنسية لم تكن معزولة؛ إذ إن باريس بادرت إلى فرض عقوبات على شخصيات من «حماس»، منها تجميد أصول يحيي السنوار الذي تعدّه إسرائيل العقل المدبر لهجمات 7 أكتوبر (تشرين الأول). وفي مرسوم مؤرخ في 13 نوفمبر (تشرين الثاني)، أعلنت باريس أنها ستجمد لمدة ستة أشهر أصول محمد الضيف، القائد العام لـ«كتائب عز الدين القسام» المدرج على القائمة الأميركية لـ«الإرهابيين الدوليين» المطلوبين منذ عام 2015.

ودعت سكرتيرة الدولة الفرنسية المكلفة شؤون أوروبا لورانس بون، الشهر الماضي، إلى فرض عقوبات أوروبية تستهدف كبار مسؤولي «حماس»، خصوصاً عقوبات مالية قد تأخذ شكل تجميد للأصول. وبالتوازي، فإن فرنسا وألمانيا وإيطاليا، دعت الاثنين إلى «فرض عقوبات مخصصة على (حماس) ومؤيديها»، وفق ما جاء في رسالة مشتركة لوزراء خارجية الدول الثلاث إلى منسق السياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي، جوزيب بوريل.

وجاء في الرسالة: «نعرب عن دعمنا الكامل للاقتراح الداعي إلى إنشاء نظام عقوبات مخصص ضد (حماس) ومؤيديها، الذي تعمل المفوضية الأوروبية على الترويج له».

وبحسب الدول الثلاث، فإن «الإقرار السريع لنظام العقوبات هذا سيمكننا من إرسال رسالة سياسية قوية حول التزام الاتحاد الأوروبي ضد (حماس) وتضامننا مع إسرائيل».

أما الملحوظة الثالثة، وربما تكون الأهم، فإن اجتماع باريس تجاهل تماماً حال الحرب في غزة والعدد المخيف من القتلى المدنيين الذين يسقطون يومياً، وكأن المجتمعين يرون أن الحرب انتهت وأن واجبهم الأول هو حرمان قادة «حماس» من أموالهم، التي هي غير موجودة أصلاً في البنوك الأوروبية.

### تجاهل ترويج كاذب

أما بشأن المحتويات، فإن المجتمعين لم يتوقفوا أبداً عند بث محتويات خاطئة روّجت لها إسرائيل وادعت أن «حماس» ألقت أطفالاً رضعاً في الأفران أو قطعت رؤوسهم أو بقرت بطون نساء حوامل. كما لم تتوقف عند كلام وزير الدفاع الإسرائيلي الذي وصف جماعات «حماس» بأنهم «حيوانات بشرية».

واللافت، أن الدول الثلاث التي روّجت لعقوبات على قياديي «حماس» (فرنسا وألمانيا وإيطاليا)، لم تنضم إلى المبادرة التي أطلقتها إسبانيا وبلجيكا ومالطا وآيرلندا، ودعت وزراء الاتحاد الأوروبي إلى إصدار بيان يدعو لوقف فوري لإطلاق النار لأغراض إنسانية. والسبب في ذلك معارضة دول مثل ألمانيا أو المجر أو غيرهما.

ومن المحير أن فرنسا التي صوّتت لصالح وقف لإطلاق النار في مجلس الأمن وفي الجمعية العامة للأمم المتحدة، الأسبوع الماضي، لم تنضم لدعوة الدول الأربع في بروكسل. ويبقى التساؤل حول ما إذا كان القادة الأوروبيون المجتمعون ليومين (14 و15 ديسمبر/كانون الأول) الحالي في العاصمة البلجيكية، سينجحون في بلورة موقف موحد حول وقف إطلاق النار، أم أن انقساماتهم وولاءاتهم ستمنعهم من ذلك، ما يبين مرة أخرى عجزهم عن لعب دور مستقل في حرب تدور على أبواب أوروبا.

### «حزب الله» يستخدم أسلحة جديدة وتل أبيب تستدرجه لتوسيع الحرب

# «بنك الأهداف» الإسرائيلي يتمدد من الحدود إلى بيوت اللبنانيين



منزل مدمَّر نتيجة القصف الإسرائيلي على بلدة عيترون بجنوب لبنان (أ.ف.ب)

بيروت: بولا أسطيح

منذ قرار «حزب الله» استخدام جبهة الجنوب اللبناني لدعم ومساندة حركة «حماس» والفصائل المقاتلة في قطاع غزة، تدرجت الأهداف الإسرائيلية داخل لبنان بشكل لافت، وإن بقيت محصورة في منطقة لم يتعدّ نطاقها الـ5 كلم.

وبينما بدأ القتال بين «حزب الله» وإسرائيل كقتال رمزي بحيث كان الحزب يقصف مواقع إسرائيلية لا يتواجد فيها جنود داخل مزارع شبعا وتلال كفر شوبا التي يعدّها لبنان أراضي لبنانية محتلة، فتقابل تل أبيب ذلك بقصفها بساتين ومواقع خالية للحزب، بدأت الأهداف الإسرائيلية تتوسع تدريجياً، فبات الجيش الإسرائيلي يقصف مراكز وعناصر لـ«حزب الله» بإصابات مباشرة؛ ما أدى إلى تجاوز عدد قتلاه مؤخراً الـ100. وبعدها واصلت إسرائيل التصعيد بقصف تجمعات لإعلاميين ومن ثم شبكات المياه والكهرباء وصولاً لاستهداف قرى مأهولة. وبلغ التصعيد مؤخراً مداه باستهداف مراكز القوات الدولية (اليونيفيل) كما مواقع ومراكز الجيش اللبناني، إضافة إلى تدمير أحياء بكاملها؛ ما زاد المخاطر من مقتل أعداد كبيرة من المدنيين في قرى جنوب البلاد، وفاقم الخشية من أن تؤدي هذه الوتيرة بالتصعيد إلى حرب واسعة في لبنان.

ويرى مدير معهد «الشرق الأوسط للشؤون الاستراتيجية الدكتور سامي نادر، أن هذا التصعيد الإسرائيلي «يندرج بإطار تصميم تل أبيب على إقفال جبهة لبنان لإعادة سكان الجليل الأعلى إلى منازلهم، وبالتالي هي ساعة الخيارات الكبرى بالنسبة لها لأنه لم يعد يمكنها التعاطي مع هذه الجبهة كما كانت تتعاطى معها في السابق»، لافتاً في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إلى أنه «من الجهة الإيرانية هناك محاولة لعدم الاستجابة للضغط الإسرائيلي بالشروط المطروحة حالياً؛ كون أن لا تسوية في الأفق حتى الساعة تضع تل أبيب وطهران على طاولة واحدة. من هنا، هذه الجبهة ورغم الضغوط الإسرائيلية لإقفالها ستبقى مفتوحة وفق المعطيات الراهنة». ويضيف نادر: «في الماضي كان لدى الطرفين مصلحة بإبقاء هذه الجبهة مشتعلة على نار خفيفة واستعمالها لتبادل الرسائل، أما بعد 7 أكتوبر (تشرين الأول) فقد اختلفت الأمور».

> «يندرج التصعيد الإسرائيلي في إطار تصميم تل أبيب على إقفال جبهة لبنان»

من جهته، يرى رئيس مركز الشرق الأوسط للدراسات الاستراتيجية، العميد المتقاعد الدكتور هشام جابر، أن «طرفي إسرائيل و(حزب الله) ما زالا يلتزمان بقواعد الاشتباك، وبخاصة بما يتعلق بالمسافة التي لا تتعدى الـ5 كلم من كل جهة»، عادّا في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أن «ما اختلف هو إدخال (حزب الله) أسلحة جديدة للمعركة... أما إسرائيل فهي وإن لم تستخدم أسلحة جديدة، لكنها طورت أهدافها وركّزت مؤخراً على قصف مراكز للجيش للضغط لتطبيق القرار 1701، اضف أنها تسعى لاستدراج الحزب لتوسع الحرب». ويضيف: «الخشية اليوم من أن تعود تل أبيب لتوسع هي القتال في لبنان مطلع العام الجديد للتغطية على إخفاقاتها داخل فلسطين ولجرّ واشنطن إلى حرب كبيرة لا تريدها. عندها لا شك سيكون لدى الإسرائيليين أهداف جديدة وكثيرة داخل لبنان وبالتحديد تخص (حزب الله) سواء في الجنوب أو البقاع أو بيروت».

أما بريجيت خير، الدبلوماسية السابقة في الأمم المتحدة، فتضع الضغط الإسرائيلي على جبهة لبنان في إطار السعي «لتحسين شروط التفاوض في إطار ما يحكى عن تسوية يتم العمل عليها بين تل أبيب و(حزب الله) تلحظ العودة لتطبيق القرار 1701 وسحب المقاتلين إلى منطقة شمالي الليطاني ونشر قوات فرنسية إضافية في منطقة معزولة على الحدود اللبنانية»، لافتة في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إلى أن «التصعيد الإسرائيلي هدفه الجر إلى تسوية، أي تهدئة، وليس لتوسيع جبهات القتال»، وتضيف: «لا توجه عالمياً لحرب إقليمية، والجميع يصرّ على السلام وتهدئة الوضع».

وتردد مؤخراً أن إسرائيل تروّج لتسوية تؤدي إلى وقف العمليات القتالية جنوب لبنان تلحظ انتشار الجيش اللبناني على الحدود مع لبنان «في كل النقاط»، وأن تتواجد معه قوات فرنسية، وذلك ضمن إطار «قوات دولية» فيكون السلاح محصوراً بيد الجيش اللبناني في منطقة جنوب نهر الليطاني على أن يبقى لـ«حزب الله» بعض مواقع الرصد المشتركة مع الجيش ومع القوات الفرنسية.

## قصف إسرائيل يطال مساجد في جنوب لبنان

بيروت: «الشرق الأوسط»

وصل القصف الإسرائيلي على جنوب لبنان إلى استهداف المساجد مع تجدد استخدام القذائف الفوسفورية باتجاه بعض البلدات، في وقت يسجّل فيه التركيز على عدد من المنازل عبر استهدافها مرات عدّة، كما حصل الخميس مع أحد المنازل في عيتا الشعب الذي قال الجيش الإسرائيلي إنه قاعدة عسكرية لـ«حزب الله».

وفي بيانات متفرقة أعلن «حزب الله» عن استهداف مواقع وتجمعات لجنود إسرائيليين، ووزع إعلامه الحربي مقاطع فيديو تظهر استهداف موقعي الراهب وراميا وثكنة شوميرا في 11 و12 ديسمبر (كانون الأول) الحالي.

ونعى «حزب الله» مقاتلا يدعى أحمد حسن مكحّل من بلدة جويا في جنوب لبنان، ليرتفع عدد القتلى من عناصر الحزب إلى 103 كما أعلن عن «استهداف مقاتليه ثكنة يفتاح وتجمعا لجنود وآليات الجيش الإسرائيلي في محيطها بالأسلحة المناسبة»، كذلك أعلن الحزب بعد الظهر عن استهدافه تجمعا لجنود إسرائيليين في قلعة هونين.

وجاء ذلك في وقت تواصل فيه القصف الإسرائيلي على بلدات عدة في جنوب لبنان حيث طال القصف مسجد بلدة جبين ما أدى إلى تضرره، كما سقطت قذائف مدفعية قرب مسجد يارين وعلى الطرف الشمالي للبلدة.

وبعدما نشر الجيش الإسرائيلي منذ أيام فيديو يتحدث عن استهدافه لأحد المنازل في عيتا الشعب بغارة قائلا إنه قاعدة عسكرية، عاد الجمعة واستهدفه بحسب ما ذكرت «الوكالة الوطنية للإعلام». وقالت «في أقل من شهر يتعمد الإسرائيلي استهداف منزل في منطقة الرندة وسط بلدة عيتا الشعب بمسيراته القتالية التي أطلقت الخميس صاروخا موجها على المنزل الذي يعود للمواطن حيدر سرور، الذي كان قد غادره وعائلته مع بداية التصعيد الأمني».

ومنزل سرور ليس المنزل الأول الذي يستهدف بهذا الشكل، إذ تم في وقت سابق استهداف عدد من المنازل مرات عدّة، وبينها أحد المنازل الذي استهدف ست مرات ويقع مقابل مقر قوات الـ«يونيفيل» عند أطراف بلدة مروحين، ومنزل آخر في ميس الجبل حيث استهدف ثلاث مرات الشهر الماضي.

واستهدف ظهر الخميس منزل آخر في عيتا الشعب ومنزل في بلدة أم التوت، واستهدف منزل ثالث في عيتا الشعب، ما أدى إلى اندلاع النيران في داخله.

وجدّد الجيش الإسرائيلي استهدافه بلدات جنوبية بالقذائف الفوسفورية، حيث أفادت «الوطنية» الخميس بقصف مدفعي بقذائف الفوسفور لأطراف بلدة الخيام، فيما تعرضت الأحياء السكنية في بلدة يارين وأطراف بلدة طيرحرفا لقصف مدفعي، على غرار المنطقة الواقعة ما بين علما الشعب والناقورة.

وفي قضاء مرجعيون، انقطع التيار الكهربائي عن بلدة الطيبة، عقب القصف المدفعي الإسرائيلي الذي تعرضت له تلة العزية، حيث توجد شبكة التوتر العالي التي تغذّي المنطقة. وأطلق الطيران المروحي الإسرائيلي صاروخين باتجاه الأطراف الشمالية لبلدة ميس الجبل على الطريق العام للمستشفى.

### تجاوباً مع تدخل الرئيس السابق للحيلولة دون التمديد

# «حزب اللّٰه» يضغط لتأجيل تسريح قائد الجيش اللبناني

بيروت: محمد شقير

شكّل وضْع تأجيل تسريح قائد الجيش اللبناني العماد جوزيف عون على طاولة مجلس الوزراء، يوم الجمعة، من خلال اقتراح يتقدّم به رئيس الحكومة نجيب ميقاتي، صدمة للمعارضة في البرلمان بعكس الكتل النيابية المنتمية إلى «محور الممانعة» التي تعاملت معه بهدوء وبأعصاب باردة، وتنظر إليه على أنه يأتي في سياق الخطة المرسومة بين ميقاتي، قبل أن يغادر السبت الماضي إلى لندن ومنها إلى جنيف لترؤس الوفد اللبناني إلى مؤتمر النازحين، ورئيس المجلس النيابي نبيه بري، على قاعدة أن تأجيل تسريح عون يبقى من صلاحية السلطة التنفيذية تقيُّداً بمبدأ الفصل بين السلطات.

لكن ترحيل تأجيل تسريح العماد عون بدلاً من التمديد له بموجب اقتراح قانون يصادق عليه البرلمان في جلسته، التي انطلقت الخميس، لا يلغي تسليط الضوء على دور «حزب الله» في نقل تأجيل تسريحه إلى مجلس الوزراء، رغم أنه كان يدعو ميقاتي، كما تقول مصادر في المعارضة لـ«الشرق الأوسط»، للتريث وعدم التسرُّع في حرق المراحل بدعوة الحكومة لحسم أمرها، بذريعة أنه ضد الشغور في قيادة الجيش، لكنه لا يزال يدرس مجموعة من الخيارات تمهيداً لبلورة الخيار الذي يراه مناسباً للتمديد له، خصوصاً أن رئيس كتلة «الوفاء للمقاومة» النائب محمد رعد أبلغ الموفد الرئاسي الفرنسي جان إيف لودريان عندما التقاه في زيارته الأخيرة لبيروت، بأنه لا يمانع بقاء عون على رأس المؤسسة العسكرية.

وتؤكد مصادر في المعارضة أن «حزب الله» لعب دور العرّاب إلى جانب بري في إقناع ميقاتي باسترداد ملف التمديد للعماد عون بإحالته على مجلس الوزراء، مع أن الحزب كان وراء دعوة الحكومة للتمهُّل في حسم تأجيل تسريحه، وبالتالي لن يحضر الجلسة المخصصة لإقراره مراعاةً لحليفه رئيس «التيار الوطني الحر» النائب جبران باسيل، بذريعة أنه لا يريد حشره في الزاوية.

وتكشف المصادر أن «حزب الله» عاد وسحب طلبه من ميقاتي التريث، ما سمح بتأمين النصاب بأكثرية ثلثي عدد أعضاء الحكومة، بمشاركة الوزيرين المحسوبين عليه بوصفه شرطاً لإقرار تأجيل تسريح العماد عون بموافقة نصف عدد الوزراء 1، وتؤكد أن الحزب أعاد النظر في موقفه وتصدّر الدعوة لانعقاد مجلس الوزراء بناءً على إلحاح من رئيس الجمهورية السابق ميشال عون الذي تواصل مع قيادة الحزب.

وتؤكد المصادر نفسها أن الرئيس عون وافق على مضض بأن تسترد الحكومة طلب التمديد لقائد الجيش لإقراره، لاعتقاده بأنه لا مجال لتأجيل تسريحه في ضوء استحالة تعيين قائد جديد للجيش؛ لأن ميقاتي ليس في وارد الدخول في اشتباك سياسي مع البطريرك الماروني بشارة الراعي الذي يصر على ترك تعيين قائد جديد لرئيس الجمهورية المقبل، باعتبار أن من غير الجائز ألا يكون له رأي في اختياره من بين الضباط الموارنة برتبة عميد، إضافة إلى أن ميقاتي ينأى بنفسه عن مقاومة الإجماع الدولي والإقليمي الرافض للشغور في قيادة الجيش، في ظل الظروف الاستثنائية والطارئة التي يمر بها لبنان، باعتبار أن المؤسسة العسكرية باتت تشكل خط الدفاع الأول لمنع انهياره.

وتقول مصادر في المعارضة إن «حزب الله» وافق على الإفراج عن انعقاد جلسة مجلس الوزراء للنظر في تأجيل تسريح العماد عون بناء على إصرار من الرئيس ميشال عون الذي ارتأى أن بقاء قائد الجيش بقرار من الحكومة يبقى أقل ضرراً على «وريثه السياسي» النائب جبران باسيل، بخلاف الضرر الأكبر الذي يلحق به إذا تركت الحرية للمجلس النيابي للتمديد له.

وفي هذا السياق، تقول مصادر نيابية، على تقاطع مع محور الممانعة لـ«الشرق الأوسط»، إن الرئيس عون وباسيل باتا على اقتناع بأن هناك صعوبة أمام تعيين قائد جديد للجيش، خصوصاً أنهما كانا من أشد المعارضين للتعيينات بغياب رئيس الجمهورية، وأن أمين عام «حزب الله» حسن نصر الله اضطر لمراعاتهما، لكنه عاد واستجاب لرغبتهما بأن تكون الأفضلية لتأجيل تسريحه لتفادي التمديد له.

وتؤكد المصادر النيابية أن تأجيل تسريح عون بديلاً للتمديد له، ومن منظار «التيار الوطني الحر»، من شأنه أن يؤدي إلى خفض منسوب الأضرار على الرئيس عون وباسيل، ويفتح الباب للطعن بالقرار أمام مجلس شورى الدولة، وتقول، نقلاً عن باسيل، إنه يتيح له مواصلة حملته على قائد الجيش في محاولة لضرب صورته دولياً وإقليمياً؛ بغية التقليل من حظوظه الرئاسية.

وتضيف بأن تأجيل تسريح عون لمدة 6 أشهر، وإن كان «التيار الوطني» يسعى لخفضها لثلاثة أشهر بدلاً من أن تكون لمدة سنة إذا أتى التمديد له من البرلمان، يمنع رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع من تسجيل نقطة في مرمى باسيل، كونه أول من تقدم من خلال كتلته باقتراح قانون يقضي بالتمديد له.

وترى المصادر نفسها أن تأجيل تسريح عون، ولو كان سلبياً من وجهة «التيار الوطني»، فإنه أقل كلفة من التمديد له الذي يقفل الباب أمام الطعن به، وتقول إن الأهم لباسيل يكمن في أن التمديد من خلال البرلمان قد يتيح للعماد عون الحصول على تأييد رقم نيابي مميز من شأنه أن يشكل صدمة لباسيل، باعتبار أنه يرفع حظوظه الرئاسية، ما يعني أن التمديد هو اختبار مسبق لميزان القوى في البرلمان؛ لأنه سيكون استفتاء على الطريق إلى الرئاسة الأولى.

كما أن تأجيل التسريح يبقى لصالح باسيل لتفادي حصول خرق داخل تكتل «لبنان القوي»، ولو على نطاق ضيق، بامتناع نواب ينتمون إليه بالانضمام إلى حملته على قائد الجيش، خصوصاً أن المجلس السياسي للتيار هو من يقود الحملة بغياب أي بيان عن كتلته النيابية.

لذلك، هذا هو المشهد السياسي إذا تقرر تفضيل تأجيل تسريح العماد عون في جلسة مجلس الوزراء بدلاً من التمديد له من خلال البرلمان، إلا إذا حصلت مفاجأة بإعادة الملف إلى الحضن النيابي، بناءً على إصرار الكتل النيابية التي توافقت على دمج اقتراحات القوانين بالتمديد له باقتراح واحد.

### البحث عن مخرج قانوني لتمديد ولاية قائد الجيش

# تواصل المساعي لمنع «الفراغ» في رأس المؤسسة العسكرية

بيروت: كارولين عاكوم

تتواصل المساعي السياسية للتوصل إلى اتفاق يمنع الفراغ في قيادة الجيش في موازاة انعقاد جلسة تشريعية أقرت عدداً من القوانين وأجّلت بحث موضوع قيادة الجيش بانتظار ما سينتج عن جلسة الحكومة التي ستعقد، الجمعة، حيث يتوقع أن يطرح مجلس الوزراء التمديد لقائد الجيش العماد جوزيف عون من خارج جدول الأعمال.

وعقد البرلمان، الخميس، جلستين، صباحية ومسائية، شاركت فيهما معظم الكتل التي سبق أن أعلنت نيتها الحضور، وقاطعت كتلة «التيار الوطني الحر» التي يعارض رئيسها النائب جبران باسيل التمديد لقائد الجيش.

وأتت مشاركة نواب حزب «القوات اللبنانية» الذي كان يرفض التشريع في ظل الفراغ الرئاسي، بناء على «اتفاق» بين الحزب ورئيس البرلمان نبيه بري، بأن يشارك في الجلسة لتأمين ميثاقيتها ونصابها، مقابل أن يتم طرح موضوع التمديد للعماد عون عبر اقتراحات القوانين المعجلة المكررة التي قدمها عدد من الكتل النيابية، وعلى رأسها «القوات»، وهو ما رأى فيه البعض «استدراجاً» من بري لـ«القوات»، فيما أكدت الأخيرة أن تبدل موقفها ينطلق من أسباب وطنية متعلقة بالوضع اللبناني الأمني والسياسي.

وقاطع حزب «الكتائب اللبنانية» رافضاً التشريع في ظل الفراغ الرئاسي، ومؤكداً دعمه التمديد للعماد عون، وتابع نواب «تكتل تجدد» (ميشال معوّض، فؤاد مخزومي، أشرف ريفي) و«تحالف التغيير» (ميشال دويهي ومارك ضو ووضاح الصادق) وفراس حمدان وياسين ياسين وبولا يعقوبيان وملحم خلف، من شرفة الإعلام في الطبقة العلويّة من قاعة مجلس النواب، المشاركة عند طرح البند المتعلق بالتمديد إذا فقد النصاب.

ومع بدء العد العكسي لإحالة قائد الجيش على التقاعد في بداية العام المقبل، لا يزال رئيس البرلمان نبيه بري يعول على أن تنجز الحكومة التمديد في جلسة اليوم، وإذا لم يحصل ذلك، فسيتولى البرلمان المهمة في جلسة مجلس النواب المقبلة، وهو ما سبق أن أعلنه بري قبل ذلك.

وتتجه الأنظار إلى ما ستحمله جلسة الحكومة التي قد تطرح التمديد لقائد الجيش من خارج جدول الأعمال، وهو ما تطرق له عدد من النواب، وفي حين تمسّك عدد منهم بضرورة إنجاز التمديد، أو تأجيل التسريح، عبر قانون في البرلمان، معتبرين أن القانون يبقى أقوى من المرسوم الصادر عن الحكومة، تعد مصادر نيابية أخرى أنه إذا أصدرت الحكومة المرسوم فلن يعود من حاجة لإقراره في البرلمان.

## العناصر «المتورطة» على صلة بالأمن... و«ربما بالمسلحين»

# العراق يأمل «ردع الفصائل» بعد اعتقال مهاجمي السفارة الأميركية



صورة وزعتها جهة أمنية لمنصة صواريخ عثرت عليها الجمعة بعد استهداف السفارة الأميركية

بغداد: فاضل النشمي
لندن: «الشرق الأوسط»

يأمل مسؤولون عراقيون أن تتوقف أو تتراجع أنشطة الفصائل المسلحة ضد البعثات الدبلوماسية، بعد اعتقال «منفذي الهجوم» على السفارة الأميركية ومقر أمني، في المنطقة الخضراء، وسط بغداد، وفيما أكد عسكري عراقي بارز ارتباط «عدد منهم بالأجهزة الأمنية»، توقع خبير أمني «صلتهم على الأغلب بفصائل مسلحة متورطة بالتصعيد ضد المصالح الأميركية في البلاد».

وخلال الأسبوع المنصرم، ضغط مسؤولون في البيت الأبيض والخارجية الأميركية على حكومة محمد شياع السوداني «لفعل شيء ميداني يردع منفذي الهجوم الأخير على مبنى السفارة»، وكررت واشنطن مراراً تهديدها باستخدام «حق الدفاع عن النفس».

وشن مسلحون، فجر الجمعة الماضي، هجوماً بسبعة صواريخ، استهدف اثنان منها مقر السفارة، وضربت مجموعة أخرى مقر جهاز الأمن الوطني في بغداد، ولم يسجل الطرفان أي خسائر بشرية. وتحدثت السفارة الأميركية عقب الهجوم عن «مؤشرات تشير إلى أن الهجمات شنتها ميليشيات متحالفة مع إيران، تعمل بحرية في العراق».

وقال اللواء يحيى رسول، الناطق باسم القائد العام للقوات المسلحة، أمس (الخميس)، إن الأجهزة الأمنية تمكنت من القبض على عناصر شنت هجوماً على السفارة الأميركية ومقر الأمن الوطني». ووصف رسول الهجوم بأنه «اعتداء على أمن العراق وسيادته، لا يمكن السكوت أو التغاضي عنه».

### «تهديد جدّي» للعراق

وقال اللواء: «كنا أمام تهديد جدّي لأمن البلاد واستقرارها، وما تسببه من ضرر بسمعة العراق وكرامته، وتشكيك في مصداقيته بوصفه دولة ذات سيادة قادرة على الإيفاء بالتزاماتها الدولية وضمان سلامة مواطنيها والمقيمين فيها، لا سيما البعثات الدبلوماسية».

وبحسب المتحدث العسكري، فإن «الأجهزة الأمنية باشرت بالتحقيق في الهجوم بهدف التوصل إلى الجناة وتقديمهم إلى العدالة، وأشار إلى أن «الأجهزة الأمنية، باشرت بالتحقيق في الحادث للوصول، بتوجيه مباشر من رئيس مجلس الوزراء محمد شياع السوداني».

وتحدث الناطق العسكري عن أن «الأجهزة الأمنية، تمكنت بعد جهد فني واستخباري مكثّف، من تحديد هوية الفاعلين». وتأسف اللواء رسول بعدما تأكد المحققون من أن «بعض المتورطين (بالهجمات) على صلة بأجهزة أمنية، وبعد أن أصدرت الجهات القضائية أوامر تحرٍّ وقبض بحقهم، قامت الأجهزة الأمنية بإلقاء القبض على عدد منهم، وما زالت جهود البحث والتحري متواصلة للوصول إلى كل من أسهم في الاعتداء».

ورغم هجمات الفصائل المتكررة على السفارة الأميركية والمواقع والمعسكرات التي توجد فيها قوات أميركية، خلال السنوات الماضية، فإن القوات الأمنية لم تتمكن من إلقاء القبض على معظم العناصر المنفذة، وغالباً ما تعيقها الخلافات السياسية.

وأكد رسول أن «الجهات المختصة نجحت قبل ذلك، بالتوصّل إلى من ساعد الجناة وقدّم لهم الدعم اللوجيستي للوصول إلى منطقة التنفيذ وإخلائهم منها، وتم إيداعهم التوقيف، بغية اتخاذ الإجراءات القانونية بحقهم».

وشدد رئيس الوزراء محمد السوداني، خلال اتصال هاتفي تلقاه من وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، مساء الثلاثاء، على «التزام العراق بحماية البعثات الدبلوماسية والمستشارين»، وأكد «قدرة القوات الأمنية العراقية على ملاحقة منفذي الهجمات على البعثات الدبلوماسية، من دون تدخل أي جهة خارجية»، وفقاً لبيان حكومي.

وفي وقت سابق، هاجم المسؤول الأمني لحركة «كتائب حزب الله»، أبو علي العسكري، من وصفهم بـ«المعترضين» على قصف السفارة بـ«المنبطحين»، مؤكداً أن التصعيد الذي نفذته الفصائل بسلسلة عمليات مكثفة، يمثل «قاعدة الاشتباك الجديدة». ويعتقد خبراء عراقيون أن بيان اللواء يحيى رسول عن اعتقال متورطين على صلة بالأجهزة الأمنية قد يعني أنهم «ربما على صلة بالفصائل المسلحة».

### شبهة الفصائل «واردة»

وقال الخبير في الشأن الأمني العراقي، فاضل أبو رغيف، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، إن «ارتباط هذه المجموعة بالفصائل المسلحة أمر وارد، بسبب تأثر منتسبي الأجهزة الأمنية بالوضع العام، وبالاستقطاب السياسي».

> **يعتقد خبراء أن بيان اللواء يحيى رسول عن اعتقال متورطين قد يعني أنهم «ربما على صلة بالفصائل المسلحة»**

ومن الممكن أن يسهم اعتقال المتورطين في «ردع الجماعات المسلحة التي تستهدف المصالح الأميركية»، لكن إنهاء الهجمات بحاجة إلى «إطار عمل سياسي تقوده الفعاليات السياسية المتنفذة»، وفقاً للخبير أبو رغيف.

ويميل الخبير إلى الاعتقاد بأن «الفصل بين الجماعات المسلحة وأحزاب نشطة في الإطار التنسيقي أمر صعب للغاية، خصوصاً أن بعض الأطراف تخوض مواجهة مباشرة مع واشنطن بغض النظر عن السياسة الحكومية».

وتواجه القوات العراقية جملة عوامل ميدانية تعيق اعتقال منفذي الهجمات، وتعكس تطور أساليب عمل الفصائل العراقية، من بينها اختيار أماكن بعيدة عن كاميرات المراقبة، إلى جانب استخدام أجهزة التحكم عن بعد لإطلاق الصواريخ.

ومع ذلك، فإن الخبير أبو رغيف يعتقد أن العملية الأمنية الأخيرة «تسجل نقطة لصالح الحكومة العراقية مع واشنطن التي ضغطت كثيراً في هذا الملف، وقد تساعد بغداد على تجنب سيناريو متوتر كان متوقعاً خلال الفترة المقبلة».

وأشارت تقارير محلية، الأسبوع الماضي، إلى أجواء «متوترة» في الاتصالات المتواترة بين السوداني والمسؤولين الأميركيين، بسبب خلاف حول حق الأميركيين في «الدفاع عن النفس» داخل العراق.

### العراق يشتري «مسيّرات»

بالتزامن، قررت وزارة الداخلية العراقية، أمس (الخميس)، شراء طائرات مسيرة لدعم العمل الأمني في البلاد.

وكشفت الوزارة عن قرار الشراء، بعدما اجتمع الوزير عبد الأمير الشمري مع لجنة «التسليح» بمناقشة إمكانية تطوير القدرات القتالية لجميع التشكيلات الأمنية، وفقاً لبيان صحافي.

وقالت الوزارة، إن الشمري منح الإذن «للتعاقد مع هيئة التصنيع الحربي لشراء طائرات مسيرة». وشدد الوزير العراقي على «تزويد الأجهزة الأمنية بأسلحة ذات مواصفات متطورة والشروع بجرد التشكيلات التي هي بحاجة إلى تعزيزها بالأسلحة وسد أي نقص فيها».

وازدادت أهمية المسيرات لدى الأجهزة الأمنية العراقية بعدما لجأت إليها بوصفها سلاحاً تكتيكياً، خلال المعارك ضد تنظيم «داعش» بعد عام 2014، وكانت تستخدم غالباً لرصد المسلحين في نطاق حرب الشوارع المعقدة.

# عقوبات بريطانية تستهدف قاآني ومساعديه



وزير الخارجية البريطاني ديفيد كاميرون يغادر «10 داونينغ ستريت» الثلاثاء (رويترز)

لندن - واشنطن: «الشرق الأوسط»

فرضت بريطانيا عقوبات على إسماعيل قاآني قائد «فيلق القدس»، الذراع الخارجية لـ«الحرس الثوري» الإيراني، رداً على «تهديدات غير مسبوقة» من طهران للسلام في الشرق الأوسط ومؤامرات لقتل أفراد في بريطانيا.

وقالت الحكومة البريطانية في بيان إن نظاماً جديداً للعقوبات على إيران دخل حيز التنفيذ، مشيرة إلى أنه يمنحها صلاحيات واسعة النطاق للتحرك ضد إيران وصناع القرار فيها ومن ينفذون أوامرها. ويشمل تعطيل الأنشطة العدائية الإيرانية في بريطانيا والعالم.

وقال وزير الخارجية، ديفيد كاميرون، في بيان إن «سلوك النظام الإيراني يشكل تهديداً غير مقبول للمملكة المتحدة وشركائنا». وأضاف أن إيران «تواصل تهديد الناس على أراضي المملكة المتحدة، وتستخدم نفوذها لزعزعة الاستقرار في الشرق الأوسط عبر دعمها الجماعات المسلحة، بما فيها حركتا (حماس) و(الجهاد الإسلامي) الفلسطينيتان». وشدد كاميرون على أن نظام العقوبات الجديد «رسالة واضحة إلى النظام الإيراني بأننا سنحاسبك على أفعالك».

وبالتنسيق مع الولايات المتحدة، استهدفت العقوبات إسماعيل قاآني، قائد «فيلق القدس»، ذراع العلميات الخارجية لـ«الحرس الثوري» الإيراني، الذي يرعى الميليشيات المتحالفة معه من لبنان إلى العراق ومن اليمن إلى سوريا. وشملت العقوبات محمد سعيد إيزدي، مسؤول «مكتب فلسطين» في «فيلق القدس»، وعناصره: علي مرشاد شيرازي ومجيد زاري ومصطفى مجيد خاني.

ويفرض القانون عقوبات على برنامج الطائرات من دون طيار الإيراني وشحنها، وتصدير قطع الغيار، فضلاً عن فرض عقوبات على السفن المتورطة في انتهاك قانون العقوبات الحالية. وقالت الحكومة إن «مكتب فلسطين» بأكمله يخضع لتجميد الأصول، بينما يواجه ممثلا «حماس» و«الجهاد الإسلامي» لدى إيران، خالد القدومي وناصر أبو شريف، على الترتيب، منع سفر وتجميد أصول. وكانت الحكومة البريطانية قد أعلنت في يوليو (تموز) عن تطوير نظام العقوبات من أجل ردع التهديدات الإيرانية.

وتأتي العقوبات البريطانية، بعد أيام من فرض الاتحاد الأوروبي حزمة جديدة من العقوبات على برنامج إيران للطائرات المسيرة. وتتهم لندن إيران بدعم هجمات الحوثيين على السفن في البحر الأحمر، لكن رئيس أركان الدفاع البريطاني، توني راداكين، قال إن بريطانيا لا تعتقد أن طهران تريد حرباً في الشرق الأوسط.

وأضاف راداكين خلال خطاب أمس الأربعاء: «تقييمنا أن إيران لا تريد حرباً مباشرة... لكن إيران مطمئنة للكيفية التي تتكشف بها الأحداث وللمعضلات التي تواجهها إسرائيل وللتهديد الذي تشكله جماعة (حزب الله) اللبنانية وجماعة الحوثي اليمنية والميليشيات التي تستغل هذه الأزمة لتحدي دور أميركا في المنطقة».

وذكرت وزارة الخزانة الأميركية في بيان أن واشنطن فرضت أيضاً أمس (الخميس) عقوبات على مسؤول بـ«فيلق القدس» يدعى مجيد زارع، واتهمته بالتورط في دعم جماعات مثل «حماس» و«حزب الله».

وبموجب الإجراء، ستُجمد الأصول الأميركية المملوكة للمسؤول وسيُحظر الأميركيون من التعامل معه. ويواجه أيضاً من يشتركون في معاملات بعينها معه خطر استهدافهم بالعقوبات.

وقال والي أدييمو نائب وزيرة الخزانة الأميركية في بيان: «تواصل الولايات المتحدة التنسيق مع شركائنا، بما في ذلك بريطانيا، للتصدي للتمويل الإرهابي وللتهديدات من إيران».

# إعلام «الحرس الثوري» يخشى مقاطعة الإيرانيين للانتخابات

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

طالبت صحيفة تابعة لـ«الحرس الثوري» الحكومة والبرلمان بتجنب قرارات اقتصادية تدفع بالإيرانيين إلى مقاطعة الانتخابات التشريعية المقررة مطلع مارس (آذار) المقبل.

وحذرت صحيفة «جوان» من خطط حكومية لزيادة كبيرة في فرض الضرائب، والنفقات العامة. وقالت في عددها الصادر الخميس إن هذا سيؤدي إلى عدم إقبال الناس على صناديق الاقتراع.

ودعت الصحيفة إلى اتخاذ قرارات لتحسين معيشة الناس خلال الأشهر الثلاثة المقبلة، للتأثير على دوافع الإيرانيين للمشاركة في الانتخابات. وكتبت الصحيفة: «في هذه المرحلة؛ القرارات وترتيبات رجال الدولة، لا سيما الأجهزة ذات الصلة بالوضع الاقتصادي والمعيشي، عامل لا يمكن إنكاره في تشكيل سلوك المجتمع، ويعتقد أغلب الخبراء الاجتماعيين أن ناتج قرارات الأداء الاقتصادي للحكومة في مجال التضخم والغلاء خلال الأشهر الثلاثة المقبلة سيؤثر مباشرة على الدافع الانتخابي للمواطنين».

وأضافت: «تتابع مجموعة من المراقبين بقلق وتوتر توجهات الحكومة في مشروع الموازنة، وخطتها لزيادة الضرائب، أو زيادة النفقات العامة للمواطنين».

وإلى جانب الملف الاقتصادي، قالت الصحيفة إن «السياسات وتوجهات الجهاز الدبلوماسي والتجارة الخارجية للحكومة في تنظيم العلاقات الإقليمية والدولية، ستكون تحت مجهر الرأي العام خلال موسم الانتخابات». وأضافت: «ستؤثر نتائج هذه التوجهات بشكل مباشر على توجهات المواطنين الانتخابية». ورفض البرلمان الإيراني الخطوط العريضة للموازنة التي قدمها في وقت سابق من هذا الشهر الرئيس إبراهيم رئيسي. وقال النواب المنتقدون مسودة الموازنة إنها تقدم أرقاماً غير واقعية، وقد تؤدي إلى نقص في الموازنة.

وجاء تحذير الصحيفة الخاضعة للمكتب السياسي في «الحرس الثوري»، في وقت انتشر فيه على نطاق واسع خلال اليومين الماضيين، مقطع فيديو من انتقادات نادرة على لسان رجل دين إيراني موجهة للمرشد علي خامنئي.

وانتقد محمد تقي أكبر نجاد، رئيس الحوزة العلمية (مدارس رجال الدين الشيعة)، في مدينة كنغاور، الواقعة في محافظة كرمانشاه، مجلس خبراء القيادة الذي يضم 88 من رجال الدين المتنفذين ومن واجباته الدستورية الإشراف على إدارة المرشد. ويسرد أكبر نجاد حواراً دار بينه وبين مواطن إيراني في أحدى الجوامع. يقول إنه سمع المواطن «يتحدث بحزن» عن أن المرشد الإيراني علي خامنئي «ليس قائدنا؛ وإنما قائد اليمنيين والفلسطينيين. أشعر أنه يفكر بهم أكثر منا».

ووفق أكبر نجاد، فإنه واجه أسئلة من المواطن بشأن أسباب «صمت المرشد» عن قفزات سعر الدولار إلى مستويات قياسية. ويقول: «المرشد لم يتخذ أي إجراء. لم يقل إن شعبنا خط أحمر. شعبنا يجب ألا يواجه هذه الورطة، وألا ترتفع الأسعار. يجب حل هذا الموضوع؛ ولو تطلب تغيير سياستنا الخارجية، يجب أن تكون هذه أولويتنا». ويضيف: «إنني لست أولوية خامنئي؛ أولويته اليمن وفلسطين».

ومن ثم يقول أكبر نجاد: «لا شأن لي بصحة قول المواطن من عدم صحته، لكنني أتحدث عن انطباعه؛ إنه يشعر أن المرشد يعلن عن موقف عندنا حين ينزف أنف مواطن فلسطيني، لكن يقضي 20 ألف إيراني سنوياً في حوادث السير؛ آلاف النساء تترمل، ويُيَتّم آلاف الأطفال، لكن المرشد لم يتخذ أي موقف، لم يطالب بحل هذه القضية». ويتابع: «هذه محور التنمية، وسياسية، وليس أن نتخذ القرارات في الخارج ونعمل على تعميمها بالداخل. المسألة واضحة يجب أن نفتح أعيننا، وألا نخدع أنفسنا».

وأشار إلى «ابتعاد الإيرانيين من التدين» وقال: «ما تقولونه إن الإيرانيين أكثر تديناً بعد ثورة 1979؛ فلماذا لا نرى ذلك وترونه أنتم فقط؟».

وأبدى استغرابه من صمت مجلس خبراء القيادة. وقال: «أين هم؟ هل على قيد الحياة أم موتى؟ كيف لم يسألوا المرشد ولو مرة واحدة؛ لماذا لا يوضح لنا أين هذه القمة التي يتحدث عنها؟ لماذا لا يراها الناس؟ لقد نزل الناس إلى الشارع بعد إطلاق الوعود بالوصول إلى القمة».

وقال أكبر نجاد إنه سأل أحد المدافعين عن سياسات المرشد الإيراني: «لو كان خامنئي رئيساً للجمهورية بهذا الأداء؛ أفما ستكون من بين منتقديه بدلاً من تبرير تصرفاته؟».

## «اختفاء» التيار الصدري يمنح الضوء الأخضر لـ«طرف ثالث»

# انتخابات العراق: الصدر يربك «الإطار» ويتبرأ من مرشحين

بغداد: حمزة مصطفى
لندن: «الشرق الأوسط»

يربط مراقبون بين إعلان الحكومة العراقية «حالة الطوارئ» الأمنية، ودعوة زعيم «التيار الصدري» إلى «عدم الاعتداء على الانتخابات»، ويتكهن بعضهم بأن يلجأ «طرف ثالث» إلى عرقلة الاقتراع المحلي لتوريط مقتدى الصدر في مواجهة غير محسوبة مع «الإطار التنسيقي» الحاكم.

واتخذ رئيس الوزراء العراقي، محمد شياع السوداني، إجراءات بدت صارمة لتأمين الانتخابات، بالتزامن مع دعوة «محيرة» من الصدر لحماية الانتخابات المحلية من «التعدي»، ألحقها بقرار أكثر تشدداً تبرأ فيه من مرشحين ينتمون إلى «التيار» ولم يمتثلوا لقرار المقاطعة، وفقاً لبيان وزعه مكتب الصدر، أمس (الخميس).

ومن المقرر أن يدلي الناخبون العراقيون بأصواتهم في 18 ديسمبر (كانون الأول)، لاختيار أعضاء مجالس 15 محافظة باستثناء إقليم كردستان، بينما سيتم التصويت في كركوك (شمال بغداد) للمرة الأولى منذ عام 2005.

ويعود سبب الحيرة لدى المسؤولين الحكوميين والسياسيين، لا سيما في «الإطار التنسيقي» الحاكم، وفقاً لمصادر مختلفة، إلى أن الصدر قد يكون منح «الضوء الأخضر» بطريقة غير مباشرة لجماعات تمثل «طرفاً ثالثاً» تخطط لاستهداف عملية التصويت.

ويقول هؤلاء إن الموقف الأخير للصدر «شكل عبئاً ثقيلاً على (الإطار التنسيقي) في كيفية التمييز بين الجماعات المعارضة للانتخابات».

ودعا زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر أنصاره إلى «حفظ العراق وعدم الاعتداء على الانتخابات»، رغم وصفه إياها بـ«الفاسدة».

وقال الصدر، في منشور على منصة «إكس»: «نحن أناس يتطهرون من فسادهم ومن ألعوبة انتخاباتهم (...) تطهروا ولا تعتدوا على اقتراعهم الفاسد، واحفظوا كرامة العراق».

ويقول أعضاء في «الإطار التنسيقي» الحاكم إنهم يخشون من ردة فعل أنصار التيار الصدري يوم الاقتراع، لا سيما في مناطق نفوذهم وسط وجنوب العراق، لكن مدوّنين من أنصار التيار يدفعون عنه هذه «التهم»، ويؤكدون أن «جمهور الصدر منسحب من الحياة السياسية بشكل تام».

وتأتي الانتخابات المحلية في ظل صراع سياسي مركب بين القوى الشيعية داخل «الإطار التنسيقي» من جهة، والإطار بأغلبيته البرلمانية الساحقة وزعيم التيار الصدري الذي يتسلح بجمهور «ملتزم بما يقول». ومنذ انسحاب الصدر من الحياة السياسية، ازداد نفوذ القوى الشيعية المنافسة، وحازوا مساحة أكبر مما حصلوا عليه في انتخابات 2021، عندما انسحب الصدر من البرلمان الذي تصدر نتائجه بـ73 مقعداً، مما جعل قوى الإطار تملأ فراغه البرلماني، وتمكنت من تشكيل الحكومة الحالية.

وثمة سبب آخر يجعل الاشتباك السياسي أكثر خطورة بين هذه الأطراف المتنازعة، يتمثل بأن الاقتراع المحلي هذا الشهر جاء بديلاً لعدم قدرة القوى السياسية على إجراء انتخابات برلمانية خلال عام واحد، بعد تشكيل حكومة محمد شياع السوداني طبقاً للبرنامج الحكومي الذي صوت عليه البرلمان.

المئات من أنصار الصدر يتظاهرون وسط النجف لمقاطعة الانتخابات المحلية أمس الخميس (أ.ف.ب)

وحينها، كان الهدف من إجراء انتخابات برلمانية في غضون عام هو إرضاء الصدر وإعادته إلى العملية السياسية، لكن الإصرار على انتخابات لمجالس المحافظات وإرجاء البرلمانية إلى ما بعد الدورة التشريعية الحالية، زاد من غضب الصدر وفاقم الفجوة مع قوى الإطار.

ورغم أن الصدر أبدى مرونة في التعامل مع الانتخابات التي باتت على الأبواب، لكن قراره بمنع أتباعه من التعرض للاقتراع فتح الباب لمخاوف أكبر من استغلال جهات بدأت تعبر عن نفسها عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وتحث الجمهور على المقاطعة.

ويتكهن مراقبون للعملية الانتخابية بأن «طرفاً ثالثاً» تلقى موقف الصدر الأخير على أنه ضوء أخضر للقيام بأنشطة قد تسفر عن عرقلة يوم الاقتراع.

وبدأ استخدام وصف «الطرف الثالث» في الحياة السياسية العراقية منذ احتجاج نوفمبر (تشرين الثاني) 2019، حين كانت القوى السياسية توجه أصابع الاتهام لجماعة مجهولة بأنها وراء قمع واغتيال مئات الناشطين والمتظاهرين الشباب.

وألصقت بالطرف الثالث أيضاً هجمات عديدة استهدفت مواقع أمنية حساسة، إلى جانب قواعد عسكرية تضم قواعد تابعة للتحالف الدولي والجيش الأميركي.

ويميل المراقبون إلى الاعتقاد بأن الطرف الثالث سيكون واجهة لقوى سياسية لا تمتلك حظوظاً كبيرة للفوز بعدد وازن من المقاعد في مجالس المحافظات، وستحاول إرباك الاقتراع، على الأقل منع الجمهور من الذهاب إلى مراكز الاقتراع.

### المؤسسات الإعلامية تعرضت لتخريب وبيع أجهزتها في الأسواق العشوائية

# الحرب تقود 90 % من صحافيي السودان إلى البطالة

بورتسودان: وجدان طلحة

أخرج الصحافي السوداني، علي فارساب، نفساً ساخناً، وهو يجلس على شاطئ البحر الأحمر عند مدينة بورتسودان، وراح يندب و«يحلل» أوضاع البلاد، الناجمة عن حرب الجيش و«الدعم السريع»، التي بلغت شهرها التاسع وأزهقت خلالها أرواح آلاف المدنيين، دون تحقيق نصر حاسم لأحد طرفيها.

انتقل فارساب من الواقع العام إلى الواقع المرير الذي يعيشه مع زملائه الصحافيين بسبب الحرب: «فقد باعدت بينهم وبين أقلامهم وأوراقهم، وفقدت أعداد كبيرة منهم وظائفها، وظلّوا بلا عمل منذ خروج أول رصاصة من البنادق منتصف أبريل (نيسان) الماضي».


نقيب الصحافيين السودانيين عبد المنعم أبو إدريس (موقع النقابة)

يقول بحزن: «الصحافيون يعيشون ظروفاً قاسية بعد اندلاع القتال. عدد كبير منهم غادر البلاد عبر المعابر الجوية والبحرية والبرية، فيما يتعرض من بقي لمخاطر كبيرة، ويعيشون على مبعدة خطوات من الموت».

أعداد كثيرة من الصحافيين في مدينة بورتسودان انتظروا على مدى شهور «سمات» دخول تمكنهم من اللجوء إلى دول الجوار، لكن من دون جدوى... وضاعف الانتظار من معاناتهم، وعدم امتلاكهم المال الكافي للانتظار. ويقول نقيب الصحافيين، عبد المنعم أبو إدريس، لـ«الشرق الأوسط»: «90 بالمائة من الصحافيين والصحافيات أصبحوا عاطلين عن العمل بعد اندلاع الحرب، بعضهم سافر خارج السودان وعمل في مهن أخرى للوفاء بالتزاماتهم تجاه أسرهم، وبعض آخر من أعضاء النقابة يعيشون أوضاعاً اقتصادية صعبة لأنهم لم يجدوا فرص عمل».

### بانتظار «سمة دخول»

مثل زميلها فارساب، جاءت الصحافية ثريا إبراهيم إلى بورتسودان منذ شهر لعبور البحر الأحمر إلى المملكة العربية السعودية بانتظار الحصول على تأشيرة دخول... تعيش ثريا مع زميلاتها، وتقول لـ«الشرق الأوسط»: «للأسف مضطرة لترك مهنتي التي بدأتها منذ عام 2005، لذلك أنا حزينة وخائفة من مستقبل مجهول لا أدري كنهه، بل لا أدري متى أغادر إلى السعودية».

ويشار برغم ذلك، إلى أن أوضاع الصحافيين السودانيين بشكل عام، لم تكن جيدة قبل الحرب، حيث فقد نحو 250 منهم وظائفهم بسبب الظروف الاقتصادية التي ترتبت بعد انقلاب 25 أكتوبر (تشرين الأول) 2021، ما أدى إلى توقف عدد من المؤسسات عن العمل، بينما اضطرت الباقية المتبقية لخفض العمالة.

لكن بعد الحرب أصبح الواقع أكثر حرجاً. توقفت كل المؤسسات الإعلامية الواقعة في مناطق الاشتباكات عن العمل، بما فيها التلفزيون والإذاعة الحكوميان، بعد سيطرة قوات «الدعم السريع» على مقراتها، قبل أن تعود للبث من خارج الخرطوم. كما اضطرت الوكالة الرسمية «سونا» للتوقف قبل أن تستأنف البث من خارج الخرطوم هي الأخرى، بعد 4 أشهر، إلى جانب الصحف اليومية، ومكاتب المراسلين، والمطابع، وشركات التوزيع، كلها توقفت لأنها تقع في مناطق الاشتباكات.

**أوضاع الصحافيين لم تكن جيدة قبل الحرب ...لكنها صارت أكثر حرجاً بعدها**

ووفقاً لنقيب الصحافيين، عبد المنعم أبو إدريس، فإن 90 بالمائة من المؤسسات الإعلامية فقدت بنيتها التحتية ونهبت أجهزتها ومعداتها، ما تسبب في التأثير على شكل التغطية الصحافية أثناء الحرب، بل يمكن أن تترتب على ذلك أزمة طويلة بعد انتهاء الحرب، بسبب فقدان الصحافيين لوظائفهم.

في بيان أصدرته «نقابة الصحافيين» الأسبوع الماضي، فإن قوات «الدعم السريع» حوّلت مباني الإذاعة والتلفزيون القومي إلى مقر اعتقال، وإن بعض الأجهزة والمعدات الخاصة بالبث التلفزيوني والإذاعي شوهدت معروضة للبيع بأسواق أم درمان. ووصفت النقابة ذلك بأنه «سلوك غير مسؤول، يعرض أرشيف البلاد المصور والصوتي، لخطر الدمار والخراب، والاندثار للأبد».

وإلى جانب التلفزيون والإذاعة، تعرضت فضائيتا «سودانية 24»، و«البلد» للتخريب، ونهبت كل معداتهما، فضلاً عن نهب مكاتب «بي بي سي» بالخرطوم، وشوهدت أجهزة ومعدات تخص فضائية «النيل الأزرق» معروضة للبيع بإحدى أسواق أم درمان أيضاً.

وطالبت النقابة قوات «الدعم السريع» بالخروج من تلك المؤسسات، وحضّت المنظمات الدولية والإقليمية المهتمة بحرية الإعلام على إدانة تلك الانتهاكات.

حين اندلع القتال في شوارع الخرطوم، كان عمر نقابة الصحافيين 6 أشهر، كأول نقابة «منتخبة» في البلاد بعد أكثر من 30 عاماً من حل النقابات. وعلى حداثة سنّها، حاولت البحث عن موارد تساعد أعضائها، من بينها توفير العلاج لنحو 12 منهم يعانون أمراضاً مزمنة، وتقديم مساعدات شهرية لنحو 20 آخرين يعانون أمراضاً مزمنة أيضاً.

يقول نقيب الصحافيين: «إن 80 عضواً في النقابة بولاية الجزيرة وسط، والبحر الأحمر شرق، تلقوا دورات تدريبية ومساعدة مالية، وينتظر أن يتلقى 40 صحافياً آخرون دورات تدريبية ومنحاً مالية في ولاية نهر النيل شمال، وكذلك في ولايات القضارب شرق».

وتعمل «نقابة الصحافيين»، بالتواصل مع منظمات الصحافيين المعنية بالحريات، على إطلاق حملة لإعادة تأهيل المؤسسات التي تضررت بالحرب، ويتابع النقيب: «الواقع يقول إذا توقفت الحرب، فإن احتمال عودة تلك المؤسسات للعمل ضعيف جداً، خاصة المملوكة منها للقطاع الخاص، وذلك بسبب الظروف الاقتصادية»، مشيراً إلى «أن إحدى الفضائيات قيّمت المعدات التي تم نهبها بما يعادل مليوناً ونصف مليون دولار». ويتابع: «أما على المستوى الفردي، فقد خسر 4 صحافيين حياتهم، وبعضهم فقد أفراداً من أسرهم، وفقد معظمهم ممتلكاتهم».

ويرجع أبو إدريس انتشار الأخبار الكاذبة والمضللة وذيوع خطاب الكراهية إلى «غياب الإعلام المحلي»، فمن بين نحو 2000 صحافي يعمل 10 بالمائة فقط، جلّهم في الإعلام الخارجي، أو الحكومي، وبعض المواقع الإلكترونية، ويضيف: «الصحافيون لا يستطيعون التغطية الميدانية، وبالتالي يغيب الطرف الثالث المحايد الذي ينقل الحقائق».

صحافيون سودانيون في مقر النقابة قبل الحرب (أرشيفية - متداولة)

### نتيجة خلافات «مناطقية» وكشف خلايا استخباراتية مرتبطة بروسيا و«التحالف الدولي»

# نزاعات تعصف بالفصائل المسلحة السورية المتحالفة مع تركيا

أربيل: «الشرق الأوسط»

لم يكن الهجوم الذي شنته مجموعات عسكرية تابعة لـ«هيئة تحرير الشام» على منطقة نفوذ أحد أبرز قادة «الهيئة»، فجر الأربعاء، مفاجئاً؛ إذ تعصف بالفصيل، الذي يسيطر على معظم محافظة إدلب، خلافات حادة منذ أغسطس (آب) 2023، وهو ما يعانيه أيضاً «الجيش الوطني» المتحالف مع تركيا، الذي كشف مسؤولون فيه عملية إعادة هيكلة واسعة تُجرى داخله بدعم من أنقرة. وشهدت بلدة رأس الحصن في ريف محافظة إدلب، اقتحاماً واسعاً شنته مجموعات متحالفة مع «هيئة تحرير الشام» يقودها حسن صوفان، القيادي في «حركة أحرار الشام»، بهدف تقويض نفوذ المسؤول المالي في «الهيئة» جهاد عيسى الشيخ (أبو أحمد زكور)، الذي يتخذ من البلدة التي تعرضت للهجوم معقلاً له، لتسيطر القوات المهاجمة عليها دون وقوع اشتباكات.

وجاء الاقتحام تتويجاً لخلافات عاصفة تشهدها «الهيئة» طفت على السطح قبل 4 أشهر، مع الإعلان عن كشف خلايا استخباراتية داخلها؛ بعضها مرتبط بروسيا وأخرى على علاقة مع قوات «التحالف الدولي»، واتهام القيادي العراقي فيها «أبو ماريا الجبوري» بالتواصل مع جهات خارجية دون علم قيادة «الهيئة». وبينما أقرت قيادة التنظيم بالاختراق وأعلنت القبض على نحو 400 من كوادرها بينهم قياديون، كشفت مصادر خاصة عن أن الفريق المهيمن داخل التنظيم تعمد الزج باسم «الجبوري» للتخلص منه، بسبب صراع ذي طابع مناطقي على السلطة.

### 3 كتل رئيسية

منذ إعلانها الانفصال عن تنظيم «القاعدة» عام 2016، باتت مراكز النفوذ داخل «هيئة تحرير الشام» تنقسم بين 3 كتل رئيسية، هي: «كتلة إدلب» المؤيدة لزعيم التنظيم أبو محمد الجولاني، و«كتلة الشرقية» التي تتكون من عناصر أغلبهم منحدرون من محافظتي دير الزور والحسكة (شرق وشمال شرقي سوريا)، ويتبعون العراقي «أبو ماريا الجبوري - المشهور بأبو ماريا القحطاني»، بالإضافة إلى «كتلة حلب» ويقودها «أبو أحمد زكور».

وبعد اعتقال «الجبوري» في شهر سبتمبر (أيلول) الماضي، أعلنت «كتلة حلب» بشكل غير مباشر وقوفها إلى جانبه، حيث نشر زعيمها تغريدات على منصة «إكس (تويتر سابقاً)»، أكد فيها أن الجبوري بريء من التهم التي توجه إليه، بينما التزم قادة «كتلة الشرقية» الصمت. ومنذ ذلك الوقت تتسرب أخبار عن تفاقم الخلافات داخل «تحرير الشام» بسبب إصرار «كتلة إدلب»، التي يهيمن عليها قادة نافذون ينحدر معظمهم من بلدة بنش، ويسيطرون على المفاصل الأمنية والاقتصادية في التنظيم، على إنهاء نفوذ كل من «أبو ماريا» و«أبو أحمد زكور».

### تدخل الجولاني

مصادر خاصة كشفت لـ«الشرق الأوسط» عن أنه ومنذ ذلك الوقت، حاول زعيم «الهيئة» أبو محمد الجولاني احتواء الموقف حفاظاً على استمرار كتلتي «الشرقية» و«حلب» في التنظيم، لكن جهوده فشلت، لينحاز في النهاية وكما هو متوقع إلى جانب «كتلة إدلب»، صاحبة النفوذ والتأثير الأكبر في التنظيم حالياً. وانتهى الأمر بالإيعاز للمجموعات المتحالفة معه من «حركة أحرار الشام» باقتحام بلدة رأس الحصن التابعة لبلدة حارم على الحدود مع تركيا يوم الثلاثاء.

### فرار المسؤول المالي

وأضافت المصادر أن «زكور» لم يكن موجوداً في البلدة عندما جرى اقتحامها، وأنه فر قبل ذلك مع مجموعة من قادة الكتلة ونحو مائتي عنصر إلى ريف حلب الشمالي، حيث يحظى بعلاقات قوية مع بعض المجموعات المسلحة المحلية التي كان يعمل على استقطابها لتنضم إلى «الهيئة».

وعلى مدار أكثر من عام، نجح الأخير في إقناع فصائل صغيرة تابعة لـ«الجيش الوطني»، بالانشقاق عن الفيالق الثلاثة التي يتكون منها «الجيش»؛ أبرزها تلك التي شكلت «تجمع الشهباء» الذي رفضت قيادة «الوطني» انضمامه، بتعليمات من تركيا «التي تدعم مساعي وزارة الدفاع في الحكومة المؤقتة المعارضة، لإعادة هيكلة (الجيش الوطني)»؛ كما يقول هشام اسكيف القيادي في «الجيش الوطني» في تصريحات لـ«الشرق الأوسط».

تعليق اسكيف جاء تعقيباً على إعلان «أبو عيسى الشيخ» قائد «لواء صقور الشام» يوم الجمعة، انسحاب «اللواء» من «الجبهة الوطنية للتحرير» إحدى تشكيلات «الجيش الوطني»؛ مما أدى إلى انقسامات داخله أيضاً. وأعلن «الشيخ» في بيان مكتوب، الاتجاه للعمل بصفة فصيل مستقل «بعد كثرة التجاوزات في (الجبهة)، إضافة إلى الاستبداد بالقرارات وتجاهل آراء المكونات، وعدم المشاورة وقبول النصائح، مما يجعل ضرر البقاء في (الجبهة) أكبر من نفعه» وفق البيان.

لكن مصادر خاصة كشفت لـ«الشرق الأوسط»، عن أن «الشيخ» عقد اتفاقاً مع «هيئة تحرير الشام» ليكون تابعاً لها ويحصل على التمويل والإمدادات منها، دون إعلان التبعية الرسمية للتنظيم، على غرار مجموعات «أحرار الشام» و«تجمع الشهباء» التي غادرت مؤسسة «الجيش الوطني» المكون من 3 فيالق رئيسية، بالإضافة إلى «الجبهة الوطنية للتحرير».

وفور صدور بيان قائد «لواء صقور الشام»، أعلنت مجموعة من الفصيل بقيادة «عبد الجبار أبو أحمد» انشقاقها عنه وبقاءها في صفوف «الجيش الوطني» تحت اسم «صقور الشام - الفرقة 40». ووفق المصادر، فإن خلافات دارت داخل «اللواء» منذ أشهر أيضاً، بسبب هيمنة القادة المنحدرين من بلدة سرجة على القرار فيه، ونيتهم الذهاب باتجاه «تحرير الشام».

### إصلاح المؤسسة

الموقف من «الهيئة»؛ المصنفة على قوائم الإرهاب الدولية، وكذلك البعد المناطقي، محددان رئيسيان في إذكاء الخلافات داخل الفصائل العسكرية السورية المتحالفة مع تركيا، والتي بلغت ذروتها أخيراً، مما جعل قيادة «الجيش الوطني» تتحرك لـ«إصلاح المؤسسة» كما يقول هشام اسكيف. ويضيف: «منذ أشهر يتم العمل على إعادة هيكلة (الجيش الوطني) وفق أسس جديدة تقطع مع المرحلة الماضية، وفي مقدمتها الانتقال من فكر الزعامات التقليدية والمناطقية داخل الفصائل، إلى فكر القيادة والبنية المؤسساتية؛ الأمر الذي لا يتناسب وعقلية أو مصالح بعض القادة الذين عمل بعضهم على مقاومة التغيير وإعاقته، بينما لم يتردد البعض الآخر في الانسحاب، وهؤلاء المنشقون أغلبهم كان على تنسيق مسبق مع قيادة (هيئة تحرير الشام)».

### دعم تركي للمأسسة

وحول موقف أنقرة من هذه الخطوة، قال اسكيف: «تركيا تدعم بقوة هذه المساعي، وهناك تفاهم تام بين وزارة الدفاع في الحكومة المؤقتة (المعارضة) وبين أنقرة، من أجل الوصول إلى حالة مؤسساتية كاملة في (الجيش الوطني)، وتحقيق التماهي الفكري والعسكري داخله وفق الاعتبارات الثورية والمهنية».

وفي هذا السياق؛ علمت «الشرق الأوسط» أن «الفيلق الثالث» التابع لـ«الجيش الوطني» بصدد اختيار قائد جديد له، وأن المنافسة تدور بين 4 مرشحين لخلافة القائد الحالي حسام ياسين؛ أبرزهم عزام الغريب (أبو العز سراقب) الذي يقود فصيل «الجبهة الشامية»؛ أكبر مكونات «الفيلق»، وعلى هذا الأساس يرى نفسه صاحب الأحقية في تسلم منصب قائد الفيلق كما جرت العادة، مما تسبب في خلافات، يرى هشام اسكيف أنها «طبيعية وبحدود العادي»، مؤكداً أن «التنافس سيحسمه (مجلس قيادة الفيلق) من خلال انتخابات ستجرى في وقت قريب».

ختاماً؛ تتباين التقديرات حول النتائج التي ستترتب على الخلافات التي عادت لتهيمن على المشهد فيما يخص الفصائل العسكرية السورية المتحالفة مع تركيا، وكذلك «هيئة تحرير الشام». فبينما يرى البعض أنها ستفضي إلى تفكك هذه الفصائل في النهاية، يرجح متابعون لملف الفصائل أن بعض الجماعات ستنتهي بالفعل لمصلحة زيادة حجم وقوة الفصائل الرئيسية، وفي مقدمتها «هيئة تحرير الشام» التي لا يبدو أن الانشقاق الأخير عنها سيؤثر عليها في المدى المنظور، خصوصاً مع المكاسب التي تحققها بزيادة عدد المجموعات التي تنضم للقوى المتحالفة معها في «مناطق الجيش الوطني».

### نائب وزير الخارجية السعودي يستقبل المبعوث الأميركي إلى أفغانستان

# سجن أفغانيات لـ«حمايتهن» من العنف

واشنطن: علي بردى

ناقش نائب وزير الخارجية السعودي وليد بن عبد الكريم الخريجي مع المبعوث الأميركي الخاص لأفغانستان توماس ويست سبل التعاون بين المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة لمساندة الشعب الأفغاني. بينما كشف تقرير للأمم المتحدة الخميس عن أن حركة «طالبان» ترسل النساء الأفغانيات إلى السجن لحمايتهن من العنف القائم على النوع الاجتماعي، ويعاملن بالطريقة نفسها التي تتعامل بها مع مدمني المخدرات.

واستقبل الخريجي ويست في الرياض بحضور السفير الأميركي لدى المملكة مايكل راتني ومساعد مدير الإدارة العامة لتخطيط السياسات رئيس فريق الوزارة المعني بالشأن الأفغاني الأمير عبد الله بن خالد بن سعود الكبير. وجرى خلال الاستقبال عرض لمستجدات الأوضاع في أفغانستان، وبحث في سبل التعاون لمساندة الشعب الأفغاني.

في غضون ذلك، أوضح التقرير الأممي أنه قبل استيلاء «طالبان» على السلطة عام 2021، كان هناك 23 مركزاً لحماية النساء ترعاها الدولة في أفغانستان، حيث يمكن للناجيات من العنف القائم على النوع الاجتماعي البحث عن ملجأ، الأمر الذي لم يعد متاحاً الآن. ونقلت بعثة الأمم المتحدة للمساعدة في أفغانستان، «أوناما» عن مسؤولين في حكومة «طالبان» أن لا حاجة لمثل هذه الملاجئ، أو أنها مفهوم غربي. وكشفت عن أن طالبان ترسل النساء إلى السجن، حال لم يكن لهن أقارب ذكور للإقامة معهم، أو إذا كان الأقارب الذكور غير مؤتمنين عليهن. كما تطلب السلطات المحلية من الأقارب الذكور تقديم تعهدات بأنهم لن يؤذوا قريباتهن، وغالباً ما تجري دعوة كبار السن للوجود شهودا على تلك التعهدات. وذكر أن النساء المستضعفات غالباً ما يرسلن إلى السجن لحمايتهن «على غرار ما يحدث مع مدمني المخدرات والمشردين في كابل».

ومع استيلاء «طالبان» على السلطة عام 2021، التزمت النساء والفتيات الأفغانيات المنازل بشكل متزايد، إذ بات يحظر عليهن التعليم بعد الصف السادس الابتدائي، وبالتالي لم يعد الالتحاق بالجامعة متاحاً لهن، وبات ارتياد الأماكن العامة مثل الحدائق والعمل بغالبية الوظائف محظوراً، ودائماً ما يطالبن باصطحاب مرافق في الرحلات التي تزيد مسافتها على 72 كيلومتراً واتباع قواعد اللباس الشرعي.

وأمر مرسوم صادر عن الحركة في يوليو (تموز) الماضي بإغلاق كل صالونات التجميل، وهي واحدة من الأماكن القليلة المتبقية التي يمكن للنساء الذهاب إليها خارج المنزل أو المحيط العائلي. ولذلك صنفت أفغانستان لسنوات على أنها من أسوأ الأماكن في العالم التي يمكن لأنثى أن تعيش فيها.

وحتى قبل استيلاء «طالبان» على السلطة، حُرمت ملايين الفتيات من التعليم لأسباب ثقافية وغيرها، وانتشر زواج الأطفال، والعنف وسوء المعاملة على نطاق واسع. وحذرت جماعات حقوقية من أن حكم «طالبان» سيفاقم من معدلات العنف ضد النساء والفتيات ويقضي على أي حماية قانونية لهن. ونتيجة لكل ذلك، لم يعد النساء يعملن في القضاء أو إنفاذ القانون، ولا يسمح لهن بالتعامل مع جرائم العنف القائم على النوع، ولا يسمح لهن بالوجود في أماكن العمل إلا عندما يَطلب منهن المشرفون الذكور ذلك، وفقاً لتقرير الأمم المتحدة.


نساء أفغانيات يسرن في إحدى الأسواق بمنطقة فايز آباد في مقاطعة بدخشان 12 ديسمبر (أ.ف.ب)

### قال إن البلدين حققا تقدماً كبيراً بخصوص فتح الجمارك في سبتة ومليلية

# بوريطة: علاقات المغرب وإسبانيا في أفضل حال

الرباط: «الشرق الأوسط»

قال وزير الخارجية المغربي، ناصر بوريطة، إن العلاقات بين المغرب وإسبانيا توجد في أحسن حال، مبرزاً أنها علاقات «لم تكن أبداً في هذا المستوى»، منذ اللقاء الذي عقده العاهل المغربي الملك محمد السادس مع رئيس الحكومة الإسبانية بيدرو سانشيز في أبريل (نيسان) 2022.

وأوضح بوريطة، أمس الخميس، في لقاء صحافي مشترك مع وزير الخارجية الإسباني خوسيه مانويل ألباريس، الذي يقوم بزيارة إلى المغرب، أن خريطة الطريق التي أعلنت حينها «أعطت دفعة جديدة للعلاقات بين البلدين»، مشيراً إلى أن العلاقات بين البلدين تقوم على عدة مبادئ؛ أولها الثقة، خاصة في مجال محاربة الهجرة والإرهاب، والتعاون الاقتصادي على أساس الربح للطرفين. وثانيها الاحترام المتبادل، بحيث لا يتخذ أي طرف قرارات انفرادية تهم الطرف الآخر، وأخيراً الطموح، وهو التوجه إلى آفاق أفضل من العلاقات. كما أوضح بوريطة أن تقييم المغرب لتنفيذ خريطة الطريق إيجابي، قائلاً: «الكل منخرط في إنجاح خارطة الطريق... رجال أعمال وفاعلون سياسيون وأمنيون».

وبخصوص العلاقات الاقتصادية، قال بوريطة إنها تطورت بشكل غير مسبوق في 2022، وينتظر أن تحقق قفزة أكبر في 2023، مشيراً إلى أن رهان 2030 بتنظيم كأس العالم، «سيكون فرصة لتعزيز العلاقات». كما أوضح بوريطة أن طموح المغرب هو إنهاء ما لم يتحقق في خريطة الطريق في أقرب وقت، و«بعدها يمكن أن نشتغل على أفق أوسع للعلاقات، من خلال الانفتاح على قطاعات جديدة».

وبشأن فتح الجمارك في معبري سبتة ومليلية المحتلتين، كشف بوريطة عن أن البلدين «حققا تقدماً كبيراً» في هذه المسألة، مشيراً إلى أن كل ما يوجد في إعلان القمة الثنائية «سيتم تنفيذه بشكل حرفي. وهناك فريق عمل يواصل الاشتغال في هذا الشق»، وشدد في هذا السياق على أن مشكلة تأخر فتح الجمارك «تقني وليس سياسياً»..... وهناك اجتماعات مستمرة من أجل حضور فريق تقني يقدم تصوراً ونموذجاً سليماً... ونحن نتمنى فتحها في الشهور المقبلة».

في السياق ذاته، قال وزير الخارجية الإسباني إن كل ما تم الاتفاق عليه بشأن موضوع الجمارك سيتم تنفيذه، وأكد أن هناك «مشاريع مهمة تهم ثغري سبتة ومليلية من أجل تنميتهما»، مشيراً إلى غياب جدول زمني متفق عليه، لكنه أوضح أن الاتصالات بشأن ذلك متواصلة.


رئيس الحكومة المغربية عزيز أخنوش لدى استقباله وزير خارجية إسبانيا (إ.ب.أ)

**المغرب وإسبانيا اعتمدا خريطة طريق بعد أزمة حادة عرفتها علاقات البلدين**

وأوضح ألباريس أن المغرب «بات يشكل مصلحة كبيرة لإسبانيا من الناحية الاقتصادية»، مبرزاً أن بلاده ترغب في زيادة الاستثمارات في المغرب وأفريقيا. وقال إن حجم المبادلات التجارية بين المغرب وإسبانيا بلغ 20 مليار يورو في 2022، حيث تعد إسبانيا الزبون والمورد الأول للمغرب، في حين يعد المغرب الشريك التجاري الثالث لإسبانيا من خارج الاتحاد الأوروبي.

وأضاف ألباريس أن إسبانيا تطمح لزيادة الاستثمارات في المغرب، وفي أفريقيا عبر بوابة المغرب، مشيراً إلى نجاح التعاون في مجال مكافحة الهجرة السرية والإرهاب. وقال في هذا السياق: «ستكون هناك آفاق أرحب للتعاون، وتعزيز العلاقات مع قرب موعد التنظيم المشترك لكأس العالم بين المغرب وإسبانيا والبرتغال».

وكان المغرب وإسبانيا قد اعتمدا خريطة طريق، بعد أزمة حادة عرفتها علاقات البلدين، حين استقبلت مدريد في أبريل 2021 زعيم جبهة «البوليساريو» الانفصالية، إبراهيم غالي، بـ«هوية مزيفة»، ودون إخطار الرباط، وهو ما احتجت عليه الرباط. وسادت برودة بين البلدين استمرت لأكثر من سنة. وفي أبريل 2022 أعلن بيان للديوان الملكي، عقب استقبال الملك محمد السادس رئيس الحكومة الإسبانية بيدرو سانشيز، أن الزيارة تأتي في إطار «مرحلة جديدة من الشراكة بين المملكتين المغربية والإسبانية».

وخلال هذا اللقاء جدد العاهل المغربي ورئيس الحكومة الإسبانية تأكيد «الإرادة في فتح مرحلة جديدة في العلاقات بين البلدين، قائمة على الاحترام المتبادل، والثقة المتبادلة، والتشاور الدائم والتعاون الصريح والصادق». فيما جدد سانشيز التأكيد على موقف إسبانيا بخصوص ملف الصحراء، معتبراً المبادرة المغربية للحكم الذاتي بمثابة «الأساس الأكثر جدية وواقعية ومصداقية من أجل تسوية الخلاف».

وكان ألباريس قد التقى قبل لقائه مع بوريطة، رئيس الحكومة المغربية عزيز أخنوش. وجاء في بيان لرئاسة الحكومة أن الزيارة تأتي لتعزيز العلاقات الثنائية بين المغرب وإسبانيا في مختلف المجالات، لا سيما السياسية والاقتصادية والثقافية. وحسب البيان ذاته «نوه الجانبان خلال هذا اللقاء بالمستوى المتميز لعلاقات الصداقة والتعاون التي تجمع بين البلدين، وبالشراكة الاستراتيجية الثنائية المغربية الإسبانية، التي يرعاها قائدا البلدين العاهل المغربي الملك محمد السادس، وملك إسبانيا فيلبي السادس».

## ساركوزي: لا حل لنزاع الصحراء إلا الحكم الذاتي المغربي

الرباط: «الشرق الأوسط»

قال الرئيس الفرنسي السابق، نيكولا ساركوزي، مساء الأربعاء في الرباط، إنه «لا يوجد سوى حل واحد ذي مصداقية للنزاع حول الصحراء، وهو الحل الذي تقدم به المغرب».

جاء ذلك خلال حفل خصص لتقديم الكتاب الأخير لساركوزي، الصادر تحت عنوان «زمن المعارك»، وحضره مستشار العاهل المغربي أندري أزولاي، وسفير فرنسا بالمغرب كريستوف لوكورتييه، والعديد من الشخصيات المرموقة من عالم السياسة والدبلوماسية والاقتصاد والثقافة.

وأضاف ساركوزي أن فرنسا «كانت في عهدي في الطليعة في ما يتعلق بقضية الصحراء. ولطالما اعتبرت أنه لا يوجد سوى حل واحد ذي مصداقية، وهو الحل الذي تقدم به المغرب»، متابعا: «أنا مقتنع بمغربية الصحراء، وهو الموقف الذي دافعت عنه دائما: موقف الانفتاح والتنمية»، وأعرب في هذا السياق عن أمله في أن تتمكن أوروبا من بلوغ هذه الحقيقة تماما مثلما فعلت الولايات المتحدة.

وأضاف: «لقد دافعت عن هذه الفكرة في عهد الملك الراحل الحسن الثاني، وأيضا في عهد الملك محمد السادس»، واعتبر أن «كل هذا الوقت المهدور يساهم في تفاقم حالة عدم الاستقرار وعدم اليقين». مشيرا من جهة أخرى إلى أن المغرب تمكن من بناء اقتصاد مرن واستقرار مستدام، مع التموقع كدولة مؤثرة على المستوى القاري.

واعتبر ساركوزي أن قوة المغرب تكمن في ذكائه في التوفيق بين الهوية والحداثة، موضحا أن الأمر يتعلق بـ«دولة تحترم ثقافتها وتاريخها، وتعانق الحداثة في الوقت نفسه. وإذا كان هناك مكان تحتل فيه قضية الهوية مكانة مركزية فإنه هنا: إنها (دولة المغرب) تمثل انفتاحا، وليس انغلاقا».

في سياق ذلك، قال ساركوزي إن «المغرب نجح في ولوج العالم الحديث، دون أن يقطع مع نمط حياته وتقاليده وعالمه الخاص. ولسنا بحاجة لنشرح أهمية الحفاظ على الهوية الوطنية للمغاربة». وأعرب عن إعجابه الكبير بالملك محمد السادس، قائلا: «الملك محمد السادس رجل لم أفتأ أعجب به وأحترمه. إنه رجل استثنائي، وأحد القادة الكبار الحكماء والمتبصرين». كما أعرب ساركوزي عن إعجابه بقدرة الملك محمد السادس على استباق الأحداث، ومواصلة مسار رؤيته للمملكة، مبرزا «التطور الهائل» الذي عرفه المغرب في عدة مجالات تحت قيادته.

من جهة أخرى، أشار ساركوزي إلى أن هناك «علاقات استثنائية» بين المغرب وفرنسا، البلدين الصديقين، قائلا: «إننا نتقاسم الاهتمامات والروابط نفسها، ونحن مختلفان للغاية ولكننا متقاربان جدا». موضحا أن «الأمر يتعلق بقضية تاريخ ومستقبل... فهناك رابط ومودة وتفاهم متبادل بين البلدين»، ومعربا عن إعجابه العميق بالمغرب والمغاربة. وأضاف ساركوزي: «لطالما استشعرت هذا القرب من المغاربة. إنه شعب مضياف وعظيم السخاء».

### جويلي أكد لباتيلي «الإسهام بإيجابية» في نزع سلاح التشكيلات المسلحة وتسريحها

# توتر أمني في غدامس عقب «اقتحامها» من قوات «الوحدة» الليبية

القاهرة: جمال جوهر

شهدت مدينة غدامس، القريبة من مثلث حدود ليبيا مع تونس والجزائر، حالة من التوتر الأمني، خلال اليومين الماضيين، بعد «اقتحام» قوات تابعة لحكومة «الوحدة» الوطنية المؤقتة، برئاسة عبد الحميد الدبيبة، المدينة بقصد تسلم معبر غدامس الحدودي مع الجزائر وتأمينه، فيما ناقش المبعوث الأممي عبد الله باتيلي، مع آمر المنطقة العسكرية الغربية، اللواء أسامة جويلي، في مقابلة نادرة الأوضاع السياسية والأمنية الراهنة.

وقال باتيلي أمس (الخميس) إنه التقى جويلي في العزيزية (غرب)، وناقش معه الأوضاع السياسية والأمنية الراهنة، و«ضرورة استجابة القادة الليبيين لمطالب شعبهم لإنهاء الجمود الحالي» والوصول إلى تحقيق الانتخابات التي يطمح إليها كافة الليبيين.

ونقل باتيلي عن جويلي «تأكيده إضافة للحاضرين من الضباط العسكريين التزامهم بالإسهام بإيجابية في توحيد المؤسسة العسكرية، وتأمين الحدود، ونزع سلاح وتسريح وإعادة دمج التشكيلات المسلحة». كما أعربوا عن التزامهم الواضح بتأمين العملية الانتخابية، من أجل وضع البلاد على مسار الاستقرار والازدهار.

في غضون ذلك، جدد المجلس البلدي بغدامس، أمس (الخميس)، مطلبه بـ«ضرورة إخلاء غدامس من التشكيلات العسكرية المسلحة التي اقتحمت المدينة»، وقال إن «المؤسسات التعليمية والخدمية بالبلدية دخلت في اعتصام، وعلّقت الدراسة لحين إخراج القوات منها». كما طالب المجلس البلدي بغدامس بضرورة «سرعة إخراج القوات الأمنية كافة من المدينة أياً كانت تبعيتها، وإسناد مهمة تأمين المدينة إلى مديرية أمن غدامس».

واشتكي في بيان ألقاه عميده قاسم المانع من «انتهاكات للسلم والأمن الاجتماعي بالمدينة، أقدمت عليها تشكيلات مسلحة»، دون أن يسميها، مشيراً إلى أن «شباب غدامس تصدوا لهذه الممارسات الخارجة عن العرف والقانون».

وطالب المانع الجهات المسؤولة بتحمل مسؤوليتها، و«التدخل الفوري لإخلاء المدينة من المظاهر المسلحة، وإخراج التشكيلات المسلحة خارج الحدود الإدارية للبلدية»، وحمّل المسؤولين عن ذلك «تبعات ما يحدث، أو أي تطور سلبي للحدث قد يؤدي إلى ما لا تحمد عقباه».

واتهم عدد من أهالي غدامس القوات التي وصلت مدينتهم - دون تسميتها أيضاً - بـ«إحداث فوضى أمنية هناك»، مطالبين بإخراجها، وتكليف مديرية الأمن فقط بتأمين المدينة.

وعلى أثر تصاعد الأحداث في غدامس، طالب مجلس النواب الليبي النائب العام بـ«فتح تحقيق عاجل فيما شهدته المدينة، من اشتباكات نتج عنها أضرار لحقت بمواطنين وعدد من الممتلكات العامة والخاصة».

كما طالب المجلس في بيان أصدره مساء (الأربعاء) بـ«خروج التشكيلات المسلحة كافة من غدامس، وترك مهمة تأمينها لمديرية أمنها»، داعياً «الأطراف جميعها إلى الكف عن استخدام غدامس في أي صراعات جهوية أو سياسية أو أمنية».

سياسياً، وفيما لم يعلن بعد عن «الاجتماع الخماسي»، الذي دعا إليه عبد الله باتيلي، المبعوث الأممي إلى ليبيا، أطراف الأزمة لبحث العقبات القانونية أمام إجراء الانتخابات، انتهى مجلس النواب إلى رفض المشاركة في أي حوار سياسي يضم حكومة «الوحدة»، التي وصفها بأنها «منتهية الولاية».

وقال المتحدث باسم مجلس النواب، عبد الله بليحق، إن المجلس أقر طلبا مقدماً من 39 نائبا «برفض مشاركة المجلس في أي حوار سياسي بمشاركة الحكومة (منتهية الولاية)، ووجوب طرح مشاركة مجلس النواب من عدمها في أي حوار تحت قبة البرلمان».

وأبدت حكومة «الوحدة» استعداداتها للمشاركة «في أي حوار يصل بالبلاد إلى الانتخابات، لكنها شددت على ضرورة ألا يؤدي الحوار لمسارات تساهم في تمديد المراحل الانتقالية».

في شأن مختلف، احتوت سلطات طرابلس، أمس (الخميس)، إضراباً أمنياً لوحت به القوات المكلفة بتسيير العمل داخل مطار مصراتة الدولي، على خلفية اتهام قوات «جهاز الأمن الداخلي» بالاعتداء على رئيس الجمرك بالمطار.

وبعد ساعتين من انتشار بيان منسوب لرئيس مصلحة الطيران المدني، محمد شليبك، يطلب فيه من مدير عام المطار اتخاذ الإجراءات العاجلة لتعليق الرحلات كافة من وإلى المطار حتى إشعار آخر، نقلت وسائل إعلام محلية عن وكيل وزارة المواصلات بحكومة «الوحدة»، خالد سويسي، استئناف الرحلات الجوية.

وتداولت صفحات الـ«سوشيال ميديا» شائعات ترجع أسباب تعليق الحركة الجوية إلى اعتراض أعضاء الجمارك على تهريب كمية من الذهب، تصل إلى 8500 كليوغرام إلى خارج البلاد. واشتكى ضباط وضباط صف جمرك مطار مصراتة في بيان امس (الخميس) من تعرض زميلهم، العقيد فتحي إبراهيم مخلوف، رئيس جمرك المطار مصراتة الدولي، ليلة البارحة لمحاولة خطف واستفزاز، مطالبين النائب العام وحكومة الدبيبة باتخاذ إجراءات قانونية عاجلة حيال تلك الواقعة.

# تمديد اعتقال قيادي سابق في «النهضة» التونسية بـ«تهم فساد»

تونس: المنجي السعيداني

قررت دائرة الاتهام المختصة بالنظر في قضايا الفساد المالي لدى محكمة الاستئناف بتونس العاصمة، في ساعة متأخرة من ليلة (الأربعاء)، تأييد قرار قاضي التحقيق بالقطب القضائي المالي، القاضي بتمديد الإيقاف التحفظي لمدة أربعة أشهر إضافية بحق عبد الكريم سليمان، القيادي السابق في حركة النهضة، وأمين مال جمعية «نماء تونس».

وكان قاضي التحقيق الأول بالقطب القضائي المالي قد أصدر منذ أشهر أمرا بسجن عبد الكريم سليمان، وعضوين آخرين من جمعية «نماء تونس». كما قرر منع السفر على متهمين آخرين، من أجل شبهات تبييض وغسل للأموال، ومخالفات لقوانين الصرف المتبعة.

وفي إطار هذه القضية، وُجهت إلى جمعية «نماء تونس» اتهامات بتمويل الإرهاب وتبييض الأموال، ومن بين المتهمين في هذه القضية راشد الغنوشي، رئيس حركة النهضة ونجله معاذ الغنوشي، وصهره وزير الخارجية السابق رفيق عبد السلام، إضافة إلى حمادي الجبالي رئيس الحكومة السابق، الذي اعتقل لمدة أربعة أيام على ذمة القضية، قبل أن يفرج عنه مع إبقائه على ذمة التحقيقات.

وضمن الإجراءات الاحتياطية، أمر قاضي القطب القضائي لمكافحة الإرهاب بتجميد الحسابات المصرفية، والأرصدة المالية لأكثر من 30 شخصا، من بينهم الغنوشي ونجله معاذ، وصهره رفيق عبد السلام.

من ناحيته، قال المختار الجماعي، عضو هيئة الدفاع عن جمعية «نماء تونس» التي تخضع للملاحقة القضائية بتهم تشمل تبييض الأموال، إن الجمعية «لم تخالف القانون، والوشاية ضدها جاءت لأهداف سياسية من قبل السلطة». وأضاف الجماعي في مؤتمر صحافي أن الجمعية تعمل في مجال التنمية، وليس في المجال الخيري كما يتم الترويج له، معتبراً أن للقضية «دوافع سياسية، إذ إن هناك إرادة سياسية لضرب طرف سياسي محدد»، على حد قوله.

### انتقد استمرار ظاهرتَي الاحتكار والمضاربة في المواد الأساسية

# الرئيس التونسي يهاجم أداء المسؤولين... ويتعهد «إصلاحات»

تونس: المنجي السعيداني

أعلن الرئيس التونسي قيس سعيّد خلال لقاء جمعه، أمس (الخميس)، في قصر قرطاج مع رئيس الحكومة أحمد الحشاني، التوجه نحو إدخال تعديلات على الفصل 96 من القانون الجزائي التونسي «حتى لا يتعلل به أي شخص مجدداً» لارتكاب تجاوزات؛ وهو ما أعاد النقاش حول هذا الفصل، الذي أثار الجدل منذ إقراره سنة 2011؛ كونه من أهم الفصول القانونية المعطلة لتطور أداء الإدارة التونسية، بحسب مراقبين.

ويقضي الفصل 96 من القانون الجزائي بفرض عقوبات سالبة للحرية، وغرامات مالية ضد كبار الموظفين في الإدارات الحكومية، وينص على عقوبة بالسجن تصل إلى 10 سنوات ضد كل موظف عمومي، يعمد لاستغلال صفته بهدف استخلاص فائدة لنفسه أو لغيره من دون وجه حق، أو للإضرار بالإدارة أو مخالفة القوانين.

وقال المحامي نعمان مزيد إن قرار الرئيس تعديل الفصل 96 من القانون الجزائي «إيجابي جداً»، وعبّر عن أمله في أن يكون التنقيح في هذا الفصل بالتشاور مع رجال القانون لتحديد أركان الجريمة، ومبدأ التناسب بين الفعل والعقوبة، ومراعاة القواعد القانونية الجزائية العامة لتقليص الضغط على المسؤولين، على حد تعبيره.

ووصف مزيد هذا الفصل بـ«المحرقة»، وأكد أن عدداً كبيراً من موظفي الدولة وقّعوا قبل سنة 2011 على قرارات إدارية ضمن حدود مسؤولياتهم، دون أن يستفيدوا مادياً من تلك القرارات أو بأي شكل آخر من الأشكال، ومع ذلك وجدوا أنفسهم في قفص الاتهام. مضيفاً أن هذا الفصل دفع بالكثير من المسؤولين إلى عدم الاجتهاد؛ خوفاً من الوقوع في أخطاء والدخول إلى السجن، خاصة وأن المتابعات التي تبنى عليه ضد المسؤولين لا تسقط إلا بعد 10 سنوات.

وكان الرئيس سعيّد قد انتقد بشدة أداء الإدارة والمرافق العمومية، التي وصف وضعها بـ«الغريب وغير الطبيعي»، داعياً المسؤولين إلى تحمل مسؤوليتهم كاملة «وإلا فلن يكون لهم مكان في الدولة»، كما استنكر أداء عدد من المرافق العمومية، قائلاً: إنه «يجب تطهير الإدارة، والدولة التونسية ستواصل المسيرة بقطع النظر عن الأشخاص والمسؤولين، ومن ينتظر الانتخابات فلينتظر خارج أجهزة الإدارة»، حسب تصريحه.

في سياق ذلك، لاحظ الرئيس سعيّد استمرار ظاهرتَي الاحتكار والمضاربة في عدد من المواد، وخاصة منها الدقيق والسكر، التي قال: إنه «يتم إخفاؤها من قِبل اللوبيات، ومن يتعامل معها من داخل الإدارة»، مؤكداً في هذا الصدد، أنه «لا يمكن للدولة أن تستمر بهذا الشكل».

كما تحدث الرئيس التونسي عن قضايا «الرشوة والفساد والحجج الكاذبة، التي تتخفى وراءها لوبيات تقوم بدعم بعض الأطراف داخل الدولة والأجهزة والجمعيات، وترتمي في أحضان الخارج لأنها تعيش على العمالة».

كما كشف الرئيس سعيّد عن وجود عدد من مشاريع القوانين، التي سيتم استعجال النظر فيها، من بينها مشروع قانون جديد متعلق بالصلح الجزائي، مؤكداً أنه سيعرض قريباً على مجلس الوزراء قبل إحالته للبرلمان لمناقشته.

وكان رئيس الجمهورية قد أصدر في مارس (آذار) 2022 مرسوماً رئاسياً يدعو إلى الصلح الجزائي مع رجال أعمال «فاسدين»، وقدّر حجم الأموال المنهوبة بنحو 13,5 مليار دينار تونسي (نحو 4,5 مليار دولار)، ودعا نحو 460 رجل أعمال إلى إعادة الأموال المنهوبة، وإبرام صلح جزائي مع الدولة، غير أن الحصيلة كانت بعد قرابة سنة ونصف السنة من إقرار هذا الصلح، مخيبة للآمال، بحسب تعبير الرئيس سعيّد، حيث ما زال عدد المقبلين على الصلح ضعيفاً للغاية؛ وهو ما دعا الرئيس إلى التفكير في قانون أكثر صرامة، وفق توقعات عدد من المتابعين للشأن السياسي التونسي.

## جدد شروطه لوقف الحرب في أوكرانيا وأكد تعافي الاقتصاد الروسي

# بوتين يتمسك بمواقف بلاده ويوجه رسائل داخلية وخارجية

موسكو: رائد جبر

لم تحمل تصريحات الرئيس الروسي فلاديمير بوتين خلال مؤتمره الصحافي السنوي الشامل في موسكو، الخميس، جديداً على صعيد الملفات الداخلية والخارجية؛ إذ تعمد التأكيد على مواقفه السابقة حيال الوضع الداخلي، وكذلك في شأن الحرب في أوكرانيا، والمواجهة المتفاقمة مع الغرب، وحيال علاقات موسكو مع الحلفاء و«الأعداء».

لكن الرسائل التي وجهها خلال حوار مفتوح مع صحافيين من مختلف أرجاء روسيا، حملت أهمية خاصة على خلفية امتناع بوتين العام الماضي، عن عقد مؤتمره السنوي للمرة الأولى منذ وصوله إلى السلطة في عام 2000، ما يعني أن الروس انتظروا تقييمات الرئيس للأوضاع الداخلية والخارجية، في نهاية العام، كون الحدث يسبق مباشرة انتخابات الرئاسة المقررة الربيع المقبل، والتي أكد نيته خوض المنافسة فيها للفوز بولاية رئاسية جديدة.

لذلك بدا أن بوتين، وخلال حوار استمر أكثر بقليل من أربع ساعات، تلقى خلاله مئات الأسئلة المباشرة، فضلاً عن نحو مليوني سؤال تم توجيهها عبر المنصة الإلكترونية، حريصاً على تقديم «جردة حساب» شاملة مع اقتراب الحرب الأوكرانية من دخولها في عامها الثالث في فبراير (شباط) المقبل. وهذا تعلق بالدرجة الأولى بالوضع الاقتصادي المعيشي ومسارات الحرب وتوقعات السيناريوهات المقبلة بعدها، وهي الملفات التي شكلت الجزء الأعظم من الأسئلة التي شغلت بال الروس، وتم توجيهها إلى بوتين، فضلاً عن مروره على العلاقات مع الغرب وآفاق تطورها، والعلاقة مع شركاء روسيا في تجمعات إقليمية كبرى مثل «شنغهاي» و«بريكس».

استهل الرئيس الروسي حديثه بتقديم عرض للمهام الأساسية التي قال إنها تشغل الحيز الأساسي على الأجندة الروسية في الظروف الراهنة، وخصوصاً ما يتعلق بتعزيز فرصها للانتصار في المواجهة الحالية مع الغرب. وقال إنه «لا يمكن أن تحافظ روسيا على وجودها بشكلها الحالي من دون ضمان سيادة مطلقة، وما يعنيه ذلك من تعزيز للأمن، وتعزيز لإمكانيات الدفاع، وحقوق المواطنين، والسيادة الاجتماعية».

ورأى أن البلاد نجحت في حشد قدراتها، وأظهرت مرونة في مجال الاقتصاد، وكذلك في مجال الأمن، ما مكنها من مواجهة العقوبات الغربية. وأورد بعض النتائج الاقتصادية التي دلت على تجاوز الأزمات الداخلية التي سببتها الحرب والعقوبات، وبينها نمو الناتج المحلي الإجمالي بنسبة 3,5 في المائة، ما يعني تعويض ما خسرته روسيا خلال العام الماضي.

وأقر بأن التضخم ما زال يراوح عند حاجز 8 في المائة، لكنه قال إن الحكومة تعمل ما بوسعها لمواجهة الأمر. وتحدث عن نمو الصناعة المحلية بنسبة 6 في المائة، وزيادة



بوتين خلال حوار مفتوح مع صحافيين من مختلف أرجاء روسيا (أ.ب)

الاستثمار بنسبة 10 في المائة، ما خلق فرص عمل جديدة. وقال إن أرباح الشركات وصلت إلى 24 في المائة، وأن القطاع المصرفي حقق أرباحاً صافية خلال عام بلغت أكثر من 3 تريليونات روبل. كما أشار إلى انخفاض دين الدولة الخارجي من 46 مليار دولار إلى 32 مليار دولار رغم القيود الغربية.

على صعيد السياسة الاجتماعية، قال بوتين إن متوسط الأعمار في روسيا كان 70,6 في السنوات السابقة، ووصل في عام 2023 إلى 74 عاماً. هذا الاستهلال، هدف إلى توجيه رسائل داخلية بأن الوضع في روسيا مستقر، وأن البلاد تجاوزت أزمة الاعتماد على الصادرات الأجنبية، وتعمل على تطوير سياساتها الداخلية بنجاح.

في شأن الحرب المتواصلة، كان ملاحظاً أن بوتين تجنب منح أي إشارات إلى سقف زمني لنهاية الحرب، واكتفى بتأكيد أن «السلام سوف يتحقق عندما نصل إلى أهدافنا التي لم تتغير، وهي اجتثاث النازية في أوكرانيا ونزع سلاح الدولة الأوكرانية، وضمان الوضع الحيادي لها».

وقدم بوتين مجدداً استعراضاً مسهباً لأسباب اندلاع الأزمة، وقال إن بلاده حاولت تجنب الصراع، محملاً القيادة الأوكرانية والغرب مسؤولية تأجيج الوضع، «ما دفع روسيا إلى التحرك لضمان مصالحها».

وأعرب عن قناعة بأن الكفة بدأت تميل ميدانياً لصالح روسيا، وقال إن إمدادات أوكرانيا بالأسلحة الغربية «سوف يتوقف في يوم من الأيام»، مشيراً إلى نجاح جيشه في تقويض



**رأى بوتين أن العلاقات الروسية - الصينية تعد ضماناً للاستقرار في العالم**

جزء كبير من القدرات التي قدمت إلى كييف. وتحدث عن تدمير 747 دبابة، وأكثر من ألفين من المدرعات منذ بدء الهجوم الأوكراني المضاد في يونيو (حزيران) الماضي.

ورد بوتين على سؤال حساس، يشغل بال الروس حول إمكان إعلان تعبئة عسكرية جديدة، مستبعداً هذا الخيار في الوقت الحالي. وقال إن هناك «آلافاً من المتطوعين الذين يرغبون في المشاركة في العملية العسكرية الخاصة، ولسنا بحاجة إلى إعلان التعبئة العامة»، مشيراً إلى أن نحو 617 ألف جندي روسي يقاتلون حالياً على الجبهات.

وقدم تقييما لأداء الجيش الأوكراني خلال الهجوم المضاد، وقال إنه فشل في تحقيق أي هدف، و«المحاولات الأخيرة كانت تهدف لتحقيق اختراق في الضفة اليسرى لنهر الدنيبر والوصول إلى القرم. لم يتحقق ذلك، ودفعوا بجنودهم نحو طريق بلا عودة». وأكد أن القوات المسلحة الروسية «تتقدم على طول خطوط المواجهة وتعزز مواقعها».

اللافت أن بوتين تعمد تجديد توجيه رسالة لافتة في الشأن الأوكراني، عندما كرر مقولاته السابقة حول أنه لا توجد دولة أوكرانية، وأن كل مقاطعات شرق وجنوب أوكرانيا هي أرض روسية، وزاد أن أوديسا (أقصى جنوب غرب) هي أيضاً روسية، وهذه حقيقة تاريخية معروفة».

وزاد: «سلمهم (مؤسس الاتحاد السوفياتي) فلاديمير لينين كل شيء، وقد قبلنا بهذا بعد انهيار الاتحاد السوفياتي. لكن لا يمكن ألا نقف للدفاع عن مواطنينا، والروس (في أوكرانيا) بطبيعتهم كانوا يصوتون تقليدياً لصالح الشعارات المؤيدة لروسيا، وكانت روسيا تقبل بهذا الوضع. بعد الانقلاب في عام 2014، أصبح من الواضح أنهم لن يسمحوا لنا ببناء علاقات مع أوكرانيا». واتهم الولايات المتحدة بأنها أنفقت 5 مليارات دولار بغرض «إفساد العلاقات بيننا وبين أوكرانيا».

رغم ذلك، وجّه بوتين رسائل مرنة إلى واشنطن وإلى الأوروبيين، من خلال تأكيد استعداده «لبناء علاقات مع الولايات المتحدة، ونعتقد أنها دولة ضرورية في العالم. لكن سياساتهم الإمبراطورية هي التي تعرقل ذلك، وتسبب أضراراً لهم أيضاً». وحمل الأوروبيين مسؤولية قطع العلاقات، مشيراً بالدرجة الأولى إلى فرنسا وألمانيا، وقال إن موسكو مستعدة لاستئناف الحوار لكن «أوروبا لا تريد التعاون معنا». وزاد أنه «واثق من أنه في مدن عديدة من أوروبا والولايات المتحدة ومناطق أخرى من العالم يؤمن الناس أننا ندافع عن مصالحنا الوطنية. وعدد أنصارنا يزداد بشكل كبير جداً».

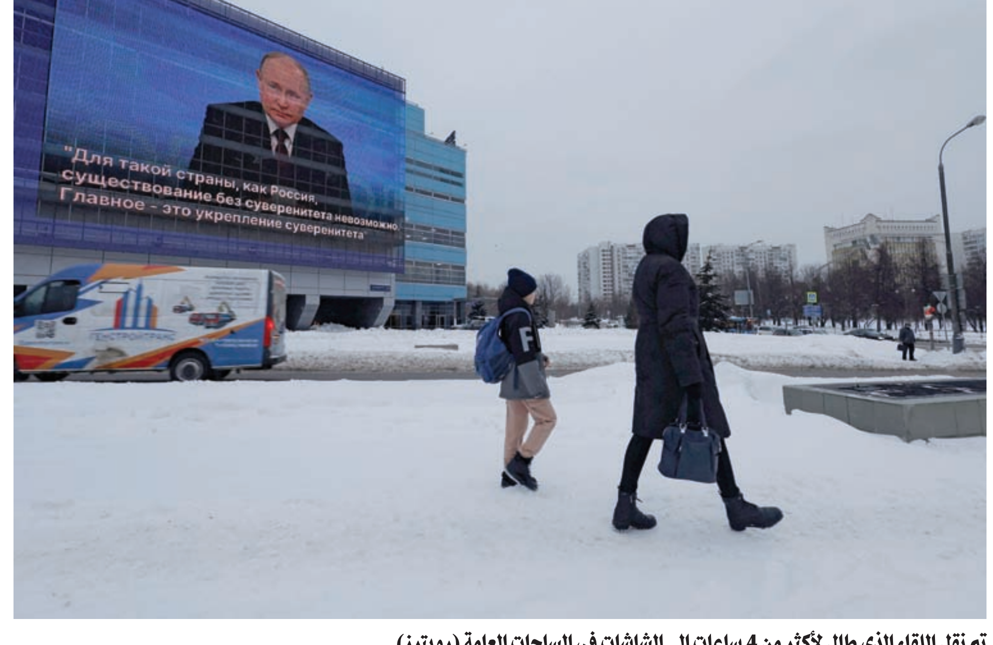
ورد بوتين على سؤال حول مدى نجاح روسيا في التخلص من هيمنة الدولار، وقال إن حصة استخدام الدولار واليورو في التسويات الخارجية عام 2021 كانت 87 في المائة، فيما كانت حصة الروبل 11 في المائة، واليوان 0,4 في المائة. و«حالياً، منذ سبتمبر (أيلول) الفائت، أصبحت نسبة استخدام الروبل في التسويات الخارجية 40 في المائة، واليوان 33 في المائة، والدولار واليورو هبطا إلى 24 في المائة».

وفي العلاقة مع معسكر «الحلفاء»، قال بوتين، إن «هناك عدداً كبيراً من البلدان القوية ذات السيادة حول العالم التي لا تريد الحياة في ظل القواعد التي يفرضها الغرب، وتخلق ظروفاً للتطور الفعال، وهو ما سيكرس له عمل روسيا بوصفها دولة مستضيفة لقمة (بريكس) المقبلة». وزاد أن مستوى التعاون مع جمهورية الصين الشعبية قد وصل إلى مستويات غير مسبوقة.

مشيراً إلى أن الطرفين خططا لرفع مستوى التبادل التجاري إلى 200 مليار دولار، و«بنهاية هذا العام سوف يبلغ أكثر من هذا الرقم. وسنصل إلى 220 - 230 مطلع العام المقبل، وبلغ معدل النمو العام الماضي 30 في المائة، وهو نمو مستقر».

ومع أنه تعمد تأكيد أن بلاده «لا تقيم تحالفاً عسكرياً مع بكين، والعلاقات الثنائية ليست موجهة ضد أي طرف ثالث»، لكنه شدد على أن «العلاقات بيننا تتطور بشكل مستقر ومتنوع، حيث نحسن العلاقات في قطاع البنى التحتية، وفي مجال التكنولوجيا المتقدمة، وسنستمر في ذلك مستقبلاً».

ورأى أن العلاقات الروسية الصينية تعتبر ضماناً للاستقرار في العالم، مشيراً إلى تحديات مشتركة يواجهها البلدان، وقال: «نرى ما يجري حول روسيا والصين، وما يجري من محاولات من الغرب بالتحول نحو آسيا وضم دول من آسيا إلى (الناتو)، وكذلك نعلم أن اسم هذه المنظمة (حلف شمال الأطلسي)، فما الذي تفعله إذاً في آسيا»؟ مؤكداً أن موسكو وبكين مع التزامهما بعدم تهديد أي طرف لكن «سوف نرد بشكل مناسب وفي الوقت المناسب على التحديات».




تم نقل اللقاء الذي طال لأكثر من 4 ساعات إلى الشاشات في الساحات العامة (رويترز)

## وسط معارضة للرئيس الأميركي من حزبه

# مساعدة أوكرانيا بين الجمهوريين والديمقراطيين

واشنطن: إيلي يوسف

تقترب المفاوضات الجارية بين الجمهوريين والديمقراطيين، بمشاركة حثيثة من البيت الأبيض، من التوصل إلى اتفاق على قضية أمن الحدود، التي ربطها الجمهوريون كشرط، للموافقة على طلب التمويل الإضافي الطارئ، لمساعدة أوكرانيا وإسرائيل وتايوان، بقيمة 111 مليار دولار. وتعزز هذا التفاؤل، بعد إقرار مجلس الشيوخ يوم الأربعاء، بأغلبية كبيرة موازنة وزارة الدفاع، التي تخللها تقديم ضمانات من قبل الحزبين، بأن المفاوضات الجارية لتسوية أمن الحدود والمساعدة لأوكرانيا، تسير قدما.

### مكاسب جمهورية

وروج الجمهوريون، بقيادة العضو البارز في لجنة القوات المسلحة بمجلس الشيوخ، السيناتور روجر ويكر، لبند يتطلب من البنتاغون وضع خطة لما يجب فعله بالأموال غير المستخدمة لبناء الجدار الحدودي، الذي كان الرئيس السابق دونالد ترمب، قد تعهد ببنائه مع المكسيك.

كما حصل المشككون الجمهوريون بتقديم المساعدة لأوكرانيا، الذين جادلوا بأن إدارة بايدن لا تجري رقابة كافية على الأسلحة والمعدات المرسلة إليها، على فوز أيضا، حيث وافق المفاوضون على إنشاء مفتش عام خاص لعملية «الحل الأطلسي»، وهو الاسم الرسمي لعملية الرد الأميركي على الغزو الروسي لأوكرانيا.

وعلى الجانب الديمقراطي، قال السيناتور مايكل بينيت، إنه تلقى تأكيدات من زعماء مجلس الشيوخ بأن المحادثات حول قضية الحدود تتقدم، الأمر الذي سمح له بالتراجع عن طلبه بتأجيل التصويت النهائي على موازنة وزارة الدفاع يوم الأربعاء.

ونقلت وسائل إعلام أميركية عدة، عن مسؤولين في البيت الأبيض، قولهم إنهم يقتربون من التوصل إلى اتفاق مع الجمهوريين في مجلس الشيوخ، للموافقة على مزيد من المساعدات لأوكرانيا مقابل إصلاحات كبيرة لسياسات إنفاذ الحدود الأميركية.

### تنازلات مؤلمة للديمقراطيين

لكن التنازلات التي تستعد إدارة بايدن لتقديمها في قضية أمن الحدود، تثير حفيظة كثير من الديمقراطيين، بسبب الثمن الباهظ الذي سيدفعونه، للحصول على موافقة الجمهوريين لتقديم المساعدات لأوكرانيا. ومن بين تلك الأثمان المتوقعة، رفع المعيار الذي ينبغي توفره لمنح طالبي اللجوء الحق في الحصول على الحماية، لإظهار أن لديهم «خوفاً حقيقيا» من التعرض للاضطهاد في أوطانهم. وكذلك العودة إلى تطبيق المادة 42 التي استخدمها الرئيس السابق دونالد ترمب خلال جائحة «كورونا»، التي سمحت بطرد سريع للمهاجرين، إذا وصلت المعابر الحدودية إلى مستويات عالية من الازدحام.

وتثير هاتان القضيتان قلقا بالغا لدى الديمقراطيين، معتبرين أنها تعيد قواعد ترمب الصارمة لأمن الحدود. وقال السيناتور الديمقراطي، بوب مينينديز، إنه «لا يستطيع أن يفهم أن بايدن بدا مستعدا لتبني أكثر الاقتراحات الترمبية المناهضة للمهاجرين التي كان الرئيس ترمب نفسه يحلم بتحقيقها».

وانتقدت النائبة نانيت باراغان، كبيرة الديمقراطيين في لجنة الشؤون الإنسانية في مجلس النواب، ومشرعون لاتينيون آخرين، البيت الأبيض لإشارته إلى الانفتاح على سياسات حدودية أكثر صرامة. وقالت إن اللجنة مُنعت من الاجتماع مع رئيس أركان البيت الأبيض جيف زينتس، متهمة الجمهوريين بالعمل على ما سمته «تحريض الفئات الضعيفة ضد بعضهم البعض، من خلال سياسات اليد القوية التي من شأنها أن تؤدي إلى تفاقم الفوضى على الحدود الجنوبية».

ورغم ذلك، واصل الثلاثي المفاوض المكون من السيناتور المستقلة، كيرستن سينيما، والسيناتور الديمقراطي كريس مورفي، والسيناتور الجمهوري، جيمس لانكفورد، لقاءاته بقادة البيت الأبيض ووزارة الأمن الداخلي، ووسعها لتشمل قادة مجلس الشيوخ من الحزبين.

كما يتواصل ديمقراطيون آخرون أيضا مع كبار الجمهوريين، وأبدى بعضهم تفاؤله بقرب التوصل إلى اتفاق. وقال السيناتور الديمقراطي مايكل بينيت، وهو مؤيد قوي للمساعدات لأوكرانيا: «نحن أقرب اليوم مما كنا عليه بالأمس». وأضاف «آمل أن نتفاوض على نتيجة جيدة للشعب الأميركي... هذا ما يتعين علينا القيام به».



زيلينسكي يتوسط زعيم الأكثرية في الشيوخ الديمقراطي تشاك شومر (يسار) وزعيم الأقلية الجمهوري ميتش ماكونيل في واشنطن قبل أيام (أ.ب)

## في خطوة عدّت رسالة لروسيا والصين

# الكونغرس الأميركي يقر موازنة قياسية لـ«البنتاغون» بقيمة 886 مليار دولار

واشنطن: إيلي يوسف

في تصويت حصل على أغلبية ساحقة من الحزبين الجمهوري والديمقراطي، وافق مجلسا الشيوخ والنواب الأميركيان، على ما عُد «ميزانية قياسية» لوزارة الدفاع بقيمة 886 مليار دولار، من شأنها «دعم سياسات البنتاغون وخططه» لعام 2024. وتضمنت هذه الميزانية للمرة الأولى منذ سنوات، زيادة في رواتب العسكريين بنسبة 5,2 في المائة.

وصوت مجلس النواب، الخميس، بأغلبية 310 أصوات مقابل اعتراض 118 على مشروع القرار، وذلك غداة تصويت مجلس الشيوخ الأربعاء بأغلبية 87 عضوا مقابل اعتراض 13. ورفع المشروع إلى الرئيس الأميركي جو بايدن للتوقيع، ليتحول إلى قانون ملزم.

### توسيع قدرات البنتاغون

وعُدّ القرار نجاحا لجهود إدارة بايدن لتعزيز السياسات الدفاعية، إذ إنه «يوسع قدرة وزارة الدفاع على التنافس مع الصين وروسيا في الأسلحة النووية والأسلحة التي تفوق سرعتها سرعة الصوت». ويتضمن أيضا مئات الملايين من الدولارات بوصفها مساعدات عسكرية لأوكرانيا وإسرائيل. وهي أموال منفصلة عن طلب التمويل الطارئ الذي طلبه بايدن، بقيمة 111 مليار دولار، لمساعدة أوكرانيا وإسرائيل وتايوان وأمن الحدود، والذي لا تزال المفاوضات جارية بشأنه بين الحزبين، بعدما ربط الجمهوريون موافقتهم عليه بتشديد أمن الحدود.

ويمدد القانون برنامجا مثيرا للجدل، يسمح لأجهزة الاستخبارات الأميركية بتتبع الاتصالات والرسائل عبر الإنترنت للأشخاص المشتبه بتورطهم في قضايا إرهاب وتجسس حتى 19 أبريل (نيسان) المقبل. ويتيح البند 702 لوكالة الأمن القومي (إن إس إيه) بمراقبة الاتصالات الرقمية للأجانب الذين يعيشون خارج الولايات المتحدة، من خلال شركات أميركية مثل «فيسبوك» و«غوغل». ويعترض البرنامج أيضا اتصالات بين الأميركيين وأجانب يعيشون في الخارج. ويعد مؤيدو البند أنه أداة حيوية لحماية الأمن الوطني، لكنه يُواجه معارضة متزايدة من الحزبين الديمقراطي والجمهوري، بسبب اتهامات بسوء الاستخدام.



مبنى وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) قرب العاصمة واشنطن (رويترز)

### ضربة لتيار أقصى اليمين

كما عُدّ إقرار قانون الدفاع ضربة للتيار اليميني المتشدد في مجلسي الشيوخ والنواب، بعدما فشل في تمرير مجموعة من القيود على أفراد المؤسسة العسكرية، في قضايا الإجهاض ومبادرات التنوع.

> تدعم الميزانية الجديدة «سياسات البنتاغون وخططه» لعام 2024

وأُقرّ المشروع بصيغته النهائية، بعد مفاوضات بين اللجان المشتركة في مجلسي الشيوخ والنواب، حيث تم إسقاط العديد من التحفظات والاعتراضات الجمهورية، مقابل تنازل الديمقراطيين أيضا عن بعض شروطهم. وأيّد الزعماء الجمهوريون والديمقراطيون في الكونغرس مشروع القانون، بعدّه «حلا وسطا عادلا» يعطي الأولوية للمنافسة مع الخصوم، ويظهر الدعم للحلفاء. ورأى البعض أن هذه كانت رسالة مهمة للغاية إلى العالم، في وقت تتصاعد فيه التهديدات، على الرغم من معارضة الجمهوريين للموافقة على المساعدات العسكرية الطارئة لأوكرانيا.

وعدّ زعيم الأغلبية الديمقراطية في مجلس الشيوخ، السيناتور تشاك شومر، مشروع القانون الوسط أنه «نوّع التعاون الذي يريده الشعب الأميركي من الكونغرس بين الحزبين». وقال إنه «في وقت يواجه فيه الأمن العالمي مشكلة كبيرة، أصبح تنفيذ مشروع قانون تفويض الدفاع أكثر أهمية من أي وقت مضى». وأضاف قائلا إن «إقرار قانون تفويض الدفاع الوطني يُمكّننا من الصمود في وجه روسيا، والوقوف بحزم ضد الحزب الشيوعي الصيني، وضمان بقاء الدفاعات الأميركية في جميع الأوقات».

### انتصارات ديمقراطية... وجمهورية

من ناحيتهم، قال كبار الجمهوريين إن مشروع القانون التوافقي يتضمن بعض الانتصارات للمحافظين، التي نجحوا في انتزاعها في مجلس الشيوخ الذي يقوده الديمقراطيون. وقال زعيم الأقلية الجمهورية السيناتور ميتش ماكونيل: «سيركز البنتاغون بشكل أكثر مباشرة على معالجة تحديات الأمن القومي، بدلاً من خلق تحديات جديدة بسياسات اجتماعية حزبية».

وحثّ كبير الجمهوريين في لجنة القوات المسلحة بمجلس الشيوخ المشرعين اليمينيين في حزبه داخل مجلس النواب على دعم مشروع القانون.

ومن بين البنود التي سلط عليها ماكونيل الضوء، منع أفراد المؤسسة العسكرية من رفع أعلام غير معتمدة، في إشارة إلى علم المثليين والمتحولين جنسيا. كما أقر القانون تعيين مفتش خاص جديد، للإشراف على كيفية استخدام المساعدة العسكرية الأميركية في أوكرانيا، بعدما اتهم الجمهوريون إدارة بايدن بالفشل في تقديم ضمانات لهم بأن الأسلحة التي يتم إرسالها إلى أوكرانيا لن تقع في الأيدي الخطأ.

---

## بتهم غير مثبتة عن انتهاك الدستور و«فرض رقابة فظيعة» على الصحافة

# جمهوريو أميركا يصوبون على وكالة تكافح المعلومات المضللة

واشنطن: علي بردى

صوّبت حملة تابعة للحزب الجمهوري الأميركي ضد الباحثين الذين يدرسون المعلومات المضللة عبر الإنترنت، جهودها القانونية على مركز المشاركة العالمية التابع لوزارة الخارجية، علماً بأنها الوكالة الحكومية الأبرز لمكافحة الدعاية وغيرها من النشاطات المعلوماتية للجماعات الإرهابية والدول «المعادية».

ويواجه المركز سيلاً من الاتهامات في المحاكم والكونغرس بأنه ساعد منصات التواصل الاجتماعي، ومنها «فيسبوك» و«يوتيوب» و«إكس»، على فرض رقابة على الأميركيين في انتهاك للتعديل الأول للدستور. وأقام المدعي العام الجمهوري في تكساس، كين باكستون، وموقعان إخباريان محافظان دعوى على مسؤولي وزارة الخارجية، وبينهم وزير الخارجية أنتوني بلينكن، بتهمة أن المركز صار «إحدى أفظع العمليات الحكومية لفرض رقابة على الصحافة الأميركية في تاريخ البلاد».

### «تهديد وجودي»

ويواجه المركز، الذي يوظف 125 شخصاً وتبلغ ميزانيته 61 مليون دولار، تهديداً وجودياً أكبر في الكونغرس، حيث عرقل جمهوريو مجلس النواب اقتراحاً هذا الشهر لتجديد التفويض الذي بدأ عام 2011 لمواجهة دعاية جماعات إرهابية مثل «القاعدة» و«داعش». ولا يزال يقوم بتنسيق الجهود الحكومية لتتبع الدعاية والمعلومات المضللة من دول، مثل روسيا والصين وخصوم آخرين. وإذا واصل الجمهوريون حملتهم في مجلس النواب ضد المركز الذي ينتهي تفويضه الحالي العام المقبل، فمن الممكن أن ينتهي دوره في خضم حربين إقليميتين كبريين، بالإضافة إلى الانتخابات الرئاسية لعام 2024.

وشكك منسق المركز، جيمس بي روبين، في ادّعاءات الجمهوريين حول فرض رقابة على تعليقات الأميركيين على الإنترنت، موضحاً أن التفويض القانوني للمركز هو «التركيز على كيفية استخدام الخصوم الأجانب، وخاصة الصين وروسيا، والمعلومات والتدخل الخبيث للتلاعب بالرأي العام العالمي». وأكد أن «ما لا نفعله هو فحص أو تحليل مساحة المعلومات الأميركية».

وبات مصير المركز جزءاً من حملة سياسية وقانونية أوسع مرتبطة بحرية التعبير والمعلومات المضللة، واكتسبت زخماً كافياً للوصول إلى المحكمة العليا.

واتهمت دعوى رفعها محامون عامون في ولايتي ميسوري ولويزيانا العام الماضي، العديد من الوكالات الحكومية بإقناع أو إجبار منصات التواصل الاجتماعي على إزالة المحتوى الذي ينشر، ما وصفه المسؤولون بمعلومات كاذبة أو مضللة حول جائحة «كوفيد-19» والانتخابات الرئاسية لعام 2020 وغيرها من القضايا.

بلينكن لدى إلقائه خطاباً في وزارة الخارجية في 7 ديسمبر (أ.ب)

وأصدرت محكمة فيدرالية حكماً لمصلحة المدعين في يوليو (تموز) الماضي، حين منعت مؤقتاً المسؤولين الحكوميين من التواصل مع مسؤولي الشركات، إلا في مسائل تتعلق بتنفيذ القانون أو الأمن القومي. وأيّدت الحكم محكمة استئناف في سبتمبر (أيلول) الماضي، لكنها قيدت نطاقه، من خلال استثناء بعض الوكالات الحكومية، ومنها مركز المشاركة العالمي.

وكتبت لجنة مكونة من ثلاثة قضاة لدى محكمة الاستئناف في نيو أورليانز، أنه «لا يوجد ما يشير إلى أن مسؤولي وزارة الخارجية وضعوا علامة على محتوى محدد للرقابة، أو اقترحوا تغييرات في السياسة على المنصات، أو شاركوا في أي إجراءات مماثلة من شأنها أن تجعل سلوكهم ضمن نطاق الحظر الذي ينص عليه التعديل الأول».

ويتوقع أن تنظر المحكمة العليا خلال الربيع المقبل في قضية ميسوري، لاتخاذ قرار يمكن أن تكون له تداعيات كبيرة على الحكومة وحرية التعبير في عصر الإنترنت.، كان للحملة ضد الباحثين الذين يدرسون انتشار المعلومات المضللة بالفعل تأثير مروع على الجامعات ومراكز الفكر والشركات الخاصة، التي وجدت نفسها مخنوقة بمذكرات الاستدعاء والتكاليف القانونية.

### بيروقراطية متصلبة

ويواجه مركز المشاركة العالمية انتقادات ليس فقط بسبب الرقابة، بل أيضاً بسبب تأثيره الضئيل في وقت أصبحت فيه الدعاية العالمية والمعلومات المضللة أكثر ضرراً من أي وقت مضى مع ظهور وسائل التواصل الاجتماعي.

وقال تقرير للمفتش العام لوزارة الخارجية، العام الماضي، إن المركز يعاني بيروقراطية متصلبة حدّت من قدرته على إدارة المتعاقدين، وفشل في إنشاء عملية تخطيط استراتيجي يمكنها قياس فاعليته، وأفاد التقرير بأن الإدارة قبلت النتائج ووعدت بمعالجتها. وسعى روبين، الذي عين في نهاية العام الماضي، إلى تعزيز المهمة الأساسية للمركز، وهي تحدي المعلومات المضللة من الخصوم الأجانب العازمين على تقويض الديمقراطية الأميركية ونفوذها في كل أنحاء العالم.

وفي سبتمبر، أصدر المركز تقريراً شاملاً اتهم فيه الحزب الشيوعي الصيني باستخدام «أساليب خادعة وقسرية»؛ لمحاولة السيطرة على بيئة المعلومات العالمية.

---

## ضمن مسعى لتدريب رجال الدين المسلمين على أراضيها

# ألمانيا تعلّق برنامج قبول أئمة من تركيا

برلين: «الشرق الأوسط»

أعلنت ألمانيا، الخميس، أنها ستتوقف عن قبول أئمة مساجد مُرسَلين من تركيا، وستستعيض عن ذلك بتدريب رجال دين مسلمين على أراضيها؛ في محاولة لتشجيع الاندماج. وقالت وزارة الداخلية الألمانية، في بيان، إنه جرى التوصل لاتفاق مع «الاتحاد الإسلامي التركي للشؤون الدينية (ديتيب)»، للتخلي التدريجي عن الأئمة الأجانب، وتدريب 100 رجل دين مسلم سنوياً في ألمانيا ليحلّوا محلّهم، كما ذكرت «وكالة الصحافة الفرنسية».

وتُعدّ «ديتيب» من أكبر المنظمات الإسلامية في ألمانيا، حيث تدير نحو 900 مسجد في البلاد.

ويتهم منتقدون المنظمة التابعة لهيئة الشؤون الدينية في أنقرة بالعمل لصالح الحكومة التركية. واعتبرت وزيرة الداخلية الألمانية، نانسي فيزر، الاتفاق خطوة مهمة «لاندماج الجاليات المسلمة في ألمانيا ومشاركتها». وأكدت فيزر: «نحن بحاجة إلى زعماء دينيين يتحدثون لغتنا، ويعرفون بلدنا، ويتمسكون بقيمنا». وأضافت: «نريد أن يشارك الأئمة في الحوار بين الأديان، ومناقشة قضايا الإيمان في مجتمعنا».

ويعيش في ألمانيا نحو 5,5 مليون مسلم، وفقاً للمؤتمر الإسلامي الألماني «دي آي كيه»؛ أي نحو 6,6 في المائة من السكان. ويوجد في البلاد نحو 2500 مسجد. وحتى وقت قريب كان تدريب الغالبية العظمى من الأئمة في ألمانيا يجري خارج البلاد، وخصوصاً في تركيا.

وأشارت المستشارة الألمانية السابقة، أنغيلا ميركل، لأول مرة إلى مسألة تدريب الأئمة على الأراضي الألمانية، خلال كلمة أمام البرلمان عام 2018، حيث قالت إن ذلك «سيجعلنا أكثر استقلالية وهو ضروري للمستقبل». وفي عام 2016، اتُّهمت «ديتيب» بالتجسس على أفراد من الجالية التركية في ألمانيا، بعد محاولة انقلاب فاشلة ضد الرئيس رجب طيب أردوغان، لكن القضية أُسقطت لاحقاً؛ لعدم كفاية الأدلة.

وأطلقت «ديتيب» برنامجاً لتدريب الأئمة في ألمانيا عام 2020. وخلال عام 2021، أنشأت ألمانيا أيضاً الكلية الألمانية للإسلام في مدينة أوسنابروك الشمالية الغربية؛ لتدريب الأئمة، بدعم من الحكومة. وأشارت الوزارة إلى أن تدريب 100 إمام سنوياً في ألمانيا سيجري في إطار برنامج «ديتيب» الحالي، إضافة إلى برنامج آخر. وقالت إنه من أجل تحقيق هذا الهدف «هناك سعي لإقامة تعاون مع كلية الإسلام الألمانية (آي كيه دي)».

---

# سيول تنشر مقاتلات بعد تحليق طائرات عسكرية صينية وروسية فوق مجالها الجوي

سيول - لندن: «الشرق الأوسط»

أعلن الجيش الكوري الجنوبي، أمس (الخميس)، أنه نشر مقاتلات بعدما اخترقت طائرتان عسكريتان صينيتان وأربع طائرات عسكرية روسية منطقة دفاعها الجوي.

ودخلت الطائرات الصينية والروسية منطقة تحديد الدفاع الجوي الكورية (كاديز) في بحر اليابان وخرجت منها، بين الساعة 11,53 و12,10 بالتوقيت المحلي، على ما قالت هيئة الأركان المشتركة في سيول. ولفتت هيئة الأركان المشتركة إلى أنه «لم يحصل أي اختراق للمجال الجوي»، وفق ما نقلته وكالة الصحافة الفرنسية.

وكان الجيش الكوري الجنوبي رصد الطائرات «قبل أن تدخل منطقة تحديد الدفاع الجوي الكورية، ونشرت مقاتلات تابعة لسلاح الجو لاتخاذ إجراءات تكتيكية للاستعداد لأي احتمال».

وتكون منطقة تحديد الدفاع الجوي عادة أكبر من المجال الجوي لبلد، لكن لم يتم تعريف هذا المفهوم في أي معاهدة دولية.

وحذرت واشنطن، الشهر الماضي، من أن العلاقات العسكرية بين بيونغ يانغ وموسكو «متنامية وخطيرة»، كما دعت بكين إلى احتواء بيونغ يانغ، خاصة وأن الصين وروسيا تعدّان حليفتان تقليديتان لكوريا الشمالية.

ويأتي حادث الخميس بعد أسبوع من إعلان مستشار الأمن القومي للبيت الأبيض جايك ساليفان أن واشنطن وحليفتَيها الآسيوتين سيول وطوكيو «ستدافعان» عن السلام والاستقرار في مضيق تايوان. وقال ساليفان للصحافيين في سيول، مخاطبا جانب الكوري الجنوبي تشو تاي يونغ والياباني تاكيو أكيبا: «سنواصل الدفاع عن السلام والاستقرار في مضيق تايوان وحرية الملاحة في بحر الصين الشرقي والجنوبي».

كما تعدّ الصين تايوان التي تتمتع بالحكم الذاتي جزءاً من أراضيها، وتعهدت إعادتها لسيادتها يوماً ما، وإن كان بالقوة. وأشار مسؤولون في واشنطن، أهم حلفاء تايبيه، إلى عام 2027 كجدول زمني محتمل لغزو صيني.

والشهر الماضي، أدى إطلاق القمر الاصطناعي التجسسي الكوري الشمالي «ماليغيونغ-1» إلى تعليق البلدين اتفاقاً عسكرياً من خمس سنوات يهدف إلى تخفيض حدة التوتر في شبه الجزيرة الكورية. وقد أعلنت سيول تعليقه جزئيا.

# إنقاذ بايدن أم نتنياهو



الياس حرفوش

**إسرائيل لا تقلق من انتقادات رئيس خياراته محدودة في السنة الأخيرة من ولايته**

سارع مختلف التعليقات إلى الترحيب بانتقادات الرئيس جو بايدن لحكومة بنيامين نتنياهو وللارتكابات الإسرائيلية وما سمّاه الرئيس الأميركي «القصف العشوائي» في الحرب على غزة. تجاوز الانتقام الإسرائيلي رداً على عملية «حماس»، التي أدت إلى مقتل 1200 من مدنيين وجنود إسرائيليين، كل قواعد «الدفاع عن النفس»، وصار بايدن مضطراً للقول إن هذه الأعمال أخذت تسيء لصورة إسرائيل في العالم وتفقدها التعاطف الدولي.

ذهبت التعليقات إلى البحث عن دوافع لانتقادات بايدن، وهل هي تنطلق من الحرص على صورة إسرائيل ورئيس حكومتها نتنياهو، أم أنها للحرص على صورة الولايات المتحدة التي أخذ موقفها الداعم لإسرائيل يواجه انتقادات دولية، كما ظهر من عزلتها في الجمعية العامة للأمم المتحدة بعدما صوّتت ضد قرار «غير ملزم» بوقف إطلاق النار، وكانت الدولة الوحيدة التي صوّتت بالفيتو على القرار نفسه في مجلس الأمن، وصارت متهمة من قبل أوساط عربية واسعة بـ«المشاركة» في الحرب على غزة من خلال دعمها الكامل وتوفيرها السلاح لإسرائيل.

أبدى بايدن تعاطفاً كاملاً مع العملية الإسرائيلية في غزة، ودعم أهدافها المتمثلة في القضاء على حركة «حماس» واستعادة الرهائن الذين احتجزتهم الحركة في هجومها في 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، رغم اعتراف خبراء استراتيجيين أميركيين خدموا في إدارات سابقة بصعوبة استعادة الرهائن من دون وقف إطلاق النار، وكذلك بصعوبة القضاء على «حماس» بناء على تجارب الحروب الماضية معها. كذلك وفّر بايدن لإسرائيل الأسلحة والذخائر التي طلبتها وطلب ميزانيات إضافية استثنائية من الكونغرس في سبيل ذلك.

ذلك الغطاء السياسي والعسكري هو الذي سهّل لإسرائيل الاستمرار في الحرب. وخلال الشهرين الماضيين، كان واضحاً حجم الدمار الذي يلحق بقطاع غزة، والأرقام المرتفعة من الضحايا من المدنيين وأكثرهم من النساء والأطفال، الذين قدرت صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية بأنهم يشكلون ثلثي أعداد القتلى. أهداف حكومة نتنياهو كانت معروفة ومعلنة من هذه الحرب، التي لا تقتصر على الانتقام من «حماس» أو استعادة الرهائن. نتنياهو جاهر بهدف إفراغ القطاع من سكانه وتهجيرهم إلى مصر عبر معبر رفح، وهو الهدف الذي لم يتحقق نتيجة موقف الحكومة المصرية الشجاع والقوي ضد هذا المخطط. كما أن مواقف نتنياهو الرافضة لقيام دولة فلسطينية ومفاخرته بأنه السياسي الوحيد في إسرائيل القادر على منعها كانت معروفة، والرئيس بايدن كان يعرفها كما كان يعرف رفض نتنياهو اتفاق أوسلو، وإصرار حكومته التي تضم فاشيين ومتطرفين على توسيع الاستيطان في «يهودا والسامرة» بحيث تضمن استحالة قيام دولة فلسطينية.

لذلك من الصعب القول إن سياسات جديدة للحكومة الإسرائيلية هي التي دفعت بايدن إلى توجيه انتقاداته الأخيرة والصريحة لأعضائها العنصريين الذين وصفهم بأنهم الأكثر تطرفاً في تاريخ إسرائيل. لهذا السبب تبدو تصريحات بايدن موجهة إلى القاعدة الناخبة في الولايات المتحدة في السنة الأخيرة من ولايته، وفي إطار استعداده لمعركة التجديد في وجه دونالد ترمب، أكثر مما تهدف إلى إنقاذ نتنياهو من ورطته والسعي إلى حل للنزاع الطويل مع الفلسطينيين. فردود الفعل على الحرب في غزة وعلى صور الضحايا من الأطفال وتدمير البيوت وإلقاء الناس في الخيم تحت الأمطار، كل هذا أخذ يدفع قواعد الحزب الديمقراطي في الولايات المتحدة إلى رفع الصوت ضد الدعم الذي يوفره بايدن وإدارته لحملة إسرائيل على غزة. الاستفتاءات تشير إلى أن 63 بالمائة من الناخبين من الحزب الديمقراطي يرفضون سياسة بايدن، فيما يتجه بعضهم إلى الامتناع عن التصويت، أو التصويت لمن يتقدم من مرشحين مستقلين، أو لترمب، ما يشكل خسارة كبيرة لبايدن في الولايات التي تشكل فيها الجاليات العربية والمسلمة حجماً معتبراً من الناخبين، مثل ميتشيغان ومينيسوتا وبنسلفانيا وفلوريدا وسواها.

ومن الصعب أن تغير التصريحات الأخيرة التي أطلقها بايدن مواقف أفراد هذه الجاليات، خصوصاً أنه من المستبعد أن تلقى انتقاداته آذاناً صاغية بين الإسرائيليين. لقد سارع نتنياهو ووزير خارجيته والقادة العسكريون إلى التأكيد أن الحرب على غزة مستمرة «بدعم دولي أو من دونه». فهم يعرفون أن بايدن هو في السنة الأخيرة من ولايته، وأنه بحاجة للأصوات اليهودية في الولايات المتحدة أكثر مما هم بحاجة إليه، مع أن شخصيات معتبرة بين الجالية اليهودية الأميركية تنتقد سياسات نتنياهو، وتدرك حجم الضرر الذي تلحقه باليهود مع ارتفاع موجة العداء للسامية التي لا تميز (مثل كل الموجات العنصرية) بين اليهود المؤيدين لنتنياهو أو أولئك المتعاطفين مع القضية الفلسطينية من منطلق أخلاقي وإنساني.

فوق ذلك، لا تشكل دعوات بايدن إلى قيام دولة فلسطينية أو إحياء عملية تفاوض بين الفلسطينيين وإسرائيل قلقاً لدى نتنياهو وجماعته. ذلك أن بايدن لم يكن معنياً بهذه القضية منذ دخل البيت الأبيض، وكانت حجته أن إدارة باراك أوباما، التي كان الرجل الثاني فيها، لم تنجح في أي تحرك إيجابي بهذا الشأن بعدما اصطدم أوباما بنتنياهو وقرر عدم الضغط من أجل تحقيق أي تسوية، بعكس ما فعل رؤساء ديمقراطيون سابقون، مثل جيمي كارتر وبيل كلينتون.

يزيد من عدم القلق الإسرائيلي من أي ضغوط يمكن أن يمارسها بايدن أنه في السنة الأخيرة من ولايته، وبدأت تحيط به ضغوط المشرعين الأميركيين بسبب اتهامات باستخدام موقعه نائباً للرئيس في عهد أوباما لتسهيل صفقات تجارية وعمولات لابنه هانتر في الصين وأوكرانيا.

من هنا تبدو انتقادات بايدن موجهة للاستثمار لدى الناخب الديمقراطي في الولايات المتحدة، الممتعض من الدعم المطلق للحرب على غزة. أما قادة إسرائيل فهم آخر من تشغل بالهم هذه الانتقادات، كما قال نتنياهو: «مستمرون فيما نفعله، ولا نبالي بكل ذلك».

# تسويق التاريخ ولعبة تغيير لون البشرة

آمال موسى

**هناك نوع من السقوط في توظيف الفن عبر تزييف الحقائق كي يكون الجدل حول لون البشرة لا عن عظمة ذلك الرمز التاريخي ولا عن كيفية تصويره وتسويقه للعالم**

للفن في الغرب منزلة متميزة، ونجحوا في جعل المنتجات الفنية من الاقتصادات المربحة وذات إسهام كبير في نسب نمو الاقتصادات. فالحديث عن السينما يأخذنا مباشرةً نحو هوليوود التي أصبحت تجسيداً نموذجياً لقوة الفن وسحره وعظمته. لذلك فإن الفن في العالم الغربي صناعة كبيرة ذات أسس ثقافية متينة ومهنية عالية، الشيء الذي جعل أكبر المهرجانات في العالم تبرمج سهراتها وفقراتها قبل سنوات لأن روزنامة مشاهير الفن وكباره مكتظة بالمواعيد، وأيضاً لأن أسس البرمجة ذاتها مرتبطة بالسياحة والمواسم الأكثر استقطاباً وبنظام كامل من الاستثمار المتعدد الأبعاد للأنشطة الفنية والثقافية.

ولما أصبح الفن اقتصاداً مربحاً فإنه أصبح جزءاً من المعارك والحروب بمختلف أشكالها، بل إن اقتصاد الفن والثقافة يسمح بإدارة أخطر الحروب لأنه مجال حروب الأفكار وكتابة الحقائق كما يحلو للسارد أن يصف ويصور.

من جهتنا ورغم كون الأمة العربية والإسلامية من الأمم ذات الحضارة والثقافة، وتعد من الأمم المنتجة لأمهات الثقافة، فإننا لم نعتنِ بالثقافة مورداً اقتصادياً، ولم نولِ الفن العناية اللازمة، والرهان الكبير كي يسهم في التنمية وكي نضمن حضورنا في الجغرافيا الفنية الحضارية في العالم.

ففي هذا السياق يوظّف الآخرُ الذي أدرك قيمة الفن وجعل منه اقتصاداً كامل الأركان والشروط ومنتجاً للثروة وخالقاً لها، يقوم هذا الآخر من حين إلى آخر، تاريخنا في أعمال فنية أو ثقافية، ويسمح لنفسه بأن يتصرف فيها كما يشاء. بل إنه لا يكلّف نفسه سؤال أهل الذكر من بني جلدة أصحاب ذلك التاريخ. وهنا نتحدث طبعاً عن الجدل الذي يدور حول الفيلم الوثائقي «الملكة كليوباترا» التي أُختيرت له ممثلة داكنة اللون لأداء دورها، الشيء الذي أثار علماء الآثار المصريين الذين كتبوا تاريخ هذه الملكة واصفين بشرتها بالشقراء. ونفس الشيء يتكرر مع شخصية هنيبعل، القائد الأسطورة، إذ أُختير الممثل دينزل واشنطن لأداء دوره، والحال أن هذا البطل الفينيقي التونسي تصفه كتب التاريخ بأنه أبيض البشرة. وهنا نلاحظ أن المسألة لا علاقة لها بالتمثلات وأن كل ما يتصل بنا وبتاريخنا إنما هي أفكار مغلوطة، أو أن الأمر يتصل بموقف من البشرة السوداء... بالعكس تماماً؛ كل جوهر الموضوع في المعلومات الحقيقية وفي أن الشخصيات التاريخية يراعى في اعتمادها كأبطال لأعمال كل تفاصيلها الواردة في السرديات التاريخية، وذاك جزء أساسي في الأعمال الفنية التي تقوم على التاريخ، أحداثاً ورموزاً. بل إن قيمة أي عمل فني تاريخي هو في دقة البحث الذي قام به كاتب الفيلم ومخرجه. ولكنّ هذه المهنية يُتهاوَن بشأنها عندما تتصل بالعالم العربي والإسلامي، وهو تهاون مدروس ومقصود.

طبعاً يجب ألا ننسى ونحن نتحدث عن أعمال فنية تستند إلى التاريخ أنها تظل قبل كل شيء أعمالاً فنية وللخيال فيها دور كبير، ولكنّ مجال الخيال ليس تغيير لون البشرة ولا المساس بما هو واقعي وحقيقي. فالخيال هو أن يجري التركيز على نقطة ويحوَّل الهامش إلى متن والهامشي إلى جوهري والتوغل فيما أهمله التاريخ. الخيال يتوغل في التفاصيل والخفايا والحميمي الذي سكت عنه التاريخ فتكلم فيه الخيال. لا صلة للتاريخ بتغيير لون البشرة أو غيرها لأنها تدخل في باب البيانات والمعطيات. ودليلنا في ذلك حجم الوقت والجهد الذي يبذله المخرجون وهم يبحثون عن الممثلين الأقرب إلى الشخصية شكلاً، وذلك ليس اعتباطياً، بل لأن الذي يختار التعامل مع التاريخ وشخصياته وأحداثه هناك شروط كي يكون بالفعل عملاً تاريخياً وإلا فهو عمل آخر لا صلة له بالتاريخ. والمعطيات في الأعمال التاريخية شرط نجاح العمل نفسه، وأي معطى خاطئ ينسف العمل، لذلك فإن القيام بالأعمال التاريخية ليس سهلاً ولا كثيرَ التواتر لأن القائمين على العمل الفني التاريخي مكبّلون بالحقائق التاريخية وبالسرديات.

وكما نعلم أن تاريخ الشعوب والأمم مقدَّس في معلوماته، وأي تعامل مع تاريخ البشرية من المهم أن يكون خارج الصراعات السياسية لأن هذا الصراع نهايته الهزيمة وإن تأخرتْ لأنه سيأتي عمل آخر يكشف عنه. كما أن التشويش على أعمال فنية بصدد التنفيذ والتركيز على أخطاء، لا يمكن أن يكون تشويشاً إيجابياً حتى ولو كان المحتجون لا يمتلكون الأبواق الإعلامية التي تصل إلى كل العالم.

هناك نوع من السقوط في توظيف الفن عبر تزييف الحقائق كي يكون الجدل حول لون البشرة لا عن عظمة ذلك الرمز التاريخي ولا عن كيفية تصويره وتسويقه للعالم. إنَّ مَن يهيمن على السوق عامةً يهيمن على سوق الفن أيضاً ويفرض حتى لون البشرة ويغيِّرها.

فهل هو نوع من تحويل وجهة التركيز وإسقاط للنظرة العنصرية؟

# «حزب الله» ما بعد غزة بلسان عماد مغنية



مصطفى فحص

**يرسل «حزب الله» إشارات دقيقة عن إمكانية تعاطيه البراغماتي مع قضايا مصيرية يربط فيها سلامته بسلامة لبنان**

في تسريب صوتي ينسب إلى القائد العسكري لـ«حزب الله» الراحل عماد مغنية الذي اغتالته إسرائيل في إحدى ضواحي دمشق سنة 2008، يختلف في مضمونه عن كافة الأفلام التي عرضها الإعلام الحربي لمغنية سابقاً، والتي عادة لا يتجاوز فيها الكلام بصوته ثواني معدودة فيما تكون أغلب لقطاتها ميدانية عسكرية، أما هذا التسجيل الصوتي الجديد والذي لم يصدر عن أي جهة رسمية في الحزب فإنه يختلف في مضمونه وفي أهمية توقيته، لذلك من الممكن اعتباره تسريباً مدروساً.

يتحدث مغنية بلغة هادئة وبسيطة ولكن بمضامين حساسة، حيث يقول باللهجة العامية الجنوبية: «المقاومة حالة، عِملتلنا وجود موجود، مش إنه حتى إذا المقاومة لا سمح الله بتتوقف، نحن بنربط مصيرنا بالمقاومة، يعني إذا بكرا المقاومة بتوقع، حزب الله بفل. وين بده يفل، يعني وين ممكن انو بدنا نفل، أو وين ممكن انو هذا الوجود ينزاح، هيدا الوجود صار إلو جذور مهمة وعميقة داخل هذا المجتمع، ما بيقدروا ينهوه. هلأ تقلي بالمرحلة شو ممكن تكون، طبيعة وجودك شو ممكن تكون، ولكن هذا الوجود موجود. بعض الأساليب اللي عم ننتهجها نحن في عملنا ممكن انو نغيرها أو نخفف منها ولكن كوجود هذه مسألة محسومة. ونحن مطلوب منا مواكبة هذا الوجود، كانو يسموها الحالة الإسلامية، نحن مش حالة إسلامية، الحالة بتتغير بتتبدل بتروح وبتجي، نحن وجود إسلامي موجود، صار إلو ارتباط وجذور عميقة، معادش يقدر حدا يشيلها، صار الكل هلق لما بيجي بحط بعين الاعتبار حزب الله، هدفنا الأساسي هو المحافظة على هذا الوجود، هيدا أحد أهدافنا الرئيسية».

في المضمون يعلن مغنية عن إمكانية فك الارتباط ما بين الاجتماع الشيعي اللبناني والمقاومة، أي إن وجود هذا الاجتماع كجماعة متجذرة في الكيان اللبناني ودورهم وحجمهم في لبنان لم يعد مرتبطا فقط بالسلاح. وكأن من يقف خلف التسريب يريد القول للجميع في الداخل والخارج إن هناك نقلة جديدة في رؤية الحزب والاجتماع الشيعي المؤيد بأغلبيته له في التعاطي مع الكيان والدولة مختلفة عما سبق. فتعريف مغنية بالقول إننا وجود إسلامي متجذر وليس حالة عابرة، هو أقرب في أدبياته إلى ما شدد عليه طوال خمسة عقود ثلاثة علماء شيعة (موسى الصدر ومحمد مهدي شمس الدين وهاني فحص) عن نهائية الكيان اللبناني في الوعي الجمعي الإسلامي الشيعي. كما أن مغنية يؤكد على نهاية عقدة المظلومية الشيعية في الدولة، وهذا يفتح المجال أمام تسوية تاريخية بين اللبنانيين، أحزاباً سياسية وجماعات طائفية، وإمكانية الحوار حول السلاح والدستور، ولكن الحوار حتى يكون مثمراً يحتاج أولاً إلى حوار شيعي - شيعي يعيد قراءة موقف الجماعة السياسية الشيعية من المتغيرات الداخلية التي بدأت في 17 أكتوبر (تشرين الأول) 2019 والخارجية التي بدأت في 7 أكتوبر الفائت عملية «طوفان الأقصى»، وهذا من شأنه أن يمهد الطريق أمام حوار وطني شامل من أجل إنقاذ ما تبقى من الجمهورية، وهذه مسؤولية الحزب باعتباره الحزب القائد في طائفته والأقوى في بلده.

استراتيجياً لا يمكن فصل هذا التسريب عن ترتيبات المنطقة ما بعد الحرب على غزة ومستقبل الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي، فهو يأتي في الوقت الذي تهدد فيه تل أبيب بتوسيع عدوانها على لبنان تحت ذريعة تطبيق القرار الأممي 1701 بالقوة ووفقاً لتفسيراتها التي لا يمكن للبنانيين القبول بها. ولكن في المقابل هناك حاجة لبنانية عامة وشيعية خاصة في تجنيب لبنان الحرب وسحب الذرائع العدوانية الإسرائيلية خصوصاً أن نخبتها الحاكمة تحاول جرّ المنطقة إلى مواجهة مفتوحة ليس فقط من أجل إنقاذ مستقبلها السياسي بل لأنها تراهن على العنف من أجل إعادة ترميم مجتمعها الذي يواجه أزمة وجودية وانكسار شعوره الجماعي بالأمان.

في مرحلة مفصلية داخلياً وخارجياً، يرسل «حزب الله» إشارات دقيقة عن إمكانية تعاطيه البراغماتي مع قضايا مصيرية، يربط فيها سلامته بسلامة لبنان، الذي بات يحتاج إلى تنازلات وطنية شجاعة من أجل إنقاذه، تبدأ في امتحان تمرير الاستحقاقات المباشرة والتهيئة للاستحقاقات الكبرى إذا كانت النيات صادقة.

**المقر الرئيسي**

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

**المكاتب**

| الرياض Riyadh | الكويت Kuwait | الرباط Rabat |
| --- | --- | --- |
| +9661 12128000 | +965 2997799 | +212 37262616 |
| +9661 14401440 | +965 2997800 | +212 37260300 |
| جدة Jeddah | دبي Dubai | واشنطن Washington DC |
| +9661 26511333 | +9714 3916500 | +1 2026628825 |
| +9661 26576159 | +9714 3918353 | +1 2026628823 |
| المدينة المنورة Madina | القاهرة Cairo | بيروت Beirut |
| +9664 8340271 | +202 37492996 | +9611 549002 |
| +9664 8396618 | +202 37492884 | +9611 549001 |
| الدمام Dammam | الخرطوم Khartoum | عمان Amman |
| +96613 8353838 | +2491 83778301 | +9626 5539409 |
| +96613 8354918 | +2491 83785987 | +9626 5537103 |

**الوكيل الإعلاني**

SMC media
Saudi Media Company

KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142

KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323

Dubai, UAE:
+971 4 4254285

بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

**وكيل الاشتراكات**

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

**وكيل التوزيع**

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.





أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

| | |
|---|---|
| رئيس التحرير | Editor-in-Chief |
| غسان شربل | Ghassan Charbel |
| مساعدو رئيس التحرير | Assistants Editor-in-Chief |
| عيدروس عبد العزيز | Aidroos Abdulaziz |
| زيد فيصل بن كمي | Zaid Bin Kami |
| سعود الريس | Saud Al Rayes |

# الغرب: الصورة والهوية الحضارية وتداعيات الحرب


رضوان السيد

في القرن التاسع عشر عندما كان العثمانيون والعرب يريدون التقدم ويلتمسون سبيله كان الحديث عن أوروبا باعتبارها النموذج المبتغى من الحداثيين والإصلاحيين. وإنما كانت مشكلة المشاكل في هذا الوعي ذاته أنّ أوروبا كانت قارة الإغارة والاستعمار. وما أمكن الوصول إلى بعض التجاوز للمشكل إلاّ عندما ظهرت الحركات الاستقلالية التي تريد إخراج الأوروبيين من الديار بالقيم المستعارة من أوروبا نفسها! أمّا مصطلح أو مفهوم الغرب السياسي والحضاري فبدأ شيوعه في القرن العشرين عندما تدخلت الولايات المتحدة الأميركية لإنقاذ أوروبا مرتين في الحربين العالميتين الأولى (1914-1918) والثانية (1939-1945). وقد استند هذا الدعم إلى الهويتين النسبية والحضارية. فالأميركيون والكنديون والأوستراليون من أصول أوروبية محفوظة ومراعاة وإن خاضوا صراعات ونزاعات للاستقلال السيادي والسياسي عن تلك الأصول. وعلى كثرة النقاشات في علاقة الأصل بالفرع الذي صار أهمَّ وأقوى بكثير؛ فإنّ استتباب المصطلح (=الغرب) بعد الحرب الثانية إلى جانب اعتبار الأصول، علته الضرورات الاستراتيجية حيث ما عادت أوروبا قادرة بمجموعها على الوقوف في وجه الاتحاد السوفياتي، كما لم تستطع من قبل الصمود في وجه ألمانيا النازية. رمسفيلد الوزير البارز في إدارة بوش الابن، ثم دونالد ترمب الرئيس الأميركي السابق سمّيا أوروبا القارة العجوز وهما يقصدان عدم القدرة على الدفاع عن النفس والحاجة إلى أميركا (الحلف الأطلسي) في ذلك، وفي الوقت نفسه يتجرأ بعض الأوروبيين على الخروج على إرادة الولايات المتحدة في مسألة مثل الحرب على العراق، ومثل بعض المواقف المتمايزة كما في النزاع الإسرائيلي - الفلسطيني أو قضية الشرق الأوسط!

قبل أربعة أشهر صدر للبروفسور ماك سويني كتاب نقدي عنوانه «الغرب - تاريخ الفكرة وتطوراتها». وفي الكتاب نقد كبير للتميز الذي يمارسه «الغرب» تجاه الحضارات الأُخرى منذ عصور وحتى اليوم. فحتى عندما كانت أوروبا مسيحية كانتْ تعتبر نفسها مميَّزةً دينياً وإثنياً على الصينيين والهنود والمسلمين. وفضلاً على أن كل حضارة تعتبر نفسها مميزة؛ فإنّ الحديث قبل الأزمنة الحديثة كان يدور حول «أوروبا» في الغالب وليس حول «الغرب». أما أوروبا باعتبارها «هوية» مميزة فقد بدأ التفكير فيها في زمن النهضة بعد القرن السادس عشر، والارتباط بالتراثين اليوناني والروماني. ويلفت المؤرخون للدولة القومية إلى أنّ فكرة أوروبا حتى باعتبارها «قومية» لقيت دفعاً مع حركة الاستقلال اليونانية عن الدولة العثمانية في الربع الأول من القرن التاسع عشر وقد تطوع أوروبيون من مختلف البلدان (نموذج اللورد بايرون!) إصغاءً لنداءات الوحدة الأوروبية والهوية الأوروبية الواحدة والمستمرة منذ حضارة الإغريق!

مسألة «الغرب» مختلفة، وتكونت في القرن العشرين، والعامل الرئيسي فيها الولايات المتحدة، وقد بدأت قرابية واستراتيجية ثم صارت في الحرب الباردة حضارية ومباراة في «التفوق الأخلاقي» على ما وراء الستار الحديدي بالحريات وبالديمقراطية وحتى بالنجاح الرأسمالي! ولا يزال الأمر يتطور حتى سقط الاتحاد السوفياتي - كما سقطت أسوار أريحا في العهد القديم -، وطوّر هنتنغتون فكرة الحضارة اليهودية - المسيحية التي تتبارى معها حضارات أخرى لن تلبث أن تنضمّ إليها حتى في القيمِ الحضارية باستثناء الإسلامِ الذي يملك تخوماً منبعةً مع الحضارة الغالبة مغمسةً بالدم!

صورة «الغرب» المعاصر رغم تردّي الصورة في اصطدامها بالواقع، تلتقي مع الصورة الأوروبية عن الذات في ما بين زمان النهضة والأنوار وزمان الاستعمار. وكتاب سويني يذهب إلى أنّ الصورة متضمنة في نظام الفكر الأوروبي والغربي حتى اليوم. وصحيح أن الكاتب الألماني شتيفان فايدنر في كتابه «ما وراء الغرب»، يعالج مسألة التفوق والتمييز في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر؛ لكنه يرى معالم باقية لذلك ظهرت حتى في الحرب الروسية - الأوكرانية!

وما عدنا في حاجةٍ إلى تلمُّس معالم أو مضامين مستبطنة بعد الحرب بين إسرائيل و«حماس»؛ فقد ظهر ذلك بأجلى وضوح ولثلاث جهات: الاستثناء لإسرائيل واليهود باعتبارهم أقلية مهددة بالفناء أو الإفناء من أعداء السامية - والحضارة اليهودية - المسيحية التي ينبغي حفظ عاملها الأول - وحضارة التحرر والنضال والاستنارة والتي قادها اليهود ضد النازية وفي المدارس النقدية كما بدا في بيان يورغن هابرماس الفيلسوف الألماني البارز. وصحيح أنّ كثيرين غربيين من أنصار إسرائيل يبدأون أحاديثهم بمقولة حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها؛ لكنهم ما يلبثون أن يقولوا إنهم يهود (بلينكن) أو صهاينة (الرئيس بايدن). وما قالت وزيرة خارجية ألمانيا في حديثٍ مع «العربية» إنها يهودية أو صهيونية، لكنها ما أنكرت أنّ إسرائيل استثناء وأن مدنييها هم بمعنًى من المعاني أغلى من مدنيي غزة وأطفالها. بيد أنّ الإعلاميين الدوليين والعاملين في المؤسسات الإنسانية العالمية بدوا مروَّعين أكثر بسبب الفيتو الأميركي على المشروع العربي في مجلس الأمن والذي يدعو إلى وقف إطلاق النار لأسباب إنسانية!

غوتيريش الأمين العام للأُمم المتحدة معني بوحدة المعايير في مجلس الأمن وفي القانون الدولي. وعندما حاول أحد الإعلاميين أن يلفت انتباهه إلى أنّ «حماس» هي التي بدأت الحرب، أدان غوتيريش ذلك بشدة وطالب «حماس» بإطلاق سراح المحتجزين. لكنه تابع قائلاً: لا يجوز التوقف عند هذا التصريح ضد هجوم «حماس»، بل لا بد من النظر في أحوال المدنيين بغزة في الشهرين الأخيرين، حيث تُزالُ كل آثار الحضارة وإنسانية الإنسان.

مسألة: «الحضارة» وهي عارضة في إجابة غوتيريش، تعيدنا إلى «الغرب» ومفاهيمه الحضارية والإنسانية والتي صارت قوانين نافذة في ميثاق الأمم المتحدة وشرعة حقوق الإنسان. لا يقبل غوتيريش ولا رئيس «الأونروا» ولا رئيس الصليب الأحمر ازدواجية المعايير. أما السياسيون «الغربيون» فلا يعتبرون هذه القوانين والتنظيمات ساريةً على قدم المساواة، وفي حسبانهم أنّ هذه القوانين نافذة عندما يتعلق الأمر بإسرائيل وشعبها، لكنْ لا يصح إنفاذها لدى الأطراف الأُخرى المتصارعة مع الكيان المحتلّ لأنهم لا ينتمون إلى الحضارة اليهودية - المسيحية أو حضارة الأمل والتحرر والتنوير. ولا يحتاج الأمر إلى تخمينٍ كثيرٍ فالاختلاف هنا في الحقيقة هو اختلافٌ في «القيمة الإنسانية» التي يتشارك فيها الغربيون مع شعب إسرائيل مهما احتلّ ومهما مارس، ولا يتشارك فيها مع الآخرين حتى لو كانوا أطفالاً لا يعرفون معنىً للنزاع كله.

حضارة الغرب شأنها في ذلك شأن حضارة أوروبا من قبل تبدو مقاييسها الآن ذاتية وليست عالمية أو إنسانية!

# الاحترار العالمي والنفط المجنى عليه


أمير طاهري

حتى قبل أن يبدأ، كان من الواضح أن مهرجان «كوب28» تحت شعار «إنقاذ كوكب الأرض» الذي نظمته الأمم المتحدة، لن يفي بالتوقعات العالية التي كان بعضها متناقضاً، لدى 198 دولة وعشرات المنظمات غير الحكومية التي حضرت المؤتمر بمختلف الأجندات، بما في ذلك بعض الأجندات الخفيّة.

وعليه، فليس من المستغرب أن يعلن بعض المشاركين «فشلاً كبيراً» للمؤتمر حتى قبل أن يدق رئيسه، الشيخ سلطان أحمد الجابر، بمطرقة النهاية.

وكان لافتاً إلقاء اللوم على «العرب» وعلى منظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك) بأسرها. غير أن الحقيقة هي أن منظمة «أوبك» ككلٍّ تمثل ما يزيد قليلاً على ثلث الإنتاج العالمي من النفط. وأن من بين كبار منتجي النفط هناك دولتان عربيتان فقط هما السعودية والعراق، إذ تحتل الولايات المتحدة وروسيا وكندا المركز الأول والثالث والرابع على التوالي كأكبر منتجين للنفط. ومن بين أكبر 20 مستهلكاً للنفط الخام، هناك دولتان فقط عضوان في «أوبك» هما إندونيسيا وإيران.

إذا كان أخطبوط «النفط السيئ العظيم» موجوداً فإن مخالبه تمتد إلى ما هو أبعد من العرب و«أوبك»، من الصين والهند إلى الاتحاد الأوروبي، والولايات المتحدة، وكندا، والمكسيك، والبرازيل.

لكن السؤال: لماذا نشأ «النفط السيئ العظيم» في المقام الأول؟

أصبح النفط عنصراً لا غنى عنه لبناء ما أصبح يُعرف باسم «العالم الحديث» الذي وعد بنمط حياة من الحركة والسرعة في خدمة التجارة العالمية الحرة استناداً إلى نظرية الميزة النسبية. فمنذ البداية، أي في وقتٍ ما من القرن التاسع عشر، سيطرت على تجارة النفط حفنة من الدول الغربية، وباستثناء الولايات المتحدة كانت جميعها تمتلك شركات نفط مملوكة للدولة وآلة عسكرية لحماية وتوسيع مصالحها النفطية. وكان «العالم الحديث» يعني التحضر السريع، والمسافات المتنامية بين أماكن العمل والسكن التي تتطلب النقل، بما في ذلك السيارات التي تعد أحدث رمز للحرية الفردية، جرى الترحيب بها. وكان نمط الحياة الجديد يعني أيضاً بناء مدن رأسية عملاقة مستهلكة للطاقة، ويُنظر إليها بوصفها الرموز الأكثر فاعلية للثروة والسلطة. حتى اليوم، يعد بناء ناطحات السحاب تذكرة الدخول إلى «العالم الحديث». كما ساعد النفط الرخيص على جعل انتقال العمالة والهجرة إلى مستويات غير مسبوقة أمراً ممكناً.

من عجيب المفارقات هنا، أن الكثير من أنصار البيئة الغربيين الذين يلومون «النفط السيئ العظيم» ينسون كل ذلك، وينسون بضع حقائق أخرى؛ أولاها أن الحكومات الغربية تكسب المزيد من المال من الضرائب على النفط ومشتقاته أكثر من الدول الأعضاء المتوسطة في منظمة «أوبك».

في الوقت نفسه، يأتي الجزء الأكبر من الاستثمار في استكشاف وإنتاج احتياطيات نفطية جديدة من الشركات «الغربية»، وإلى درجة أقل من الشركات الروسية والصينية. في حين يتحدث أنصار البيئة الغربيون عن الحاجة إلى إنهاء سطوة النفط، فإن عاماً واحداً لا يكاد يمر من دون أن تفتتح شركاتهم حقول النفط الجديدة في البحر الأبيض المتوسط، وخليج غينيا، والبحر الأسود، بل حتى الدائرة القطبية الشمالية والقارة القطبية الجنوبية.

إذا كان الاحترار العالمي يشكل تهديداً حقيقياً لكوكب الأرض، فلا ينبغي لنا التعامل معه بوصفه مشكلة فنية يتعين على التكنوقراط حلّها. بل إنها مشكلة حضارية لا يمكن التعامل معها إلا إذا كنا مستعدين للتفكير والبدء في العمل من أجل نمط حياة بديل أقل اعتماداً على السرعة والحركة والمدن الضخمة والنمو الاقتصادي الذي يقوده المستهلك. والبدائل المقدَّمة في هذا الشأن تفتقر إلى المصداقية إلى حد بعيد.

إن الحفاظ على نمط الحياة الحالي الذي يتمدد على نحو عرضي إلى الصين والهند والكثير من «الدول الناشئة» بينما يحاول استبدال بدائل تشتمل على عدد من المجهولات بالنفط، ناهيكم بالمجهولات المجهولة. وقد تبدو الطاقة النووية ذات جاذبية، لكن الحقيقة هي أننا ما زلنا لا نعرف إلا القليل عن تأثيرها على المدى الطويل، لا سيما عندما يتعلق الأمر بالتخلص من النفايات الناجمة عنها.

إن إعادة فتح مناجم الفحم المهجورة منذ فترة طويلة في أستراليا، والولايات المتحدة، وبولندا، وألمانيا، والمملكة المتحدة، من بين بلدان أخرى، ترقى إلى محاولة استخدام شر أكبر للتعامل مع شر أقل خطورة. ولا تزال الطاقات المتجددة مثل الطاقة الشمسية، وطاقة الرياح، وطاقة الهيدروجين، وغيرها من العناصر في مهدها المبكر، وإذا ما استمرت مستويات الاستثمار والتقدم التكنولوجي الراهنة، ربما يستغرق الأمر عقوداً من الزمان حتى يتسنى لها دعم «العالم الحديث» كما نعرفه. ومن غير المرجح أن تنجح أفكار متطرفة مثل «نهاية الهوس بالنمو الاقتصادي» وثقافة جديدة لإعادة التدوير الجديدة، في تأمين الدعم الشعبي المطلوب للانتقال الجاد من أسلوب حياة إلى آخر.

على أي حال، يُظهر التاريخ أن الحضارات القائمة على إعادة التدوير وعدم النمو تنتهي إلى الزوال، وأبرز مثال على ذلك كان الحضارة السومرية القديمة.

إن إلقاء اللوم على «النفط السيئ العظيم» قد يوفر عذراً جاهزاً لفشل الزعامات السياسية، خصوصاً في البلدان الأكثر قوة، في تقديم المشكلة بوصفها مشكلة تتعلق ببناء نمط حياة عالمي مختلف وأكثر استدامة، وليس مجموعة من المسائل المنفصلة مثل غمر جزر المحيط، وانتشار تلوث الهواء إلى ما وراء المدن الضخمة التي تسمم سكانها بالفعل.

وبما أن النموذج الشائع حالياً استغرق تشكيله قرنين تقريباً، فمن السذاجة أن نتوقع ظهور بديل مع عدد قليل من تجمعات مؤتمر «كوب28» والحلول الزائفة، مثل بيع بعض الدول آثار الكربون لدول أخرى.

فمنذ مؤتمر باريس عام 2015، اختار أولئك الذين يقودون حملة «إنقاذ الكوكب» اتباع نهج تدريجي في التعامل مع مشكلة، إذا كانت قائمة لا يمكن حلها من خلال الحيل الدبلوماسية، وتحديد أهداف قطاعية مثل زيادة الحد الأقصى للانحباس الحراري العالمي بمقدار درجتين مئويتين بحلول تاريخ اعتباطي، ثم لعبة تمرير المسؤولية الحتمية.

على الطرف الآخر من الطيف، يندهش أنصار البيئة أيضاً من الآلام قصيرة الأمد حين يتظاهرون بأن إلقاء الطلاء على لوحة فان غوخ في المعرض الوطني أو منع الوصول إلى المترو في باريس من بين أفضل السبل لدعوة الناس إلى التفكير في التحول الذي ربما أصبح أمراً لا مفرَّ منه.

خمِّن أيَّ دولة صناعية قد حققت نجاحاً أكبر في الحد من بصمتها الكربونية أساساً عن طريق استبدال سيارات كهربائية بالسيارات الكلاسيكية. الجواب هي النرويج. ولكنها أيضاً خامس أكبر مُصدر للنفط في العالم وثالث أكبر مُصدر للغاز!

وما الدولة التي لديها أكبر إنتاج للطاقة الشمسية؟ الجواب هي الصين التي تعد أيضاً المستورد الأول للنفط في العالم.

إن قياس تأثير «النفط السيئ العظيم» ليس بهذه السهولة أبداً.

| مؤشر | النفط (برنت) | الذهب | بتكوين | البن | القمح | الحديد الخام |
|---|---|---|---|---|---|---|
| أمس | ▲ $76.10 | ▼ $2033.00 | ▲ $42582 | ▲ $197.40 | ▼ $585.25 | ▼ $135.03 |
| السابق | ▲ $74.26 | ▲ $1982.30 | ▲ $41908 | ▲ $194.65 | ▼ $610.90 | ▼ $138.50 |

### خبراء لـ«الشرق الأوسط»: المملكة تسيطر على المعدل بفضل التدابير الاحترازية

# التضخم في السعودية عند أدنى مستوياته منذ نحو عامين

**الرياض: «الشرق الأوسط»**

رغم الارتفاع الطفيف الذي سجله التضخم في السعودية في نوفمبر (تشرين الثاني) إلى 1,7 في المائة على أساس سنوي، فإنه يظل قرب أدنى مستوى منذ عامين الذي سجله الشهر الماضي عند 1,6 في المائة، وهو المعدل ذاته المسجل في فبراير (شباط) من العام الماضي. كما يعد هذا المعدل أقل من المستهدف العالمي للتضخم البالغ 2 في المائة ومن بين الأقل بين دول مجموعة العشرين.

وجاء ارتفاع التضخم في نوفمبر الماضي على خلفية ارتفاع أسعار السكن والمياه والكهرباء والغاز وبعض أنواع الوقود الأخرى والأغذية والمشروبات.

وكانت معدلات التضخم خلال عام 2023 قد تأثرت بعوامل عدة مرتبطة بالطلب والعرض، منها تحسن الاستهلاك المحلي الخاص رغم استمرار ارتفاع أسعار الفائدة منذ عام 2022، بالإضافة إلى الحرب الروسية - الأوكرانية التي كان لها دور في اضطراب سلاسل الإمداد.

لكن السياسات المالية والنقدية المتبعة في السعودية حدت من أثر التضخم وصولا إلى تراجع معدل التضخم بشكل مستقر نسبياً. ولعل أهم الإجراءات الاحترازية التي أقرت في هذا الإطار وضع سقف على أسعار بعض المشتقات النفطية حيث استطاعت من خلالها احتواء التضخم والحد من تأثير ارتفاع الأسعار.

وتتوقع وزارة المالية في تقرير الميزانية العامة لعام 2024، أن يسجل التضخم معدل 2,6 في المائة في 2023، و2,2 في المائة في 2024.




ما زالت السعودية تسيطر على معدل التضخم عند مستويات متدنية (واس)

وقالت الهيئة العامة للإحصاء في نشرتها الشهرية، الخميس، إن الإيجارات الفعلية للمساكن، ذات الوزن النسبي المرتفع في سلة المستهلك، ارتفعت 9,4 في المائة في نوفمبر، حيث ارتفعت أسعار إيجارات الشقق بنسبة 12,8 في المائة.

وأضافت أن أسعار الأغذية والمشروبات ارتفعت 1,4 في المائة بفعل ارتفاع أسعار الحليب ومنتجاته والبيض، في حين انخفضت أسعار الملابس والأحذية 4,1 في المائة متأثرة بانخفاض أسعار الملابس الجاهزة.

### التغيير الشهري

وعلى أساس شهري، بلغ التضخم 0,2 في المائة في نوفمبر بالمقارنة مع مستواه في الشهر السابق. وتأثر مؤشر التضخم الشهري بارتفاع قسم السكن والمياه والكهرباء والغاز وأنواع وقود أخرى 1,3 في المائة، والذي تأثر بدوره بارتفاع أسعار الإيجارات الفعلية للسكن بنسبة 1,7 في المائة. وكذلك ارتفعت أسعار كل من: قسم المطاعم والفنادق 0,6 في المائة، والسلع والخدمات الشخصية المتنوعة 0,2 في المائة، والتبغ 0,1 في المائة.

من جانب آخر، انخفضت أسعار قسم الأغذية والمشروبات بنسبة 0,1 في المائة، والنقل 0,6 في المائة، وتأثيث وتجهيزات المنزل 0,5 في المائة، والملابس والأحذية 0,7 في المائة. ومن الأقسام التي شهدت انخفاضاً على أساس شهري، الملابس والأحذية 0,7 في المائة، وقسم الترفيه والثقافة 0,9 في المائة، وكذلك قسم الاتصالات، والصحة 0,3 في المائة، و0,2 في المائة، على التوالي.

### التنمية المستدامة

من جهتهم، يرى خبراء أن الحكومة لا تزال تسيطر على معدل التضخم عند أدنى مستوياته، بفضل الإجراءات والتدابير الاحترازية التي تمكن من المحافظة على معدلات أقل مقارنةً باقتصادات العالم.

**1,7 % التضخم السنوي في نوفمبر وأقل من المستهدف العالمي**

وبيّن المختصون لـ«الشرق الأوسط»، أن المعدل يمنح المملكة مرونة في استخدام سياسة اقتصادية توسعية تدعم التنمية المستدامة.

وأوضح الخبير الاقتصادي أحمد الجبير لـ«الشرق الأوسط» أن السعودية اتخذت خطوات استباقية لتخفيف حدة ارتفاع الأسعار في ظل موجة التضخم التي اجتاحت العالم.

وأكد أن الحكومة وضعت سقفاً أعلى لأسعار الوقود بالإضافة إلى تخصيص دعم مالي بمبلغ إجمالي قدره 20 مليار ريال (5,3 مليار دولار) لمواجهة تداعيات ارتفاع الأسعار عالميا، وهو ما تحقق على أرض الواقع من خلال تسجيل أقل معدل للتضخم محلياً.

### المشاريع التوسعية

وذكر الخبير في الاقتصاديات الدولية المستشار علي محمد الحازمي لـ«الشرق الأوسط»، أن نسبة التضخم المعلنة إيجابية، وهي أدنى مستوى، مقارنة بالاقتصادات الدولية الأخرى، وأقل من المستهدف العالمي البالغ 2 في المائة.

وقال إن المعدل يمنح السعودية مرونة أكبر في استخدام سياسة اقتصادية توسعية تدعم التنمية المستدامة الشاملة وتسمح بمزيد من التمويل الدولي.

وأضاف الحازمي أن «وزير المالية محمد الجدعان ذكر في تصريح له مؤخراً بمناسبة إعلان موازنة عام 2024، أن هناك خطة للتمويل الدولي المجمع باستدانة 11 مليار دولار من أجل دعم المشاريع التوسعية في البنية التحتية والمشاريع الحيوية واللجوء إلى الاستدانة الدولية، ما يعني ضخ المزيد من السيولة في الشريان الاقتصادي وخلق توازن اقتصادي في عملية الإنفاق الحكومي».

---

### «المؤتمر الدولي لسوق العمل» يشهد توقيع 26 اتفاقية لتمكين المرأة

# 42,5 % نسبة النساء في المناصب الإدارية المتوسطة والعليا بالسعودية

**الرياض: آيات نور وعبير حمدي**

كشف وكيل وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية للتوطين وتمكين المرأة المهندس ماجد الضحوي، لـ«الشرق الأوسط»، عن توقيع 26 اتفاقية داعمة لتمكين وتدريب المرأة في الكثير من القطاعات الواعدة. فيما أشارت المديرة العامة لتمكين المرأة في وزارة الموارد البشرية، لـ«الشرق الأوسط»، إلى أن نسبة النساء في المناصب الإدارية المتوسطة والعليا بلغت 42,5 في المائة، خلال الربع الثاني لعام 2023، إذ كان لمبادرة التدريب القيادي للنساء السعوديات دور كبير في هذا المؤشر.

هذه التصريحات جاءت خلال اليوم الثاني من المؤتمر الدولي لسوق العمل، الذي انطلق يوم الأربعاء واستمر على مدار يومين، بتنظيم وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية السعودية، وبالشراكة مع منظمة العمل الدولية والبنك الدولي. وحضر المؤتمر أكثر من 6000 مشارك من 40 دولة، وعدد من الوزراء والمسؤولين الحكوميين، ومجموعة من قادة ورؤساء المنظمات الدولية والمهنية، وممثلين من الأوساط الأكاديمية.

وكانت السعودية قد رفعت مستهدفها لمشاركة المرأة في سوق العمل إلى 40 في المائة بحلول 2030، بعدما زادت النسبة الفعلية من 17 إلى 35,3 في المائة، متجاوزةً الهدف الذي حدّدته «رؤية 2030» عند 30 في المائة.

وقال الضحوي إن أبرز القطاعات الواعدة التي ستطولها الاتفاقات هي: الطاقة، والذكاء الاصطناعي، والأمن السيبراني، وتقنية المعلومات، والسياحة، والترفيه، وغيرها من المجالات بالتعاون مع جامعات عريقة ومؤسسات تدريب عالية المستوى.

جانب من توقيع الاتفاقيات على هامش المؤتمر الدولي لسوق العمل (الشرق الأوسط)

ولفت إلى وجود أكثر من 155 ألف عقد للمرأة في العمل المرن، وإلى وجود 120 ألف سيدة تعمل عن بُعد.

وأوضح أن العمل مستمر لمزيد من الإصلاحات وتطوير البرامج في سوق العمل لتمكين المرأة، معلناً عن اتفاقية جديدة مع أكاديمية «أوراكل» الدولية تستهدف 50 ألف مقعد لأنماط العمل الجديدة سواء كان للعمل الحر و«عن بعد»، وكذلك العمل المرن.

وواصل الضحوي أن الوزارة تركز على الفرص التي تتناسب مع قدرات المواطنة في سوق العمل، وأيضاً ما بعد المشاركة من حيث التدرج وظيفياً حتى الوصول إلى المناصب القيادية.

من جانبها، قالت المديرة العامة لتمكين المرأة في وزارة الموارد البشرية لـ«الشرق الأوسط» إن نسبة النساء في المناصب الإدارية المتوسطة والعليا بلغت 42,5 في المائة، خلال الربع الثاني لعام 2023، حيث كان لمبادرة التدريب القيادي للنساء السعوديات دور كبير في هذا المؤشر.

وأوضحت أن وزارة الموارد البشرية عملت على تخصيص مبادرات تدعم تمكين المرأة، من أهمها: طرح أنماط العمل الحديثة التي تشمل العمل المرن، حيث وصل عدد المستفيدات من هذا النمط حتى سبتمبر (أيلول) 2023 نحو 13 ألف مستفيدةً بنسبة 54 في المائة من إجمالي المستفيدين، وأطلقت الوزارة مبادرة العمل الحر، إذ وصل عدد المستفيدات من هذا النمط، في نفس الفترة، إلى ما يزيد على مليون مستفيدة بنسبة 59 في المائة.

كما بيّنت أن الوزارة أطلقت برنامج «قرة» الذي يهدف إلى تمكين المرأة العاملة للالتحاق بسوق العمل، والاستمرار فيه عبر توفير دعم مالي لخدمات رعاية الأطفال الذي يخدم حتى الآن أكثر من 25 ألف مستفيدة سعودية منذ إطلاقه في 2017.

بدوره، قال المتحدث الرسمي للمؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني فهد العتيبي، لـ«الشرق الأوسط» إن المؤسسة وقعت مذكرة تفاهم مع وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية، تهدف إلى تطوير برامج تدريبية وفق احتياج سوق العمل السعودية والقطاعات الحيوية والواعدة، وتشمل برامج تدريبية لدعم وتمكين المرأة السعودية في أكثر من 50 كلية ومعهداً وأكاديمية.

---

# «بنك إنجلترا» يُبقي الفائدة من دون خفض في الأفق

**لندن: «الشرق الأوسط»**

قرر بنك إنجلترا المركزي في اجتماعه الأخير خلال العام الجاري الإبقاء على أسعار الفائدة عند أعلى مستوى في 15 عاماً، يوم الخميس. وقال إن أسعار الفائدة البريطانية يجب أن تظل مرتفعة «لفترة ممتدة»، وذلك بعد يوم من إشارة بنك الاحتياطي الفيدرالي الأميركي إلى أنه سيخفض أسعار الفائدة الأميركية العام المقبل. وأبقى البنك أسعار الفائدة عند 5,25 في المائة منذ أغسطس (آب) بعد 14 زيادة متتالية بدءاً من ديسمبر (كانون الأول) 2021.

ومع إشارة البنوك المركزية الأخرى إلى أن التخفيضات قادمة، بما في ذلك أوضح إشارة من بنك الاحتياطي الفيدرالي حتى الآن بشأن تغيير الموقف يوم الأربعاء، فإن موقف بنك إنجلترا المتشدد ضد مثل هذا الحديث في بريطانيا يواجه تحدياً في الأسواق.

وصوَّتت لجنة السياسة النقدية في بنك إنجلترا بأغلبية 6 أصوات مقابل 3 لصالح إبقاء أسعار الفائدة عند 5,25 في المائة، وهو ما يتماشى مع توقعات الاقتصاديين في استطلاع أجرته «رويترز» الأسبوع الماضي.

ولم تكن هناك مناقشة لخفض أسعار الفائدة، ولا يزال بنك إنجلترا يشعر بالقلق من أن التضخم في بريطانيا سيظل أكثر عناداً منه في الولايات المتحدة ومنطقة اليورو.

كما تجاهل بنك إنجلترا المركزي إلى حد كبير البيانات التي تُظهر تباطؤاً في نمو الأجور وانخفاضاً بنسبة 0,3 في المائة في الناتج المحلي الإجمالي في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، مما يزيد من احتمالات الركود في الفترة التي تسبق الانتخابات الوطنية المتوقعة في عام 2024. ويتعارض موقف سياسة بنك إنجلترا، التي تفترض انخفاضاً تدريجياً في أسعار الفائدة إلى 4,25 في المائة في غضون 3 سنوات، بشكل حاد مع أحدث توقعات السوق التي كانت تترقب انخفاضها إلى هذا المستوى قبل نهاية العام المقبل.

وقال محافظ بنك إنجلترا آندرو بيلي: «لقد ساعدت الزيادات المتتالية في أسعار الفائدة على خفض التضخم من أكثر من 10 في المائة في يناير (كانون الثاني) إلى 4,6 في المائة في أكتوبر. لكن لا تزال هناك طريق طويلة لنقطعها. سنتخذ القرارات اللازمة لإعادة التضخم إلى 2 في المائة». وأظهرت محاضر مناقشة السياسة أن صناع السياسة الثلاثة المعارضين أرادوا زيادة أخرى إلى 5,5 في المائة، وبالنسبة لمعظم الباقين فإن قرار عدم رفع أسعار الفائدة كان «متوازناً بدقة». ولم تتغير رسالة السياسة الرئيسية لبنك إنجلترا عمّا كانت عليه في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، عندما توقع أن الأمر سيستغرق عامين لإعادة التضخم إلى المستوى المستهدف. وعلى الرغم من أن توقعات التضخم على المدى القريب من المرجح أن تكون أقل قليلاً من توقعات بنك إنجلترا الشهر الماضي، فإن مخاوف صناع السياسات على المدى الطويل ظلت قائمة.

وقال البنك في بيانه إنه «بالنسبة إلى التطورات في الولايات المتحدة ومنطقة اليورو، كانت مقاييس تضخم الأجور أعلى بكثير في المملكة المتحدة وانخفض تضخم أسعار الخدمات بنسبة أقل حتى الآن».

ومع ذلك، انخفضت أسعار السندات الحكومية البريطانية لأجل 10 سنوات بمقدار نقطة مئوية كاملة منذ أواخر أكتوبر، إذ تراهن الأسواق على سياسة أكثر مرونة للبنك المركزي في بريطانيا وكذلك في الخارج.

وأشار بنك إنجلترا إلى أن عوائد السندات انخفضت «بشكل جوهري»، وقال إنه سيأخذ ذلك في الاعتبار في تحديث توقعاته الفصلية القادمة في فبراير (شباط) المقبل. وأضاف أنه من المرجح أن يؤدي بيان الميزانية الصادر في 22 نوفمبر عن وزير المالية جيريمي هانت، إلى تعزيز الناتج المحلي الإجمالي بمقدار ربع نقطة مئوية خلال السنوات المقبلة، لكنّ آثاره على التضخم محدودة بدرجة أكبر.

وكان صانع السياسة الوحيد في بنك إنجلترا الذي ناقش توقيت خفض سعر الفائدة مؤخراً هو كبير الاقتصاديين هوو بيل، الذي قال بعد وقت قصير من قرار نوفمبر الماضي إن توقعات السوق آنذاك بخفض سعر الفائدة لأول مرة في أغسطس (آب) 2024 «لا تبدو غير معقولة تماماً»... ولكن بعد يومين، قال بيلي إنه «من السابق لأوانه حقاً» مناقشة متى يمكن خفض أسعار الفائدة.

---

# «المركزي» الأوروبي يتحسب لتقلبات التضخم

**فرانكفورت: «الشرق الأوسط»**

كما كان متوقعاً، قرر البنك المركزي الأوروبي الخميس الإبقاء على معدل الفائدة دون تغيير في منطقة اليورو عند مستواها القياسي البالغ 4 في المائة، فيما يواجه الآن توقعات بأنه سيبدأ في خفض تكاليف الاقتراض العام المقبل لدعم الاقتصاد المنكمش.

ويأتي ذلك بعد قرارات مماثلة هذا الأسبوع من قبل بنك الاحتياطي الفيدرالي الأميركي وبنك إنجلترا والبنك الوطني السويسري بترك أسعار الفائدة دون تغيير. وأشار بنك الاحتياطي الفيدرالي أيضاً إلى أنه قد يقوم بإجراء ثلاثة تخفيضات في أسعار الفائدة العام المقبل.

وقال البنك المركزي الأوروبي إنه سيبقي سعر الفائدة القياسي لأن التضخم «من المرجح أن يرتفع مرة أخرى مؤقتاً على المدى القريب».

وقامت البنوك المركزية في جميع أنحاء العالم برفع أسعار الفائدة بشكل كبير لاحتواء التضخم الذي اندلع في أعقاب جائحة «كوفيد - 19» والغزو الروسي لأوكرانيا، ويحاول صناع السياسات الآن تحقيق التوازن بين إبقاء أسعار الفائدة مرتفعة بما يكفي لفترة كافية للتأكد من احتواء التضخم، مقابل خطر أن يؤدي ارتفاع تكاليف الاقتراض إلى دفع اقتصاداتهم إلى الركود.

وانخفض التضخم أكثر من المتوقع في دول الاتحاد الأوروبي العشرين التي تستخدم عملة اليورو، إلى 2,4 في المائة في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، من ذروة بلغت 10,6 في المائة في أكتوبر (تشرين الأول) 2022. وهذا ليس بعيداً جداً عن هدف البنك المركزي الأوروبي المتمثل في 2 في المائة الذي يعد الأفضل للاقتصاد.

وقد دفع ذلك المحللين إلى التنبؤ بأن البنك المركزي الأوروبي سيخفض أسعار الفائدة العام المقبل، على الرغم من أن التوقيت غير مؤكد. وتتراوح التوقعات من مارس (آذار) إلى سبتمبر (أيلول) لهذه الخطوة.

وقالت رئيسة البنك المركزي الأوروبي كريستين لاغارد إن البنك سيتخذ قراراته بناءً على أحدث المعلومات حول أداء الاقتصاد.

وبينما انخفض التضخم بعد وتيرة قياسية من رفع أسعار الفائدة، فقد تأخر النمو الاقتصادي بسبب ارتفاع تكلفة الاقتراض لأشياء مثل شراء المنازل والاستثمار التجاري في المكاتب الجديدة ومعدات المصانع. وشهدت منطقة اليورو انكماش الناتج الاقتصادي بنسبة 0,1 في المائة في الربع الممتد من يوليو (تموز) إلى سبتمبر الماضيين.

وفي الوقت نفسه، لا تزال الأجور تلحق بالأسعار المرتفعة في المتاجر، مما يترك المستهلكين الأوروبيين «أقل ابتهاجا»، حتى في الوقت الذي تزين فيه مراكز المدن الأوروبية نفسها بأضواء عيد الميلاد.

قال فريدريك دوكروزيت، رئيس أبحاث الاقتصاد الكلي في «بيكتيت لإدارة الثروات»، إن انخفاض التضخم والركود الاقتصادي في أوروبا يعني أن البنك المركزي الأوروبي قد يكون أول بنك مركزي رئيسي يركز على تخفيضات أسعار الفائدة، متوقعا أن يحدث ذلك في شهر مارس المقبل. فيما توقع «دويتشه بنك» أن يكون شهر يونيو (حزيران) هو الأرجح لهذا التخفيض، بينما يتخوف هولغر شميدينغ، كبير الاقتصاديين في بنك بيرينبيرغ، من أن التضخم قد يرتفع مرة أخرى قبل أن ينخفض أكثر، ولا يرى خفضاً لسعر الفائدة قبل سبتمبر.

وتعمل أسعار الفائدة المرتفعة على مكافحة التضخم عن طريق زيادة تكلفة الاقتراض في جميع أنحاء الاقتصاد، من القروض المصرفية وخطوط الائتمان للشركات إلى الرهون العقارية وبطاقات الائتمان. وهذا يجعل الاقتراض لشراء الأشياء أو الاستثمار أكثر تكلفة، مما يقلل الطلب على السلع ويخفف الأسعار.

### خفض توقعاته للنمو إلى 4,5 % خلال عام 2024

# البنك الدولي: التعافي الاقتصادي الصيني هش ويواجه مخاطر الهبوط

**بانكوك: «الشرق الأوسط»**

أعلن البنك الدولي في تقرير صدر اليوم الخميس أن الاقتصاد الصيني سيتباطأ في عام 2024، حيث سينخفض النمو السنوي إلى 4,5 في المائة من 5,2 في المائة هذا العام على الرغم من الانتعاش الأخير الذي حفزته الاستثمارات في المصانع والبناء والطلب على الخدمات.

وأشار التقرير إلى أن تعافي ثاني أكبر اقتصاد في العالم من انتكاسات جائحة «كوفيد - 19»، من بين صدمات أخرى، لا يزال «هشاً»، ويواجه ضعفاً في قطاع العقارات وفي الطلب العالمي على صادرات الصين، وارتفاعاً في مستويات الديون والتقلبات في ثقة المستهلك، بحسب وكالة «أسوشييتد برس».

### نمو الاقتصاد يتراجع

وكانت التقديرات التي تشير إلى أن النمو سيصل إلى نحو 5 في المائة هذا العام ثم يتراجع في الأشهر المقبلة متسقة مع توقعات أخرى. وقال البنك الدولي إنه من المتوقع أن يتباطأ النمو أكثر في عام 2025، إلى 4,3 في المائة من 4,5 في المائة العام المقبل.

وانتعش الاقتصاد في السنوات القليلة الماضية، حيث تراوح النمو من 2,2 في المائة في 2020 إلى 8,4 في المائة في 2021 و3 في المائة العام الماضي. وأثرت القيود الصارمة على السفر والأنشطة الأخرى خلال الوباء على التصنيع والنقل. وقد أدى فقدان الوظائف بسبب تلك الاضطرابات والحملة الصارمة على قطاع التكنولوجيا، إلى جانب الانكماش في صناعة العقارات، إلى دفع العديد من الصينيين إلى تضييق محافظهم.

خلق وظائف منخفضة المهارات

ووفقاً للتقرير، فإن معظم الوظائف التي تم إنشاؤها خلال فترة التعافي في الصين كانت أعمالاً منخفضة المهارات في صناعات الخدمات منخفضة الأجر. ويتوخى الصينيون الحذر أيضاً نظراً للطبيعة الهشة لشبكات الأمان الاجتماعي وحقيقة أن السكان يشيخون بسرعة، وهو ما يفرض عبئاً أثقل على الأجيال الشابة لدعم كبار السن.

وقال التقرير: إن «التوقعات معرضة لمخاطر هبوطية كبيرة»، مضيفاً أن التباطؤ المطول في قطاع العقارات سيكون له تداعيات أوسع نطاقاً ويزيد الضغط على الموارد المالية للحكومات المحلية المتوترة بالفعل، في وقت يشكل فيه ضعف الطلب العالمي خطراً على المصنعين.

### الحاجة إلى إصلاحات هيكلية

وسلط التقرير الضوء على حاجة الصين إلى مواصلة إصلاحات هيكلية واسعة النطاق، وأشار إلى أن التحركات التي تتخذها الحكومة المركزية لتحمل عبء دعم الحكومات المحلية التي تعاني من ضائقة مالية من شأنها أن تساعد أيضاً في تحسين الثقة في الاقتصاد.

وقد تناول قادة الصين مثل هذه القضايا في مؤتمرهم السنوي للعمل الاقتصادي المركزي في وقت سابق من هذا الأسبوع، الذي حدد الأولويات للعام المقبل، لكن تقارير وسائل الإعلام الرسمية حول المؤتمر لم تقدم تفاصيل عن السياسات.

### تحديات قطاع العقارات المتعثر

وقال التقرير إن الاستثمار العقاري انخفض بنسبة 18 في المائة في العامين الماضيين، وهناك حاجة إلى بذل المزيد من الجهود لتسوية مئات المليارات من الدولارات من الديون غير المدفوعة لمطوري العقارات المثقلين بالديون.

وأشار إلى أن قيمة مبيعات العقارات الجديدة انخفضت بنسبة 5 في المائة في الفترة من يناير (كانون الثاني) إلى أكتوبر (تشرين الأول) مقارنة بالعام السابق، بينما انخفض بدء العقارات الجديدة بأكثر من 25 في المائة. وكان التباطؤ أسوأ في المدن الصغيرة التي تمثل نحو 80 في المائة من السوق في الدولة التي يبلغ عدد سكانها 1,4 مليار نسمة.

وقد تم تعويض بعض هذا الضعف من خلال الاستثمار القوي في التصنيع، وخاصة في مجالات مثل السيارات الكهربائية والبطاريات وغيرها من تكنولوجيات الطاقة المتجددة وفي المجالات ذات الأهمية الاستراتيجية مثل رقائق الكمبيوتر التي تحظى بدعم حكومي قوي.

### انتعاش الإنفاق الاستهلاكي

من أجل الحفاظ على نمو قوي، تحتاج الصين إلى انتعاش الإنفاق الاستهلاكي، الذي انخفض خلال موجة أوميكرون «كوفيد - 19»، وظل دون المستوى منذ أواخر عام 2021، حسبما ذكر التقرير.

وأشار البنك الدولي إلى أن المكاسب من زيادة الاستثمارات في البناء في بلد لديه بالفعل عدد كبير من الطرق الحديثة والموانئ والسكك الحديدية ومشاريع الإسكان، فضلاً عن الطاقة الفائضة الهائلة في الأسمنت والصلب والعديد من قطاعات التصنيع الأخرى، ستمنح الاقتصاد دفعة أقل مما يمكن تحقيقه من خلال زيادة الإنفاق الاستهلاكي.

**ثاني أكبر اقتصاد في العالم يواجه ضعفاً في قطاع العقارات وفي الطلب العالمي على صادرات الصين**

توقع البنك الدولي أن ينمو الاقتصاد الصيني بنسبة 4,5 % عام 2024 بانخفاض عن 5,2 % هذا العام (رويترز)

# لماذا تسعى الصين إلى تنويع إمدادات الطاقة؟

**سيول: «الشرق الأوسط»**

في كل يوم، تبحر ما يقرب من 60 ناقلة نفط عملاقة محملة بالكامل بين الخليج العربي والموانئ الصينية، وتحمل حوالي نصف النفط الذي يُغذي ثاني أكبر اقتصاد في العالم. ومع دخول السفن بحر الصين الجنوبي، فإنها تبحر في المياه التي يسيطر عليها بشكل متزايد الجيش الصيني المتنامي، من بطاريات الصواريخ والمطارات في قواعدها على الجزر المتنازع عليها إلى مدمراتها الخفية من طراز 055، وفق تقرير مفصل لـ«رويترز».

ولكن عند عبور المحيط الهندي، وانضمام إليها ناقلات أخرى متجهة إلى الصين من أفريقيا والبرازيل، تفتقر هذه الناقلات إلى الحماية في مسرح بحري تهيمن عليه الولايات المتحدة.

يقول العشرات من الملحقين العسكريين والباحثين إن نقاط الضعف تخضع الآن للتدقيق، حيث يقوم الاستراتيجيون العسكريون والأكاديميون الغربيون بطرح سيناريوهات حول كيفية تطور أو تصاعد الصراع مع الصين بشأن تايوان، أو أي مكان آخر في شرق آسيا.

### ناقلات النفط الصينية في خطر

قال الباحث الأمني في الجامعة الوطنية الأسترالية، ديفيد بروستر، إنه في حالة نشوب حرب كبرى، فإن ناقلات النفط الصينية في المحيط الهندي ستجد نفسها معرضة للخطر للغاية. وأضاف أن «السفن البحرية الصينية ستكون محاصرة فعلياً في المحيط الهندي... ولن يكون لها سوى دعم جوي ضئيل أو معدوم لأنه لا توجد قواعد أو منشآت خاصة بها يمكن (الصين) الاعتماد عليها».

وقال أربعة مبعوثين وثمانية محللين مطلعين على المناقشات في العواصم الغربية والآسيوية، بعضهم تحدث شرط عدم الكشف عن هويته نظراً لحساسية الموضوع، إن هذا الضعف الدائم يمنح خصوم الصين سلماً من الخيارات التصعيدية، خاصة في صراع طويل مثل حرب روسيا على أوكرانيا.

وتتراوح هذه السيناريوهات بين عمليات المضايقة والاعتراض ضد السفن الصينية التي يمكن أن تحول مسار السفن البحرية الصينية إلى المنطقة، وصولاً إلى الحصار وما بعده.

وقال ثلاثة محللين إنه في حرب واسعة النطاق، ستكون الناقلات - القادرة على حمل مليوني برميل من النفط - بمثابة جوائز يمكن إغراقها أو الاستيلاء عليها، وهو ما يعكس العمليات البحرية في القرن الماضي التي استهدف فيها المقاتلون الموارد الاقتصادية لأعدائهم.

ومن الممكن استخدام هذه الخيارات لثني الصين عن اتخاذ أي إجراء، أو في وقت لاحق لرفع تكاليف غزو تايوان.

ويدرك الاستراتيجيون الصينيون المشكلة، لكن في النهاية سيتخذ الرئيس شي جينبينغ أي قرار بشن عمل عسكري، وفقاً لوثائق جيش التحرير الشعبي وضباط متقاعدين.

وأصدر شي تعليمات لجيش التحرير الشعبي بالاستعداد لغزو تايوان بحلول عام 2027، حسبما قال مدير وكالة المخابرات المركزية الأميركية ويليام بيرنز في فبراير (شباط) الماضي. وتزيد الصين من المناورات العسكرية قبل انتخابات الجزيرة في يناير (كانون الثاني) المقبل.

ومنذ توليه السلطة في عام 2013، شدد شي وغيره من قادة الحزب الشيوعي الصيني على أهمية وجود جيش حديث يمكنه إبراز قوته عالمياً وتأمين طرق التجارة الحيوية للصين.

لكن وسط مخاوف من نشوب صراع، قال بعض المحللين إن الصين ستكافح لحماية شرايين الحياة هذه حتى مع زيادة احتياجاتها من الطاقة، مما يجعل من الصعب الحفاظ على حرب طويلة الأمد على تايوان.

وتظهر البيانات الرسمية أن الصين استوردت 515,65 مليون طن من النفط الخام في 11 شهراً حتى نوفمبر (تشرين الثاني)، أو 11,27 مليون برميل يومياً، بزيادة سنوية قدرها 12,1 في المائة. ويقدر البنتاغون أن حوالي 62 في المائة من نفط الصين و17 في المائة من وارداتها من الغاز الطبيعي تمر عبر مضيق ملقا وبحر الصين الجنوبي، وهما المدخلان الرئيسيان للمحيط الهندي.

هذا وتتجه الصين إلى تنويع الإمدادات، حيث تمثل ثلاثة خطوط أنابيب من روسيا وميانمار وكازاخستان حوالي 10 في المائة من وارداتها من النفط الخام في عام 2022، وفقاً لبيانات الجمارك ووسائل الإعلام الحكومية. كما دفعت العقوبات الغربية على موسكو بعد غزوها لأوكرانيا الصين إلى تخزين مزيد من النفط الرخيص من روسيا، أكبر مورد لها.

### الصين ضعيفة في المحيط الهندي

تمتلك الصين شبكة واسعة من الأقمار الصناعية العسكرية، لكنها لا تملك سوى قاعدة عسكرية واحدة مخصصة، ولا يوجد لديها غطاء جوي من الأرض أو البحر لعمليات الانتشار البحرية في المحيط الهندي.

وفي تقريره السنوي الصادر في أكتوبر (تشرين الأول) عن الجيش الصيني، أدرج البنتاغون 11 قاعدة صينية محتملة على أطراف المحيط، بما في ذلك باكستان وتنزانيا وسريلانكا. وتعكس هذه المواقع التواصل الدبلوماسي والتجاري الصيني في إطار مبادرة الحزام والطريق التي أطلقها شي.

لكنّ الملحقين ودبلوماسيا آسيويا قالوا إن هذه لم تظهر بوصفها أصولا عسكرية صلبة، مع عدم وجود دائم لجيش التحرير الشعبي الصيني ولا ضمانات معروفة علناً للوصول في الصراع.

ويشير تقرير البنتاغون، باللغة المستخدمة لأول مرة هذا العام، إلى أن الصين لا تزال تتمتع بقدرة ضئيلة على استعراض القوة في المحيط الهندي.

وافتتحت القاعدة الخارجية الأولية للصين في جيبوتي، على الطرف الغربي للمحيط، في عام 2017 وتستضيف 400 من مشاة البحرية، مما يعكس التوجه الصيني. لكن القاعدة لا يوجد بها مطار وتحيط بها منشآت عسكرية لسبع دول أخرى، بما في ذلك الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا.

ولا يزال الوجود الأميركي في المحيط الهندي في تناقض صارخ، مما يعكس تراكم الحرب الباردة.

ويقع مقر الأسطول الأميركي الخامس في البحرين بينما يعمل الأسطول السابع الذي يتخذ من اليابان مقراً له من دييغو جارسيا، وهي جزيرة مرجانية تديرها المملكة المتحدة مع مدارج للقاذفات بعيدة المدى وبحيرة تم تكييفها لإيواء حاملات الطائرات الأميركية.

وفي الشرق، تعمل أستراليا على زيادة دورياتها باستخدام طائراتها من طراز «إف - 8 بوسيدون» لصيد الغواصات، كما تعمل على توسيع قاعدة الساحل الغربي للغواصات البريطانية والأميركية التي تعمل بالطاقة النووية، وفي نهاية المطاف، للقوارب الأسترالية التي تعمل بالطاقة النووية.

### سعي لتعزيز الوجود العسكري

قال العقيد الكبير المتقاعد في جيش التحرير الشعبي الصيني والزميل الأمني في جامعة تسينغهوا في بكين، تشو بو، إنه على علم بالمناقشات الخارجية حول نقاط الضعف في الصين، لكن السيناريوهات كانت افتراضية.

وأشار إلى أنه في حال اشتبكت الصين والغرب عسكرياً في المحيط الهندي، فإن مثل هذا الصراع بطبيعته سيكون «غير قابل للسيطرة تقريباً» من حيث الحجم والموقع. وقال: «في هذه المرحلة هي حرب كبرى تشمل الكثير من الدول». ومع ذلك، فإن الصين ستوسع تدريجياً عمليات الانتشار وتستند إلى الخيارات لتعزيز موقفها.

ويقول ملحقون عسكريون ومحللون يتتبعون عمليات الانتشار في المحيط إن الصين تحتفظ عموماً بأربع أو خمس سفن مراقبة وعدد مماثل من السفن الحربية وغواصة هجومية في أي وقت. لكن الصين لم تختبر بعد أقوى أصولها فيه، حسبما قال محلل استخباراتي غربي سابق.

ويتوقع بعض المحللين أن يتغير ذلك، خاصة وأن وثائق جيش التحرير الشعبي تؤكد أهمية دوريات القرصنة في حماية خطوط إمداد المحيط الهندي. يمكن للصين توسيع دورياتها إذا مارست «الدول المهيمنة» السيطرة على طرق العبور الحيوية، وفقاً لعلم الاستراتيجية العسكرية لعام 2020، وهي ورقة رسمية تحدد الأولويات الاستراتيجية للصين.

وبينما تحتفظ البحرية الصينية بغواصاتها الصاروخية الباليستية المسلحة نوويا بالقرب من قاعدتها في جزيرة هاينان، من المتوقع أن تتراوح غواصاتها الهجومية على نطاق أوسع مع تحسينها، وهو تحد للولايات المتحدة.

وقال الأدميرال الأميركي المتقاعد مايكل ماكديفيت، الذي توقع في كتاب صدر عام 2020 وجوداً عسكرياً صينياً كبيراً في نهاية المطاف لحماية الممرات البحرية في المحيط الهندي: «يمكننا أن نرى أنهم يتوخون الحذر، وبالتأكيد أكثر حذرا مما كان متوقعاً».

وأضاف «لا أقول إنهم لن يصلوا إلى هناك، لكن يبدو أنهم غير مرتاحين بعد، خاصة مع حاملات طائراتهم، وسيكون توسيع الغطاء الجوي أمراً حيوياً بالنسبة لهم في الصراع».

### في مواجهة حصار شحنات الطاقة

يقول بعض المحللين إنه حتى لو لم تتمكن الصين من تحقيق الهيمنة، فإن بعض العوامل قد تكون في صالحها. ومن الصعب تنفيذ الحصار نظرا لسيولة التجارة، حيث يتم تداول النفط في بعض الأحيان في الطريق.

وسيكون تتبع الشحنات ومراقبتها مهمة ضخمة، حيث ستحتاج العمليات ضد الصين إلى تأمين الشحنات إلى وجهات مثل اليابان وكوريا الجنوبية وأستراليا.

وقال بروستر: «لا يمكنك الإفلات من حظر شحنات خصمك والسماح لشحناتك بالاستمرار».

ويواصل المؤرخون مناقشة فاعلية الحصار ضد ألمانيا في الحرب العالمية الأولى واليابان في الحرب العالمية الثانية. ومع ذلك، تعلمت الصين بعض الدروس. ولديها نحو 60 يوما من الاحتياطيات الاستراتيجية والتجارية من النفط الخام، وفقاً لشركتي التحليلات «فورتيكسا» و«كبلر». ويتم تخزين احتياطاتها النفطية جزئياً تحت الأرض ولا يمكن تتبعها بواسطة الأقمار الاصطناعية. ولديها فائض قليل من الغاز الطبيعي ولكنها تسحب كميات متزايدة من خطوط الأنابيب عبر روسيا وآسيا الوسطى وميانمار.

هذا وتتمتع الصين بالاكتفاء الذاتي إلى حد كبير في إنتاج القمح والأرز، وتحتفظ بمخزونات كبيرة من كليهما، على الرغم من أن الكميات تظل سراً من أسرار الدولة.

وفي عام 2022، طلبت لجنة المراجعة الاقتصادية والأمنية الأميركية الصينية في واشنطن من البنتاغون إعداد تقرير سري حول المتطلبات العسكرية للحصار المفروض على شحنات الطاقة الصينية، وهي تفاصيل لم يتم الإبلاغ عنها سابقاً. وقالت اللجنة: «يجب أن ينظر التقرير أيضاً في مدى قدرة الصين على تلبية احتياجاتها من الطاقة خلال أزمة أو صراع من خلال المخزونات وتقنين الإمدادات والاعتماد على الشحنات البرية».



تواجه الصين نقاط ضعف كبيرة في المحيط الهندي مما يمنح خصومها خيارات لتصعيد الصراع معها (رويترز)

## قد تزيد الحموضة واختلال عمل الجهاز الهضمي

# إليك ما تفعله المشروبات الغازية في معدتك

الرياض: د. عبير مبارك*



إن خفض تناول المشروبات الغازية السكرية من النظام الغذائي اليومي للشخص، هدف صحي يستحق الاهتمام. وعلى الرغم من الاعتراف على نطاق واسع بالعواقب السلبية لعادة تناول المشروبات الغازية، فإن كثيراً من المراهقين والشباب يواصلون الإفراط في استهلاكها في كل يوم.

### مشروبات غازية

المشروبات الغازية (التي يطلق عليها خطأ «مشروبات الصودا») محبوبة على نطاق واسع جداً عالمياً؛ تلك حقيقة. وتُقدر قيمة سوق المشروبات الغازية العالمية بأكثر من 413 مليار دولار، وفقاً لأحدث الإحصاءات. وتستمر سوق المشروبات الغازية العالمية في النمو المطرد.

والمشروب الغازي في الأصل مشروب ذو أساس مائي، ويصبح مُكَرْبَناً عندما يُغمر السائل بغاز ثاني أكسيد الكربون. ويضاف عدد من النكهات المختلفة إلى الماركات التجارية المختلفة، كما تُضاف إليها حلاوة الطعم بالسكر غالباً، وأحياناً بالمُحليات الاصطناعية.

وقد يبدو تناول المشروبات الغازية أمراً ممتعاً ومنعشاً، ولكن وراء كل النكهات المختلفة لأنواع لا حصر لها من المشروبات الغازية، توجد مجموعة من المكونات التي لبعضها تأثير سلبي على الجسم، خصوصاً المعدة. والفقاعات المُغرية التي نراها تتلاعب بكل حيوية داخل قارورة مشروبات الصودا الغازية، أو تدغدغنا في الفم عند شربها، ناتجة عن غاز ثاني أكسيد الكربون؛ الذي هو في الأصل مركب كيميائي يؤثر على المعدة أكثر مما قد يدركه البعض، إلى جانب كثير من المكونات الأخرى الموجودة في الصودا.

### عواقب تناول المشروبات الغازية

وأبرز عواقب تناول المشروبات الغازية على المعدة هي كما يلي:

- آلام المعدة بسبب الكربنة: بعد شرب سائل المشروب ودخوله إلى الأمعاء، «يسخن» الجسم هذا السائل، وبالتالي ينطلق ثاني أكسيد الكربون بصفته غازاً ويتوسع في معدتنا. وقد ينشأ الشعور بألم حاد في المعدة بعد شربه بسبب الكربنة وتراكم الغازات. وهذا التأثير يمكن أن يسبب الانتفاخ، وعدم الراحة، والشعور بالامتلاء، وتشنج عضلات المعدة. والأهم من ذلك كله، الرغبة في التجشؤ.

- أعراض الارتجاع الحمضي: على الرغم من عدم وجود صلة مباشرة بين هذه المشروبات والارتجاع الحمضي، فإنها يمكن أن تغير مستويات الحموضة في الجسم؛ وإن كان بمقدار طفيف. كما تضيف كمية أكبر من الهواء داخل تجويف المعدة، وتزيد الضغط داخل المعدة، مما يؤدي عادةً إلى ظهور أعراض الارتجاع الحمضي إلى المريء. كما أن التجشؤ؛ الأكبر من الطبيعي المعتاد لدى الشخص، بعد شرب الصودا، قد يُسرّب أحماض المعدة إلى المريء، خصوصاً عند شرب الصودا مع تناول الطعام أو بعده مباشرة.

### الأمعاء والمُحلّيات الاصطناعية

- اختلال صحة الأمعاء: إذا كنت تعتقد أن المشروب الغازي الـ«دايت» بديل صحي؛ ففكر مرة أخرى. غالباً ما يُعزى اضطراب بيئة وعمل الأمعاء إلى المحليات الاصطناعية الموجودة في الـ«دايت». وتعطل هذه المُحليات نمو وانضباط عمل مستعمرات البكتيريا الصديقة (الميكروبيوم) الموجودة في الأمعاء. ووجود هذه المستعمرات الصحية من البكتيريا الصديقة في الأمعاء، وعملها بطريقة منضبطة، أمر ضروري للحفاظ على عمل الجسم بشكل صحيح في جوانب شتى.

- زيادة إنتاج حمض المعدة: يمكن أن تكون المشروبات الغازية بمثابة «عبء» حمضي يُضاف إلى أحماض المعدة الموجودة فيها بالأساس، والتي يزيد أيضاً إفرازها بعد تناول وجبات الطعام. وهذا قد يرفع في المحصلة من درجة حموضة المعدة. ويؤدي هذا إلى إتلاف بطانة المعدة، وغالباً ما يؤدي إلى حرقة المعدة ومزيد من أعراض الارتجاع الحمضي.

وللتوضيح؛ فان هذه المشروبات تحتوي نسبة عالية من الحموضة، وذلك بسبب إضافات النكهة المستخدمة. وهذا يمكن أن يزيد من حموضة المعدة ويؤدي إلى تفاقم أعراض حرقة المعدة أو عدم الراحة في البطن.

**المشروبات الغازية تحتوي على مكونات لها تأثير سلبي على الجسم، خصوصاً المعدة**

- في حالة المشروبات الغازية المملوءة بالكافيين، يمكن لهذا المنشط الكيميائي أن يزيد من تقلصات الجهاز الهضمي، ويزيد كذلك من إنتاج حمض المعدة. وفي حين أن هذا قد لا يسبب مشكلات لمعظم الناس، فإن أولئك الذين يعانون من معدة حساسة أو الأفراد الذين يعانون من مشكلات في الجهاز الهضمي، يجب عليهم بشكل خاص الابتعاد عن هذه المشروبات أو خفض تناولها.

### تأثيرات ضارة أخرى

وفي الواقع، ما تقدم من تأثيرات على المعدة هو مجرد قمة جبل الجليد. ووفقاً لما تذكره «كلية تشان للصحة العامة» بجامعة هارفارد، فقد رُبط الإفراط في تناول المشروبات الغازية بما يلي:

- مرض السكري من «النوع2».
- زيادة الوزن.
- مرض الكبد الدهني.
- تسوس الأسنان.
- خفض فاعلية هرمون اللبتين (الذي ينظم عدد السعرات الحرارية التي يحرقها المرء).
- زيادة خطر الإصابة بأمراض القلب والسرطان.

ويمكن التخفيف من الآثار السلبية لهذه المشروبات على المعدة وعلى الجسم، وفي الوقت نفسه الاستمتاع بشربها من آن لآخر. والمهم تقليل كمية تناولها بما لا يتجاوز عبوة أو قارورة واحدة في اليوم، وشربها ببطء، وبجرعات صغيرة، وتجنب شربها على معدة فارغة، وألا تكون باردة جداً، وأن يتنبه المرء إلى كيفية تأثير شربه لها على حساسية المعدة أو أعراض حموضة المعدة لديه، خصوصاً الأشخاص الذين يعانون من حالات مثل التهاب المعدة والقرحة والارتجاع الحمضي.

* استشارية في الأمراض الباطنية

## أهمية تعزيز ميكروبيوم أكثر تنوعاً وصحة

# كيف تساعد الأمعاء السليمة قلبك؟

تقارير هارفارد

كمبردج (ولاية ماساشوستس الأميركية): جولي كورليس*

إن الميكروبيوم المعوي (مجموعة من تريليونات الكائنات الحية الدقيقة التي تعيش في القناة المعوية) له آثار واسعة النطاق على صحتك. ويعكس مزيجك الفريد من البكتيريا والفطريات والطفيليات والفيروسات، جيناتك وعمرك وأنواع الأدوية التي تتناولها، ولكن الأهم من ذلك كله، ما تأكله.

### ميكروبات الأمعاء... والقلب

على مدى العقدين الماضيين، استكشف كثير من الدراسات كيف تؤثر ميكروبات الأمعاء ومنتجاتها المتحللة (المُستقلِبات metabolites) على العوامل المرتبطة بأمراض القلب. في أغلب الأحيان، تدعم النتائج النصائح الأساسية نفسها التي يوصي بها خبراء الصحة: اتباع نمط الأكل النباتي في الغالب، والإقلال من الأطعمة عالية المعالجة. يمكن أن يساعد القيام بذلك في تعزيز ميكروبيوم أكثر تنوعاً وصحة. تقول الدكتورة أوما نايدو، مديرة الطب النفسي التغذوي والأيضي في «مستشفى ماساتشوستس العام» التابع لجامعة هارفارد: «يتميز النظام الغذائي الأميركي القياسي - الذي يطلق عليه بصورة مناسبة اسم (SAD) - بكثير من الأطعمة المصنعة التي تحتوي على نسبة عالية من السكر والمُحليات الصناعية والدهون غير الصحية». يمكن أن يؤدي هذا النظام الغذائي المفتقر إلى المغذيات إلى اختلال الميكروبيوم (أو اختلال التوازن البكتيري dysbiosis)، أي إلى حالة فرط نمو الميكروبات الضارة. وتوضح الدكتورة نايدو أنه عندما تزدهر الميكروبات الضارة في الأمعاء، فإنها تشكل منتجات متحللة وسموماً مساعدة للالتهابات. ويسهم هذا الالتهاب منخفض الدرجة على مستوى الجسم، في السمنة، وضعف الصحة العقلية، وداء السكري، وأمراض القلب والأوعية الدموية.

**النظام الغذائي المفتقر إلى المغذيات يؤدي إلى اختلال الميكروبيوم**

### أطعمة نباتية مقابل حيوانية

أحد المستقلبات المهمة هو تريميثيلامين (ثلاثي ميثيل الأمين - trimethylamine TMA)، الذي يجري إنشاؤه عندما تتغذى ميكروبات الأمعاء على «الكولين choline (المَرارين)»، وهو عنصر غذائي موجود في اللحوم الحمراء والأسماك والدواجن والبيض.

ويتحول التريميثيلامين إلى «ثلاثي ميثيل أمين ن-أكسيد to trimethylamine N-oxide TMAO»، في الكبد. وفي حين تشير بعض الأبحاث إلى وجود صلة بين «ثلاثي ميثيل أمين ن-أكسيد» ولويحة انسداد الشرايين، فإن الأدلة لا تزال غير متسقة. ومع ذلك، فإن التوصية بالحد من استهلاك اللحوم الحمراء - المصدر الرئيسي لمادة التريميثيلامين في النظام الغذائي - أمر منطقي.

لكن وفقاً للدكتورة نايدو، لا توجد حاجة إلى تجنب هذه الأطعمة الحيوانية، والذي لا يحرص معظم الأميركيين على فعله بصورة خاصة. بدلا من ذلك، يجب على الناس التركيز أكثر على ما لا يأكلونه؛ أي الفواكه والخضراوات والحبوب الكاملة.

### الأطعمة المخمّرة

قد يساعد تناول الأطعمة المخمرة في الحد من الالتهاب في الجسم. عند التسوق، ابحث عن عبارة «يحتوي على مستنبتات حية»، وعند اختيار اللبن الزبادي أو لبن الـ«كفير kefir»، وهو مشروب شبيه باللبن يحتوي نكهة لاذعة وقواماً أرق من اللبن الزبادي. وكلا المنتجين يصنع عادة من حليب الألبان. هناك أيضاً منتجات غير الألبان، المصنوعة من حليب اللوز أو جوز الهند أو الشوفان. ويوجد مشروب آخر؛ هو الـ«كومبوشا (kombucha)»، هو مشروب غازي لاذع حلو المذاق قليلاً ومصنوع من الشاي المخمر الذي غالباً ما يكون ممتزجاً بالفواكه والأعشاب. ابحث عن العلامات التجارية التي لا تحتوي السكر المُضاف.

بالنسبة إلى المنتجات المخمرة المصنوعة من الخضراوات، ابحث في قسم المبردات وتحقق من عبارة «مخمرة بشكل طبيعي» على الملصق. عندما تفتح العبوة، تحقق من وجود فقاعات في السائل، التي تشير إلى وجود الكائنات الحية بالداخل. يتم الحفاظ على معظم مخللات المتاجر الكبرى مع الخل ولا يتم تصنيعها باستخدام عملية التخمير الطبيعية باستخدام الماء والملح.

وعند التدقيق في الملفوف الصغير (الملفوف المخلل)، فاختر المنتجات النيئة أو غير المبسترة. وإذا كنت من محبي الأطعمة الحريفة، فجرب الـ«كيمتشي (kimchi)»، وهو طبق من الملفوف المخمر المتبل والمحمر من كوريا مصنوع من مزيج من الثوم والملح والخل والفلفل الحار. ومن اليابان، هناك الـ«ميسو (miso)» وهو معجون قوي مالح مصنوع من فول الصويا المخمر بالأرز البني، والـ«تمبيه (tempeh)» وهو منتج صلب ومطاطي القوام مصنوع من فول الصويا المخمر.

### تنويع النظام الغذائي

نسبة صغيرة جداً من البالغين (نحو 10 في المائة فقط) يأكلون الكمية اليومية الموصى بها من الفاكهة (كوب ونصف إلى كوبين) أو الخضراوات (كوبان إلى 3 أكواب). لا تقتصر على تناول بعض الأنواع المفضلة فقط مثل التفاح أو البروكلي، كما تقول الدكتورة نايدو. التي تتابع قائلة: «تناول مجموعة واسعة من الفواكه والخضراوات المختلفة بشكل منتظم لتحقق التنوع البيولوجي لبيئة الميكروبيوم الخاص بك».

رغم الارتفاع الأخير في استهلاكها، فإن الحبوب الكاملة تشكل أقل من 16 في المائة من إجمالي استهلاك الحبوب في الولايات المتحدة. تعد الحبوب الكاملة مثل الشوفان والكينوا والحنطة والشعير خيارات صحية أكثر من معظم خبز «القمح الكامل»، الذي لا يصنع دائماً بالحبوب الكاملة بنسبة 100 في المائة. تشمل الأطعمةُ الأخرى التي تعزز صحة الأمعاء البقوليات والعدس والمكسرات والبذور. تعد الفواكه والخضراوات والبقوليات والحبوب الكاملة مصادر جيدة للألياف القابلة للتخمير أو الـ«بريبيوتك»، التي يجري تفتيتها بواسطة البكتيريا الموجودة في القولون لتشكيل أحماض دهنية قصيرة السلسلة. ثم تدور هذه المركبات عبر مجرى الدم وتتفاعل مع المستقبلات على الخلايا التي تخمد الالتهاب. كما يبدو أن هذه الأحماض الدهنية تلعب دوراً في الحفاظ على مستويات السكر في الدم، وضغط الدم، والكولسترول. يمكنك أيضا زيادة مستويات البكتيريا المعوية الجيدة عن طريق استهلاك الـ«بروبيوتيك»، الموجود في الأطعمة المخمرة. تقترح الدكتورة نايدو: «حاول إضافة القليل من هذه الأطعمة إلى وجباتك، ثم واصل الزيادة من هذه النقطة».

* «رسالة هارفارد للقلب» - خدمات «تريبيون ميديا»

## دراسة تحذر من انتشار النفور الاجتماعي من المصابين به

# الصورة النمطية لحَب الشباب وأثرها النفسي

القاهرة: د. هاني رمزي عوض*

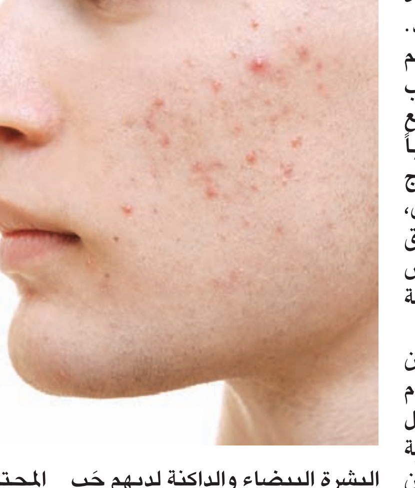
بصرف النظر عن توافر المعلومات الطبية في العصر الحالي عن طبيعة أي مرض وطرق الإصابة به والشفاء منه وإمكانية انتقاله من شخص إلى آخر، فإن المرضى الذين يعانون من أمراض جلدية تترك أثراً واضحاً على الوجه مثل «حَب الشباب (Acne)» ما زالوا يجدون أنفسهم في معاناة نفسية كبيرة من «الوصم المجتمعي (societal stigma)»، وفق أحدث دراسة نُشرت في مطلع شهر ديسمبر (كانون الأول) من العام الحالي في مجلة «الرابطة الطبية الأميركية للأمراض الجلدية (JAMA Dermatology)»، وقد تناولت الأثر النفسي لحَب الشباب.

### حَب الشباب

حَب الشباب يمكن أن يصيب أي مرحلة عمرية، ولكن في الأغلب يكون المراهقون الفئة الأكثر إصابة بالمرض. وربما يكون ذلك راجعاً للتغيرات الهرمونية. ويمكن أن توجد هذه الحبوب في مناطق مختلفة من الجسم مثل الصدر وأعلى الكتفين والجبهة، ولكنها تكون مركزة في الوجه معظم الأحيان، حيث تظهر على شكل حبوب فوق سطح الجلد لها رأس أسود أو أبيض، ويمكن أن يحدث فيها بثور ونتوءات، والمرض يصيب الفتيات أكثر من الذكور.

خلافاً للتصور العام لا يُعد حَب الشباب مرضاً في حد ذاته؛ لأنه يحدث عندما يكون هناك انسداد لبصيلات الشعر نتيجة الدهون أو خلايا الجلد السطحية الميتة مع زيادة إفراز الهرمونات في بعض الأفراد. وتلعب الحالة النفسية الدور الأهم في الشفاء من المرض؛ لأنه في أغلب الأحيان ينتهي من تلقاء نفسه مع بلوغ المراهقين سن الشباب وتقريباً قبل 25 عاماً. وهناك بالطبع علاج يعتمد على المراهم وبعض الأقراص، ولكن كلما كانت معنويات المراهق منخفضة زادت شدة المرض. وبعض الأنواع منه يمكن أن تترك آثاراً دائمة على الوجه «Nodular acne».

أوضحت الدراسة أن كثيرين يعتقدون أن المرض ناتج من عدم النظام أو عدم الاهتمام بالجلد بشكل كافٍ؛ ما يؤدي إلى النظرة السلبية للمرضى، بجانب أن الحبوب يمكن أن تؤثر في ملامح الوجه بالسلب، ما يضاعف من الضغوط النفسية على المراهق. وقام الباحثون بعمل بحث على الإنترنت عن النظرة المجتمعية عن حَب الشباب من خلال عرض 4 صور لمراهقين جرى تعديلها رقمياً، ما أدى إلى إجمالي 12 صورة نهائية. وهذه الصور كانت لإناث وذكور من ذوي البشرة البيضاء والداكنة لديهم حَب شباب خفيف أو شديد الحدة «severe form»، بالإضافة إلى صورهم الأصلية التي كانت خالية من الحبوب.



### تصورات اجتماعية

قام الباحثون بعد ذلك بعرض الصور بشكل عشوائي على عينة من المجتمع بلغت نحو 1360 مشاركاً، وكان متوسط عمر المشاركين في الدراسة 42 عاماً تقريباً، ومنهم 68 فى المائة من الإناث. ومعظم المشاركين كانوا من ذوي البشرة البيضاء، وأغلبهم على قدر عالٍ من التعليم، وقد اختيروا من منصة للأبحاث عبر الإنترنت «Research Match online platform»، وعُرضت الصور ثم سئلوا عن انطباعهم عن الشخص الظاهر في الصورة وموقفهم منه.

وجدت الدراسة أن أكثر من 25 في المائة من المشاركين يرون أن حَب الشباب مشكلة تجميلية، بمعنى أنها عيب واضح يجب علاجه، وهو رأى منطقي بطبيعة الحال. ومع ذلك معظم هيئات التأمين الطبي ترفض تغطية علاج الحبوب على أساس أنها ليست مشكلة طبية من الأساس، وهي ملحوظة هامة يجب على المجتمعات الطبية وضعها في الحسبان؛ لأن التكلفة الاقتصادية للعلاج لا توضع في الحسبان.

وعلى الرغم من إجماع نسبة من المشاركين بلغت 75 في المائة على أن حَب الشباب يمكن أن يختفي تماماً من تلقاء نفسه، فإنهم يرون أنه لا يزال مصدراً للنفور الاجتماعي والوصم المجتمعي الموجه نحو الضحية، خصوصاً بين أصحاب البشرة الداكنة.

وبالنسبة لصور الأشخاص الذين يعانون من «حَب الشباب الشديد (severe acne)»، ذكر معظم المشاركين أنهم يفضلون أن يكون هناك تباعد اجتماعي بينهم وبين المراهقين الذين يعانون من الحبوب الشديدة. بالإضافة إلى ذلك أعرب المشاركون عن عدم تفضيلهم أن يكونوا أصدقاء لشخص يعاني من حَب الشباب الشديد، مقارنة بشخص لا يعاني من حب الشباب على الإطلاق. والغريب أن عدم الرغبة في التعامل مع «المرضى» امتد ليشمل حتى المجالات العادية للتفاعل الاجتماعي، مثل عدم التوظيف، أو الظهور بالقرب من المريض في حافلة أو ما إلى ذلك.

أوضح الباحثون أن لون البشرة كان عاملاً إضافياً هاماً في النظرة المجتمعية السلبية والرغبة في التباعد والصورة النمطية للمرض. وعلى سبيل المثال فإن المراهقين أصحاب البشرة الداكنة وفي الوقت نفسه يعانون من حَب الشباب الشديد كانوا أكثر عرضة لخطر الأحكام المسبقة عليهم لمجرد مظهرهم المختلف بأنهم عديمو النظافة وأغبياء وغير محبوبين وغير ناضجين بشكل كافٍ، ولا يمكن الثقة بهم، وحتماً سيجدون صعوبة أكبر في أن يصبحوا مقبولين من قبل الآخرين. وفي المقابل لم يكن لجنس الفرد أي تأثير واضح على نظرة المجتمع.

كان المشاركون الذين عانوا من حَب الشباب سابقاً أكثر تعاطفاً مع المصابين، وكانت نظرتهم لهم أقل سلبية. والغريب أن الدراسة وجدت أن التحيز ضد المصابين بحَب الشباب يكاد يكون موضع اتفاق على الرغم من الاختلافات في العِرق والجنس والمهنة، حتى أنه جرى الإبلاغ عنه بين العاملين في مجال الرعاية الصحية الذين يفترض بهم معرفة كل الحقائق حول المرض.

وأوصت الدراسة بضرورة نشر الوعي الصحي؛ حتى يمكن تجنب النزعة العنصرية والمتحيزة ضد المرضى، ما ينعكس بالإيجاب على نفسيتهم، ويساعدهم في التخلص من آثار الحبوب.

* استشاري طب الأطفال

## دراسة جديدة حول فترة «ما بعد الحمل»

# أكثر من ثلث النساء يعانين من مشاكل صحية دائمة بعد الولادة



جدة: د. عبد الحفيظ يحيى خوجة*

لا يزال هدف الوصول إلى معدل عالمي لوفيات الأمهات (MMR)، بحيث يصبح 70 حالة وفاة لكل 100 ألف مولود حي، بعيد المنال. ففي عام 2020، تم الإبلاغ عن 223 حالة وفاة للأمهات لكل 100 ألف مولود حي. وهذا الرقم أقل بكثير من معدل وفيات الأمهات لعام 2000 والذي كان 339 حالة وفاة للأمهات لكل 100 ألف ولادة حية.

ومع ذلك، منذ عام 2016، انخفض معدل وفيات الأمهات في منطقتين فقط من العالم: وسط وجنوب آسيا، وأستراليا ونيوزيلندا. وشهدت منطقة أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، وأوقيانوسيا (باستثناء أستراليا ونيوزيلندا)، وشرق وجنوب شرقي آسيا، وشمال أفريقيا، ركوداً في معدل وفيات الأمهات. خلال هذه الفترة الزمنية، ارتفع معدل وفيات الأمهات في أوروبا وأميركا الشمالية وأميركا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي.

### وفيات الأمهات

ووفقاً لتقديرات منظمة الصحة العالمية، واليونيسيف، وصندوق الأمم المتحدة للسكان، ومجموعة البنك الدولي، وإدارة الأمم المتحدة للشؤون الاقتصادية والاجتماعية - شعبة السكان، حول «الاتجاهات في وفيات الأمهات من عام 2000 إلى عام 2020»، فإن الركود المبلغ عنه في معدل وفيات الأمهات على مستوى العالم يعد أمراً ملحاً: فقد توفي ما يقدر بنحو 287 ألف امرأة لأسباب تتعلق بالحمل والولادة وفترة ما بعد الولادة في عام 2020 وحده.

وإضافة إلى كونها مأساة عالمية، فإنها أيضاً مؤشر على التفاوت الصحي الفادح بين البلدان، وانتهاك صارخ لحقوق الإنسان، على الرغم من المكاسب الكبيرة التي تحققت في كثير من البلدان من حيث تحسين الوكالة والتعليم والتوظيف ورغبات الخصوبة لدى النساء. ومع ذلك، لم تكن هذه التطورات شاملة - فمعظم الوفيات النفاسية لا تزال قابلة للوقاية، وتتركز إلى حد كبير بين مجموعات من النساء المحرومات اجتماعياً واقتصادياً.

ويؤدي تفشي الأمراض والصراعات وغيرها من حالات الطوارئ المتعلقة بالصحة العامة إلى تفاقم الوضع من خلال زيادة خطر حدوث مضاعفات الحمل، وتعطيل النظم الصحية، وفرض قيود إضافية على الرعاية الصحية للأمهات والفترة المحيطة بالولادة.

لقد كان النهج الأكثر شيوعاً لمعالجة الوفيات النفاسية من قبل المجتمع العالمي هو توجيه الاستثمارات لمعالجة الأسباب الطبية الحيوية الرئيسية للوفيات النفاسية، وخاصة خلال فترة ما حول الولادة. بالمقارنة مع الأسباب الطبية الحيوية، تم إيلاء اهتمام أقل للمحددات الأساسية لنتائج الحمل والولادة الضارة وكيفية تشكيل النظم الصحية لتنفيذ تدخلات فعالة والتخفيف من الآثار الضارة للعوامل الاجتماعية على صحة الأم.

وعلى الرغم من أن الحالات الطبية الموجودة مسبقاً (مثل فقر الدم المزمن وارتفاع ضغط الدم المزمن والسكري) تشكل قلقا متزايدا، فإن مضاعفات الولادة المباشرة (مثل نزيف ما بعد الولادة، وتسمم الحمل، والعدوى) تظل الأسباب الطبية الحيوية الرئيسية لوفيات الأمهات، وفقا لدراسة تحليلية منهجية لمنظمة الصحة العالمية حول الأسباب العالمية لوفيات الأمهات.

إن التكنولوجيات والخدمات اللازمة للحد بشكل فعال من الوفيات النفاسية موجودة بالفعل. يمكن خفض معدل الوفيات إلى حد كبير إذا كانت خدمات صحة الأم المضمونة الجودة متاحة باستمرار، وإذا تم منع حالات الحمل غير المرغوب فيه في المقام الأول عن طريق زيادة الوصول إلى وسائل منع الحمل الحديثة.

### دراسة حديثة

من المرجح أن تعاني ما لا يقل عن 40 مليون امرأة كل عام من مشكلة صحية طويلة الأجل ناجمة عن الولادة، وفقاً لدراسة جديدة نُشرت هذا الأسبوع في موقع مجلة «ذي لانسيت غلوبال هيلث» (thelancet.com/series/maternal-perinatal-health)، وهي المجلة التي تحظى بدعم البرنامج الخاص للبحث والتطوير والتدريب على البحوث في مجال الإنجاب البشري، ومنظمة الصحة العالمية، ووكالة التنمية الدولية التابعة للولايات المتحدة. وهي تتكون من أربع أوراق علمية، وهي:

1- تحليل عالمي لمحددات صحة الأم والتحولات في وفيات الأمهات. وتشمل هذه الدراسة الحالات التي ترتبط بشكل مباشر أو أساسي بأثر المخاض والولادة. ويمكن أن تكون الأسباب مرتبطة بالتدخلات الطبية أثناء المخاض والوضع، مثل الجراحة القيصرية أو بضع الفرج (episiotomy)، ولكنها يمكن أن تحدث بغض النظر عن الطريقة التي تلِد بها المرأة، ودون أي مضاعفات أخرى.

2- إهمال عواقب المخاض والولادة على المدين المتوسط والطويل: تحليل منهجي للعبء والممارسات الموصى بها وسبيل المضي قدماً. في هذه الورقة، تم تعريف الحالات الطويلة الأجل التالية للولادة على أنها حالات تحدث بعد أكثر من ستة أسابيع من الولادة، وهي الفترة التي يتوقف فيها تقديم الرعاية ما بعد الولادة عادة.

3- نحو مستقبل أفضل: معالجة علاقات القوة المتداخلة بين الجنسين من أجل إنهاء أوجه عدم المساواة في مجال صحة الأم. ونظراً لعدم توافر مسوحات تمثيلية على الصعيد الوطني، فإن البيانات المتعلقة بمعدل انتشار الحالات المحددة تُستمد أساساً من المسوحات التمثيلية للأسر المعيشية أو السجلات الرئيسية الخاصة بالأمومة، وكان 46 منها عبارة عن استعراضات منهجية. واقتصرت البيانات المتاحة بدرجة كبيرة على البلدان المرتفعة الدخل، وقد لا تعكس الأرقام الإجمالية العبء الحقيقي لتلك الحالات.

4- الورقة الأخيرة، أوجه الضعف والاستراتيجيات الترميمية أثناء الحمل والولادة وفترة ما بعد الولادة: الانتقال من الأقوال إلى الأفعال.

### نتائج الدراسة

تُظهر الدراسة، التي هي جزءٌ من سلسلة خاصة بصحة الأم، أن هناك عبئا ثقيلا من الحالات اللاحقة للولادة التي تستمر في الأشهر أو السنوات التي تلي الولادة. وتشمل تلك الحالات: الألم أثناء الجماع (عُسر الجماع dyspareunia) الذي يصيب أكثر من ثلث (35 في المائة) من النساء بعد الولادة، وآلام أسفل الظهر (32 في المائة)، والسلس الشرجي anal incontinence (19 في المائة)، وسلس البول urinary incontinence (8 - 31 في المائة)، والقلق (9 - 24 في المائة)، والاكتئاب (11 - 17 في المائة)، والألم العجاني perineal pain (11 في المائة)، والخوف من الولادة (رُهاب الولادة) (6 - 15 في المائة) والعُقم الثانوي (11 في المائة).

ويدعو مؤلفو الورقة العلمية البحثية التي نشرت في بداية هذا الأسبوع أيضا في «مجلة الطب الإكلينيكي» (e-Clinical Medicine) إلى زيادة الاعتراف بهذه المشاكل الشائعة داخل نظام الرعاية الصحية، والتي يحدث الكثير منها خارج الفترة التي تحصل فيها النساء عادةً على خدمات ما بعد الولادة. ويرى هؤلاء أن تقديم الرعاية الفعالة طوال فترة الحمل والولادة يشكل أيضاً عاملاً وقائياً حاسم الأهمية للكشف عن المخاطر وتجنّب المضاعفات التي يمكن أن تتسبب في مشاكل صحية دائمة بعد الولادة.

**مضاعفات الولادة المباشرة تظل من الأسباب الطبية الرئيسية لوفيات الأمهات**

### معاناة الأم

تقول البروفسورة باسكال ألوتي (Dr. Pascale Allotey)، مديرة شؤون الصحة الجنسية والإنجابية والبحوث ذات الصلة في منظمة الصحة العالمية إن كثيراً من الحالات التالية للولادة تُسبّب للنساء معاناة عاطفية وجسدية كبيرة في حياتهن اليومية بعد فترة طويلة من الولادة، ومع ذلك فإن تلك الحالات لا تُقدر حق قدرها ويقلُّ الإقرار بوجودها ويقلُّ الإبلاغ عنها إلى حد كبير. وتحتاج النساء طوال حياتهن، وبعد مرحلة الأمومة، إلى الحصول على مجموعة من الخدمات من مقدّمي الرعاية الصحية الذين يستمعون إلى شواغلهن ويلبّون احتياجاتهن، حتى يتسنى لهن ليس فقط البقاء على قيد الحياة بعد الولادة، ولكن أيضاً التمتّع بصحة ونوعية حياة جيدتين.

وتشير الورقة العلمية التي قدمتها إلى أنه على الرغم من انتشار تلك الحالات، فإنها أُهملت إلى حد كبير في البحوث السريرية والممارسات والسياسات.

وخلال استعراض المؤلفين ما حصل خلال الاثنتي عشرة سنة الماضية، لم يجدوا أي مبادئ توجيهية حديثة عالية الجودة لدعم العلاج الفعّال لما نسبته 40 في المائة من الحالات ذات الأولوية الـ32 التي جرى تحليلها في دراستهم، ولم يعثروا على أي مبادئ توجيهية عالية الجودة من إعداد بلد منخفض أو متوسط الدخل. وهناك أيضاً ثغرات كبيرة في البيانات، حيث إنه لم يُعثر عن أي دراسات تمثيلية على الصعيد الوطني أو العالمي لأي من الحالات التي جرى تحديدها في إطار الدراسة.

وبوجه عام، تدعو هذه السلسلة البحثية المعنونة بـ«صحة الأم في الفترة المحيطة بالولادة وما بعدها» إلى إيلاء مزيد من الاهتمام لصحة النساء والفتيات على المدى الطويل، وذلك بعد الحمل وقبله.

واستناداً إلى الورقة العلمية الافتتاحية، يلزم اتباع نهج شمولي لخفض وفيات الأمهات، مع التركيز ليس فقط على أسبابها الطبية الحيوية المباشرة ولكن أيضاً على التفاعل المعقّد بين الظروف الاجتماعية والاقتصادية والبيئية الأوسع نطاقاً التي تؤثر على صحة النساء، بما فيها عدم المساواة العرقية، فضلاً عن السياق الاقتصادي والتغذية والصرف الصحي والمخاطر البيئية أو التعرّض للعنف والنزاع. وتؤكد الورقة أن عدم الاهتمام بمثل هذه المسائل الأساسية يفسّر نوعاً ما سبب فشل 121 من أصل 185 بلداً في إحراز تقدم كبير في خفض وفيات الأمهات خلال العقدين الماضيين.

### سلامة الأم

يقول البروفسور جواو باولو سوزا Professor Joao Paulo Souza، مدير مركز أميركا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي لمعلومات العلوم الصحية التابع لمنظمة الصحة للبلدان الأميركية - منظمة الصحة العالمية وأحد مؤلفي الورقة العلمية الأولى: «لا ينبغي أن ننشغل بصحة الأم عند ظهور علامات الحمل فقط. فهناك كثير من العوامل التي تؤثر على سلامة الحمل لدى المرأة، وتتراوح من البيئة المحيطة بها إلى النظم السياسية والاقتصادية التي تعيش في ظلها، مروراً بحصولها على الغذاء المُغذّي ومدى قدرتها على الإمساك بزمام أمورها طيلة حياتها، وهي كلها عوامل يلزم مراعاتها بغية تحسين صحتها، إلى جانب الحصول على الرعاية الصحية العالية الجودة طوال العمر».

وتدعو هذه الدراسة، بشكل أساسي، إلى إرساء نظام صحي متين ومتعدد التخصصات، لا يوفر خدمات أمومة عالية الجودة في كنف الاحترام فحسب، بل يقي أيضاً من اعتلال الصحة ويخفّف من أثر أوجه عدم المساواة الأوسع نطاقاً، بما في ذلك التدخلات المحددة التي تدعم النساء والفتيات الأكثر ضعفاً.

إن التركيز الحصري على وفيات الأمهات قد يكون مقيداً لأن البقاء على قيد الحياة أثناء الحمل لم يعد كافياً لتحقيق الأهداف العالمية المتعلقة بصحة الأم، بل الهدف الأكبر هو رفاهيتها على مدى الحياة. ويتطلب ذلك التركيز الموسع نهجاً شاملاً ومتكاملاً، يتمحور حول تجربة إيجابية للرعاية. وقد تم تصميم الجهود التكاملية لتحقيق أهداف التنمية المستدامة عمداً لتتلاقى وتتماشى مع هذه الرؤية الأوسع لصحة الأم - وهو عالم يوجد فيه جميع النساء. التمتع بأعلى مستوى ممكن من الصحة والرفاهية أثناء الحمل وما بعده. ولذلك، فإن الأمر يتطلب تسريع الجهود العالمية لتحسين صحة الأم إذا أردنا تحقيق أهداف التنمية المستدامة بحلول عام 2030، وتحقيق الوعد بعالم أفضل للجميع.

*استشاري طب المجتمع

---

استشارات



د. حسن محمد صندقجي

استشاري باطنية وطب قلب للكبار

## المكسرات والوزن

• هل يتسبب تناول المكسرات بزيادة في الوزن؟

- هذا ملخص سؤالك. ولاحظ معي تسلسل النقاط التالية حول دواعي الاهتمام الطبي بجدوى الحرص على تناول المكسرات بشكل يومي وبكميات معتدلة، وبإضافة «ضئيلة» من الملح، ووفق التحميص بطريقة صحية. وهي:

- المكسرات هي ثمار نباتية جافة (في الغالب) يحيط بها غلاف صلب. وهي غنية جداً (بالنسبة إلى وزنها وحجمها) بالألياف (بنوعيها الذائبة في الماء والألياف غير الذائبة في الماء)، وبالدهون الصحية غير المشبعة، وبالبروتينات، وبعدد من المعادن، وعدد من الفيتامينات، وطيف من أنواع المواد المضادة للأكسدة.

- تعد طبياً جزءا أساسيا في النظام الغذائي الصحي للأشخاص في الأعمار كافة دون استثناء. وذلك لسبب رئيسي وهو أنها غنية بأنواع شتى من العناصر الغذائية المتقدمة الذكر، التي يحتاج إليها الجسم بشكل يومي. وكمثال، عند تناول أحدنا لكمية بوزن 30 غراما من اللوز فإنه يحصل على أكثر من 100 في المائة من احتياج جسمه اليومي لفيتامين إي E. وبتناول الكمية نفسها من الكاجو يحصل على أكثر من ثلاثة أرباع احتياجه اليومي من معدن النحاس. وبتناول الوزن نفسه من المكسرات البرازيلية يحصل على 10 أضعاف الاحتياج اليومي من السيلينيوم. وبتناول الكمية نفسها من الصنوبر يحصل على ثلث الاحتياج اليومي للزنك.

- تنظر الأوساط الطبية إلى أن لتناول المكسرات جدوى «وقائية» من الإصابات المستقبلية من الأمراض. مثل أمراض القلب والشرايين، واضطرابات الكولسترول والدهون في الدم، وأنواع من السرطان، وغيره. وفي جانب أمراض الشرايين القلبية على سبيل المثال، فإن المكسرات أصلاً خالية من الكولسترول (الكولسترول لا يُوجد على الإطلاق في أي منتج غذائي نباتي المصدر، بل في المنتجات الحيوانية فقط). ودهون المكسرات غالبها دهون غير مشبعة. وتناول الدهون غير المشبعة (بدلاً من الدهون المشبعة) يُسهم في خفض الكولسترول الخفيف الضار LDL في الدم. كما أن المكسرات تحتوي على مواد فايتوستيرول المساعدة على خفض امتصاص الأمعاء للكولسترول. والمكسرات غنية بالألياف الطبيعية التي تعمل على خفض امتصاص الأمعاء للكولسترول وإبطاء امتصاص الأمعاء للسكريات. وكذلك هي غنية أيضاً بمادة أرجنين، التي تُنشط إنتاج الجسم لمركبات أكسيد النيتريك الموسعة للشرايين القلبية، إضافة إلى غنى المكسرات بالمواد المضادة للأكسدة.

- تنظر أوساط التغذية الصحية إلى المكسرات بوصفها وسيلة لـ«خفض الشهية». ذلك أن بتناول كمية بوزن 30 غراما من المكسرات، تنخفض الرغبة في تناول الأطعمة بعدها، وخاصة الأطعمة التي تزيد من الوزن دونما احتوائها على عناصر غذائية ذات قيمة صحية عالية. وخفض الشهية من تناول المكسرات هو بفعل البروتينات فيها.

- الأساس في شأن التغذية الصحية أن «الإفراط» في تناول كميات كبيرة من «أي نوع» من المنتجات الغذائية التي تحتوي على سكريات ودهون وبروتينات «سبب» في زيادة الوزن. وذلك بغض النظر عن كون ذلك الطعام أو المنتج الغذائي ذا قيمة صحية عالية أو منخفضة. والمطلوب صحياً هو التناول اليومي لمجموعة متنوعة من أنواع المكسرات، تؤكل بكميات صغيرة كل يوم، أي بعدد من الحبات يتراوح ما بين 10 إلى 14 من خليط المكسرات. أو ما يملأ راحة الكف.

- تم إجراء العديد من الدراسات الطبية (في أوروبا وأميركا الشمالية) حول علاقة تناول كميات معتدلة يومياً من المكسرات بزيادة الوزن. والمحصلة لتلك الدراسات أن تناول المكسرات بطريقة صحية لا يؤدي إلى زيادة الوزن. بل أفادت بعض الدراسات تلك بأن ذلك أدى إلى انخفاض في النسبة الكلية للشحوم في الجسم وبانخفاض زيادة الوزن وبتقليل خطر الإصابة بزيادة الوزن أو السمنة.

## «ما قبل السكري»

• عمري 48 سنة، وأجريت تحاليل دم. وأخبرني الطبيب أن مستويات تراكم السكر في الهيموغلوبين مرتفعة. وأن الحالة هي «ما قبل السكري». هل بالإمكان إزالة هذه المشكلة؟

- هذا ملخص أسئلتك. ولاحظي أن حالة «ما قبل السكري» تحدث عندما يكون مستوى السكر في الدم أعلى من المعدل الطبيعي، ولكنه ليس مرتفعاً بما يكفي ليتم تسميته مرض السكري. ولذا لن تلاحظي بالضرورة أي أعراض، إذْ قد تكونين مصابة بحالة «ما قبل السكري» دون أن تعرفي ذلك. ولكن إذا قمت بإجراء اختبار دم بسيط، يمكن أن تخبرك نتيجته بذلك.

والأشخاص الأعلى عُرضة لنشوء هذه الحالة لديهم، هم الذين لديهم زيادة في الوزن أو سمنة، أو الذين أعمارهم فوق 45 سنة، أو الذين لا يمارسون الرياضة.

ووجود حالة «ما قبل السكري» تجعل المرء أكثر عُرضة للإصابة بمرض السكري من النوع 2، وأمراض القلب. ولكن الأخبار الجيدة، هي أن المرء بإمكانه اتخاذ خطوات حاسمة لتغيير ذلك. أي إعادة توجيه البوصلة نحو حياة صحية أفضل.

ولاختصار الأمر في خطوات واضحة، تابعي معي الجوانب التالية المطلوبة:

- فقدان الوزن: ويجب ألا يكون كثيراً. إذا فقدت 7 في المائة فقط من وزن جسمك، يمكن أن يحدث ذلك فرقاً كبيراً. والخطوة الأولى هي تناول طعام صحي مع سعرات حرارية أقل. وابدئي بتتبع وزنك وعادات الأكل والأنشطة البدنية لديكِ.

- تناول طعام صحي: النصيحة الطبية الأساسية والذهبية هي ملء نصف طبقك بالخضراوات غير النشوية (سبانخ، فاصوليا خضراء، بامية، كرنب، جزر، وغيرها كثير). ويجب أن يحتوي ربع الطبق على الأطعمة النشوية (مثل البطاطس أو الذرة أو البازلاء أو البرغل أو هريس القمح). ويجب أن يكون الربع المتبقي من البروتين الحيواني (اللحم الأحمر الهبر الدجاج أو السمك بحجم مجموعتين من أوراق لعبة الكوتشينة) أو البروتين النباتي (الحمص أو الفول أو حبوب الفاصوليا البيضاء). مع الحذر الشديد عند تناول الكربوهيدرات مثل المخبوزات أو المكرونة، لأنها يمكن أن ترفع نسبة السكر في الدم.

- ممارسة الرياضة: وسوف تفقدين الوزن بشكل أسرع وستشعرين بالتحسن إذا خرجت وحرقت المزيد من السعرات الحرارية. والأمر لا يحتاج منك إلى التدريب لسباق الماراثون. بل ممارسة المشي السريع لمدة 30 دقيقة، في 5 من أيام الأسبوع، هي المطلوب طبياً.

- النوم الليلي الكافي: ويساعد نيل الكمية المناسبة من النوم الليلي في الحفاظ على نسبة السكر في الدم عند مستويات صحية. وإذا لم يتمكن المرء من البقاء نائماً، أو عند الاستيقاظ مبكراً جداً، أو الحصول على أقل من 5 ساعات في الليلة، فإنه أكثر عرضة للإصابة بمرض السكري. المطلوب هو ما بين 7 - 8 ساعات في الليلة. وللحصول على نوم أفضل، لا تتناولي الكافيين في وقت متأخر من اليوم، وحافظي على ساعات نوم منتظمة، والتزمي بروتين هادئ قبل النوم.

- تجنب التدخين: إذا كان الشخص يدخن، فهذا ربما هو الوقت المناسب للإقلاع عن التدخين، لأن المدخنين أكثر عرضة للإصابة بمرض السكري من النوع 2 بنسبة تصل إلى 40 في المائة مقارنة بغير المدخنين. وإذا كان الشخص مصاباً بمرض السكري واستمر في التدخين، فقد يكون من الصعب التحكم في نسبة السكر في الدم لديه.

- أما تناول الأدوية لخفض السكر، فقد يكون مفيداً في بعض حالات «ما قبل السكري».

وهذا الجانب متروك للطبيب المتابع للحالة لديكِ.

**الرجاء إرسال الأسئلة إلى العنوان الإلكتروني:**
istisharat@aawsat.com

## في خطوة لمنح القطاع حرية العمل كمؤسسات تجارية وصولاً إلى التطوير المنشود

# الرياضة السعودية تستكمل مشروعها الطموح: 14 نادياً في عهدة «الخاص»

الرياض: «الشرق الأوسط»

كشفت وزارة المالية السعودية عن انتهائها من نقل ملكية 14 نادياً رياضياً إلى القطاع الخاص، ما يساهم في تعزيزه من ناحية فنية وتجارية وإعطاء الحرية للعمل كمؤسسات تجارية لتطوير العمل الرياضي إلى الأفضل.

وبحسب البيان الرسمي المنشور على موقع وزارة المالية السعودية عن ميزانية عام 2024، فإن برنامج التخصيص خلال عام 2023 ساهم في رفع مشاركة القطاع الخاص في الناتج المحلي الإجمالي ليشدد على رحلة التنوع الاقتصادي المستمرة عبر دعم القطاعات الواعدة، إذ تعمل المملكة على رفع مستهدفات السياحة إلى 150 مليون زائر داخلياً وخارجياً بحلول عام 2030م، بالإضافة إلى بناء قطاع رياضي فعال من خلال «مشروع الاستثمار والتخصيص للأندية الرياضية» تحقيقاً لمستهدفات «رؤية المملكة 2030» في القطاع، إذ تشهد هذه القطاعات نمواً متسارعاً يحقق فرصاً متنوعة.

وأكد محمد الجدعان، وزير المالية السعودي، أن الأندية الأربعة الكبار التي نقلت إلى صندوق الاستثمارات العامة سيعود تخصيصها بإيرادات على الصندوق، وليس الميزانية.

وقال الجدعان، خلال المؤتمر الصحافي الذي عقد عقب إعلان الميزانية في السابع من الشهر الحالي، إن الأندية الأخرى عندما تخصص سينظر لها هل ستنتقل إلى صندوق الاستثمارات العامة، وهو الغالب، لكن لم يتخذ قرار حتى الآن في ذلك، موضحاً: «لن أتحدث عن تقييمي، وهذا سيعلن في وقته بإذن الله».

وكان الأمير عبد العزيز بن تركي الفيصل، وزير الرياضة، قد أعلن في يونيو (حزيران) الماضي عن نقل ملكية أندية الاتحاد والأهلي والنصر والهلال إلى صندوق الاستثمارات العامة، وتحويلها إلى شركات، وذلك ضمن مشروع الاستثمار والتخصيص الذي أطلقه ولي العهد الأمير محمد بن سلمان.

**صندوق الاستثمارات العامة سيستحوذ على 75 %**

وأعلن وزير الرياضة، ضمن مؤتمر مشروع التخصيص للأندية الرياضية، أن صندوق الاستثمارات العامة سيستحوذ على 75 في المائة، مقابل 25 في المائة للجمعية العمومية.

وسيتكون مجلس إدارة شركة النادي من عضوين، يتم ترشيحهما من قبل الجمعية العمومية و5 أعضاء يتم ترشيحهم من قبل صندوق الاستثمارات العامة.



الأندية السعودية ماضية في طريق الخصخصة تحقيقاً لمستهدفات «رؤية 2030» (الشرق الأوسط)

وكان الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد رئيس مجلس الوزراء قد أطلق في 5 يونيو (حزيران) الماضي مشروع الاستثمار والتخصيص للأندية الرياضية، بعد اكتمال الإجراءات التنفيذية للمرحلة الأولى، تحقيقاً لمستهدفات «رؤية السعودية 2030» في القطاع الرياضي، الهادفة إلى بناء قطاع رياضي فعال، من خلال تحفيز القطاع الخاص وتمكينه للمساهمة في تنمية القطاع الرياضي، بما يحقق التميز المنشود للمنتخبات الوطنية والأندية الرياضية والممارسين على الأصعدة كافة.

ويتضمن المشروع في المرحلة الحالية مسارين رئيسيين؛ أولهما، الموافقة على استثمار شركات كبرى وجهات تطوير تنموية في أندية رياضية، مقابل نقل ملكية الأندية إليها، والثاني طرح عدد من الأندية الرياضية للتخصيص، بدءاً من الربع الأخير من عام 2023م.

ويقوم المشروع على 3 أهداف استراتيجية، تتمثل في إيجاد فرص نوعية وبيئة جاذبة للاستثمار في القطاع الرياضي لتحقيق اقتصادٍ رياضي مستدام، ورفع مستوى الاحترافية والحوكمة الإدارية والمالية في الأندية الرياضية، إضافة إلى رفع مستوى الأندية وتطوير بنيتها التحتية لتقديم أفضل الخدمات للجماهير الرياضية، ما ينعكس بشكل إيجابي على تحسين تجربة الجمهور.

ويهدف نقل الأندية وتخصيصها بشكل عام إلى تحقيق قفزات نوعية بمختلف الرياضات في المملكة بحلول عام 2030، لصناعة جيل متميز رياضياً على الصعيدين الإقليمي والعالمي، إضافة إلى تطوير لعبة كرة القدم ومنافساتها بصورة خاصة، للوصول بالدوري السعودي إلى قائمة «أفضل 10 دوريات في العالم»، وزيادة إيرادات رابطة الدوري السعودي للمحترفين من 450 مليون ريال إلى أكثر من 1,8 مليار ريال سنوياً، إلى جانب رفع القيمة السوقية للدوري السعودي للمحترفين من 3 مليارات إلى أكثر من 8 مليارات ريال.

---

## ضمن الاستراتيجية الوطنية لتعزيز مكانة المملكة في القطاع

# القدية تطلق منطقة «الرياضات الإلكترونية» ملاذاً عالمياً للمنافسة والتعلم

ستلعب المنطقة دوراً رئيسياً في جذب ما يصل إلى 10 ملايين زيارة سنوية (واس)

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعلن مجلس إدارة «شركة القدية للاستثمار»، عن إطلاق منطقة الألعاب والرياضات الإلكترونية ضمن مدينة القدية، التي تُعدّ أول منطقة للألعاب والرياضات الإلكترونية متعددة الاستخدامات في العالم، بهدف جذب اللاعبين من جميع أنحاء العالم، وتعزيز مكانة المملكة بوصفها مركزاً عالمياً للألعاب والرياضات الإلكترونية.

يأتي إعلان المنطقة امتداداً لدعم ولي العهد الأمير محمد بن سلمان لقطاع الألعاب والرياضات الإلكترونية من خلال إطلاق الاستراتيجية الوطنية للألعاب والرياضات الإلكترونية، والعديد من المبادرات التي من شأنها أن تسهم في تحقيق مستهدفات المملكة في هذا القطاع الذي يجذب اهتمام ثلثَي أفراد المجتمع.

وبهذه المناسبة، قال العضو المنتدب لـ«شركة القدية للاستثمار»، عبد الله الداود: «يُعد قطاع الألعاب والرياضات الإلكترونية من أسرع القطاعات نمواً، وباستطاعتنا رؤية خطط المملكة الطموحة للارتقاء بقطاع الرياضات الإلكترونية، وسيكون دورنا استضافة الفعاليات والبطولات الكبرى عبر تطوير البنية التحتية لتتمكن منطقة الألعاب والرياضات الإلكترونية في مدينة القدية من دعوة العالم للعيش والتعلّم والمنافسة فيها». وأضاف الداود: «منطقة الألعاب والرياضات الإلكترونية في القدية ليست لمحترفي الرياضات الإلكترونية فحسب، بل هي لكل محبي الألعاب الإلكترونية من جميع الفئات والأعمار. إنها منطقة تحول عالم الألعاب الرياضات الإلكترونية إلى واقع ملموس، هذه المنطقة ستكون المكان الذي يشعر فيه مجتمع الألعاب والرياضات الإلكترونية بالانتماء الحقيقي».

ومن المقرر أن تضم المنطقة 4 ساحات أرينا مصمَّمة وفق أعلى المعايير لاستضافة أبرز الأحداث العالمية في قطاع الألعاب الإلكترونية على مدار العام، حيث تبلغ سعة الاستيعاب الجماهيري 73 ألف مقعد، وتحوي إحدى الساحات ملعباً بسعة 5300 مقعد، مما يجعله أحد أكبر 3 ملاعب للرياضات الإلكترونية في العالم، ويتميز بوجود أكبر شاشة LED داخلية بين جميع مناطق الرياضات الإلكترونية حول العالم.

وستبلغ مساحة المنطقة أكثر من 500 ألف متر مربع، تشمل 100 ألف متر مربع مخصصة لبيع الألعاب وتناول الأطعمة والترفيه، كما ستوفر البيئة الملائمة للعيش والعمل واللعب من خلال وحدات سكنية نوعية وغرف فندقية بطراز يتلاءم مع هوية المنطقة.

كما ستستضيف المنطقة ما يصل إلى 25 نادياً للرياضات الإلكترونية من أنحاء العالم للعيش والتدريب والتنافس، وسترحب المنطقة بقادة قطاع الألعاب والرياضات الإلكترونية، وستوفر أكثر من 30 مقراً إقليمياً لشركات تطوير الألعاب الإلكترونية الرائدة.

وستدعم منطقة الألعاب والرياضات الإلكترونية في مدينة القدية الاستراتيجية الوطنية للألعاب والرياضات الإلكترونية، التي تهدف إلى جعل المملكة مركزاً عالمياً للألعاب والرياضات الإلكترونية بحلول عام 2030. وستلعب دوراً رئيسياً في جذب ما يصل إلى 10 ملايين زيارة سنوية.

---

## قمة عربية تسبقها التحديات... العميد يراهن والقلعة الحمراء تنشد الثأر

# «ذكريات طوكيو» تشعل صدام الاتحاد والأهلي «العالمي» اليوم

جدة: علي العمري وسعد السبيعي

بالنسبة لعشاق الكرة العربية، لن يكون هناك مشهد أكثر إثارة وحبساً للأنفاس من مشاهدة قطبين تاريخيين كالاتحاد السعودي والأهلي المصري، يلتقيان على مسرح بطولة كأس العالم للأندية، في مواجهة تذكيها ذكرياها مونديال 2005 في طوكيو عندما أوقعت النمور بالقلعة الحمراء بهدف النجم الأسطوري محمد نور، ضمن منافسات الدور الأول من البطولة.

ويأمل الاتحاد السعودي بدوره تحقيق منجز تاريخي على أرضه، واستكمال مشواره في بطولة كأس العالم للأندية 2023م، عبر مواجهة ربع النهائي، الجمعة، وذلك عندما يواجه نظيره على ملعب مدينة الملك عبد الله الرياضية بجدة.

ويسعى الاتحاد لمواصلة تألقه بعد فوزه في المباراة الافتتاحية بثلاثية دون مقابل على خصمه أوكلاند سيتي النيوزيلندي وسط حضور جماهيري بلغ أكثر من 50 ألف متفرج، الذي يُعد الأعلى حضوراً في تاريخ المونديال على مدار نُسخه العشرين، حيث يطمح إلى الفوز على الأهلي المصري في المواجهة التي تعد الثانية بينهما في كأس العالم للأندية، في حين يسعى الأهلي إلى الفوز وبلوغ نصف النهائي في البطولة والتي يشارك فيها للمرة الرابعة على التوالي بعد أن حقق دوري أبطال أفريقيا بفوزه على الوداد المغربي.

ويعد فريق الأهلي المصري ثاني أكثر المشاركين في كأس العالم للأندية بعد أوكلاند سيتي، حيث يشارك للمرة التاسعة، وحقق الميدالية البرونزية ثلاث مرات أعوام «2006 – 2020 – 2021».

ولن تكون المواجهة بين الاتحاد بطل السعودية والأهلي المصري في كأس العالم للأندية لكرة القدم، الجمعة، مجرد مباراة يصعد فيها الفائز للدور قبل النهائي، بل هي القمة التي توقعها وأرادها الجميع، وتطلع إليها مدرب أوكلاند سيتي.

ومنذ إجراء القرعة، تحدثت الجماهير في الجانبين عن أمر واحد، وهو القمة العربية المنتظرة، التي تعيد للأذهان مواجهتهما في نسخة 2005 عندما انتصر الاتحاد بهدف محمد نور، الذي شدد على أنه لا يخشى من الفريق المصري، بل يثق بإمكانات فريقه.

من تدريبات الأهلي المصري في جدة استعداداً للمواجهة المونديالية (تصوير: علي خمج)

**يأمل الاتحاد تحقيق منجز تاريخي على أرضه واستكمال مشواره في بطولة كأس العالم للأندية**

ويمر الفريقان بمرحلة متشابهة، فالأهلي تعادل في آخر ثلاث مباريات في جميع المسابقات لأول مرة منذ تولي مارسيل كولر تدريبه العام الماضي.

ولم تكن الأمور مختلفة في صفوف بطل السعودية الذي دخل البطولة بعد خسارته 3 - 1 أمام ضمك في الدوري، الأسبوع الماضي، وجاء الفوز على أوكلاند ليعيد التوازن للفريق.

ويضم الفريقان لاعبين مصريين؛ هما أحمد حجازي مدافع الاتحاد، ومحمود عبد المنعم (كهربا) مهاجم الأهلي، سبق لكل منهما اللعب في صفوف المنافس في وقت سابق من مسيرته.

وأبلغ كهربا موقع الأهلي الرسمي في الإنترنت: «الاتحاد من أقوى الفرق العربية، ومواجهته صعبة، لكن أتمنى الفوز. أعتز بالفترة التي قضيتها مع الاتحاد على مدار عامين، وحققت خلالها بطولتين (كأس ملك السعودية وكأس ولي العهد)».

وبينما خسر الأهلي أمام الاتحاد، كان أكبر انتصار له في كأس العالم 4 - صفر على حساب الهلال السعودي، ليحرز المركز الثالث في فبراير (شباط) 2022.

يذكر أن الفائز في هذه المواجهة سيلتقي بفريق فلومنينسي البرازيلي والذي يشارك لأول مرة في تاريخ مونديال الأندية الذي تستضيفه المملكة خلال الفترة من 12 - 22 ديسمبر (كانون الأول) الجاري، وذلك على ملعبي مدينة الملك عبد الله الرياضية ومدينة الأمير عبد الله الفيصل.

وفي مباراة أخرى، ضمن الدور نفسه، يلتقي أوراوا ريدز الياباني مع نظيره ليون المكسيكي، على ملعب مدينة الأمير عبد الله الفيصل الرياضية بجدة، عند الخامسة والنصف عصراً.

ويذكر أن الفائز بهذه المواجهة سيلتقي في النصف النهائي من البطولة مع بطل أوروبا فريق مانشستر سيتي الإنجليزي، يوم الثلاثاء 19 ديسمبر الجاري في مدينة الملك عبد الله الرياضية.

الفرنسي بنزيمة يحمل على عاتقه مهمة قيادة الاتحاد نحو الفوز على بطل أفريقيا اليوم (أ.ب)

### آرسنال يستضيف برايتون وسيتي يصطدم بكريستال بالاس... وتوتنهام ضيفاً على نوتينغهام فورست

# ليفربول المتوهج لتعميق جراح غريمه يونايتد في الدوري الإنجليزي

لندن: «الشرق الأوسط»

يتطلع فريق ليفربول إلى الحفاظ على صدارة الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم، عندما يستضيف فريق مانشستر يونايتد (الأحد) على ملعب «آنفيلد»، في الجولة الـ17 من المسابقة. ويدخل ليفربول المباراة بمعنويات مرتفعة للغاية، خصوصاً أن الفريق لم يخسر في آخر 9 مواجهات بالدوري، حيث تعادل في 3 مباريات وحقق الفوز في 6 مباريات، لينتزع صدارة الترتيب، برصيد 37 نقطة، بفارق نقطة أمام آرسنال. كما أن الفريق تأهل بالفعل إلى دور الـ16 ببطولة الدوري الأوروبي.

ويسعى ليفربول لاستغلال النتائج السلبية التي يُمنَى بها مانشستر يونايتد مؤخراً، من أجل حصد 3 نقاط للاستمرار في صدارة جدول الترتيب. ويرغب ليفربول في تأكيد تفوقه على مانشستر يونايتد، خصوصاً أن آخر مباراة جمعتهما كانت في الموسم الماضي وفاز فيها ليفربول 7 - صفر. واستطاع فريق ليفربول أن يجعل من «آنفيلد»، معقل الفريق، حصناً له؛ حيث حقق الفوز في المباريات السبع التي خاضها الفريق عليه في الدوري هذا الموسم، وهو الأمر الذي يعطي الفريق دفعة أخرى في هذه المواجهة، خصوصاً أن آخر انتصار حققه مانشستر يونايتد على ليفربول في الدوري على ملعب «آنفيلد» يرجع لعام 2006.

ورغم الإيجابيات التي يدخل بها ليفربول اللقاء، فإن يورغن كلوب، المدير الفني للفريق، حذر لاعبيه من الاستهتار بالمنافسة، خصوصاً أن مانشستر يونايتد سيسعى بكل قوته إلى العودة لطريق الانتصارات. ويفتقد ليفربول في هذه المباراة جهود أليكسيس ماك أليستر بسبب مشكلة في الركبة، وينتظر أن يدفع كلوب باللاعب جو غوميز في مركز الظهير الأيمن لكي يدفع ترينت ألكسندر أرنولد في وسط الملعب.

ويعول كلوب على تألق النجم المصري محمد صلاح في حسم اللقاء، لا سيما أنه حصد جائزة لاعب الشهر في ليفربول للشهر الثالث على التوالي بعد أن سجل 3 أهداف وقدم تمريرة حاسمة خلال 6 مباريات خاضها الشهر الماضي. ويحتل صلاح حالياً المركز الثاني في جدول ترتيب هدافي الدوري برصيد 10 أهداف، بفارق 4 أهداف فقط خلف إيرلينغ هالاند؛ مهاجم مانشستر سيتي. كما أن أرقام صلاح أمام مانشستر يونايتد جيدة للغاية؛ حيث خاض 12 لقاء أمام مانشستر يونايتد سجل خلالها 12 هدفاً وصنع 4 أهداف.

وبعد الفوز على أرض كريستال بالاس في المرحلة الماضية بهدفين متأخرين للمصري محمد صلاح والبديل هارفي إليوت بعدما كان التقدم لمصلحة المضيف اللندني في مستهل الشوط الثاني، قال كلوب: «أنا في الوقت الحالي مدرب سعيد جداً، لكني أعلم أننا كنا أيضاً محظوظين» بعد اضطرار بالاس الى إكمال اللقاء بعشرة لاعبين في ربع الساعة الأخير وهدف الفوز الذي سجله إليوت في الوقت بدل الضائع. وعدّ أن «أداءنا كان سيئاً في الدقائق الـ76 الأولى».



أحزان في مانشستر يونايتد وأفراح في بورنموث (أ.ب)

احتفالات ليفربول بالفوز الصعب على كريستال بالاس (أ.ب)

وفي المقابل، يدخل مانشستر يونايتد المباراة بحثاً عن تحقيق الفوز لاستعادة الثقة الغائبة عن الفريق بعدما تلقى الخسارة في آخر مباراتين خاضهما الفريق في البطولات كافة. وخسر مانشستر يونايتد أمام بورنموث بثلاثية نظيفة في الدوري الإنجليزي، كما خسر أمام بايرن ميونيخ بهدف نظيف في دوري الأبطال ليودع المنافسات الأوروبية هذا الموسم. ويواجه الهولندي إريك تن هاغ، مدرب مانشستر يونايتد، ضغوطاً كبيرة في ظل تراجع أداء الفريق مؤخراً؛ حيث فاز الفريق في 9 مباريات بالدوري وخسر 7 مباريات، كما ودع المنافسات الأوروبية هذا الموسم، لترتفع الأصوات التي تطالب بإقالته من منصبه.

ومع ذلك، رفع تن هاغ شعار التحدي، وطالب لاعبيه بضرورة التركيز في مباراة ليفربول (الأحد)، من أجل تحقيق الفوز وحصد 3 نقاط تحسن من مركز الفريق في جدول الترتيب، حيث يحتل المركز السادس برصيد 27 نقطة. وخسر مانشستر يونايتد في آخر 4 زيارات له لملعب «آنفيلد»، ويأمل الفريق في كسر هذه السلسلة السلبية. ولن تكون مهمة تن هاغ سهلة، لا سيما أن هناك 11 لاعباً من الفريق مهددين بالغياب عن اللقاء. وتأكد غياب كاسيميرو وليساندرو مارتينيز وتيريل مالاسيا وكريستيان إيركسن لعدم اكتمال شفائهما، بالإضافة إلى برونو فرنانديز للإيقاف، وأيضاً جادون سانشو الموقوف بقرار تأديبي من المدرب. وتحوم الشكوك حول مشاركة أماد ديالو وفيكتور ليندلوف وماسون مونت، بالإضافة إلى هاري ماغوير ولوك شاو.

وفي اليوم نفسه، يتطلع آرسنال لاعتلاء صدارة الدوري، ولو بشكل مؤقت، عندما يواجه ضيفه برايتون، قبل مباراة ليفربول ومانشستر يونايتد. ويحتل آرسنال المركز الثاني برصيد 36 نقطة ويمكنه اعتلاء قمة الترتيب حال الفوز على برايتون، صاحب المركز الثامن برصيد 26 نقطة. وفرط آرسنال في انتزاع صدارة جدول الترتيب، في الجولة الماضية بعد خسارته أمام آستون فيلا بهدف نظيف. ويرغب ميكيل أرتيتا، المدير الفني لآرسنال، من خلال هذه المباراة في العودة لطريق الانتصارات، خصوصاً أنه بعد الخسارة أمام آستون فيلا، تعادل الفريق مع آيندهوفن الهولندي 1 - 1 في دوري أبطال أوروبا. ويعول أرتيتا على الروح المعنوية المرتفعة للاعبيه بعد التأهل لدور الـ16 بدوري أبطال أوروبا، لتحقيق الفوز.

وفي المقابل، يرغب برايتون هو الآخر في العودة لطريق الانتصارات بعد أن تعادل في الجولة الماضية مع بيرنلي 1 - 1. وكانت آخر زيارة من برايتون لـ«ملعب الإمارات»، معقل فريق آرسنال، شهدت فوزه بثلاثية نظيفة في الجولة السادسة والثلاثين من الدوري في الموسم الماضي، ويرغب برايتون في تكرار الأمر نفسه.

وفي الوقت نفسه، سيكون آستون فيلا، الذي يقدم مباريات رائعة في الدوري حتى الآن، في انتظار هدية من برايتون، من أجل انتزاع الصدارة بشكل مؤقت، في حال فوزه على مضيفه برينتفورد. ويحتل آستون فيلا المركز الثالث في جدول الترتيب برصيد 35 نقطة بفارق نقطتين خلف ليفربول، فيما يوجد برينتفورد في المركز الحادي عشر برصيد 19 نقطة. ويقدم آستون فيلا، بقيادة مدربه أوناي إيمري، موسماً رائعاً حتى الآن، حيث إن الفريق حقق الفوز في 11 مباراة وخسر في 3 وتعادل في مباراتين. وفي المقابل، يسعى برينتفورد إلى تحقيق أول انتصار له في الدوري بعد الخسارة في مباراتين متتاليتين، كما يبحث عن تحقيق فوزه الأول على آستون فيلا بعد تعادلين وخسارة.

وفي اليوم نفسه أيضاً، يلتقي وستهام، صاحب المركز التاسع برصيد 24 نقطة، مع وولفرهامبتون، صاحب المركز الثالث عشر برصيد 19 نقطة، في مباراة مثيرة. وتفتتح مباريات هذه الجولة (الجمعة)، حينما يحل توتنهام ضيفاً على نوتينغهام فورست. وبعد أن مر بفترة من تذبذب النتائج، شهدت خسارته في 4 مباريات والتعادل في مباراة، عاد توتنهام لطريق الانتصارات في الجولة الماضية بفوز كبير على نيوكاسل 4 - 1. ويرغب أنجي بوستيكوغلو، المدير الفني لتوتنهام، في استغلال الروح المعنوية المرتفعة لدى اللاعبين في تحقيق الفوز على نوتينغهام فورست، للعودة من جديد إلى دائرة المنافسة على لقب الدوري، حيث يحتل توتنهام المركز الخامس برصيد 30 نقطة. وستكون الفرصة متاحة أمام توتنهام للفوز باللقاء، خصوصاً أن نوتينغهام فورست، الذي يحتل المركز السادس عشر برصيد 14 نقطة، لم يحقق سوى 3 انتصارات فقط في الدوري هذا الموسم، كما أنه تلقى الخسارة في 8 مباريات؛ من بينها الخسارة في أربع مباريات من آخر خمس.

**ليفربول يسعى لتأكيد تفوقه على يونايتد خصوصاً أن آخر مباراة جمعتهما فاز فيها ليفربول 7 - صفر**

وسيكون مانشستر سيتي، حامل اللقب، على موعد مع مباراة صعبة عندما يستضيف كريستال بالاس (السبت). وتراجعت نتائج مانشستر سيتي في الفترة الأخيرة بالدوري حيث تعادل في 3 لقاءات متتالية قبل أن يخسر أمام آستون فيلا بهدف نظيف، ولكنه استعاد ذاكرة الانتصارات من خلال فوزه على لوتون تاون 2 - 1. وبسبب هذه النتائج، تراجع مانشستر سيتي للمركز الرابع في جدول الترتيب برصيد 33 نقطة. ومع ذلك يرى المدير الفني للفريق، جوسيب غوارديولا، أن هذه النتائج ليست سلبية، خصوصاً أن التعادلات الثلاثة كانت أمام فرق كبيرة بالدوري مثل تشيلسي وليفربول وتوتنهام، وأنه من الطبيعي في كرة القدم ألا يفوز فريق ما بشكل دائم.

ويريد غوارديولا استغلال الثقة التي استعادها الفريق بعد الفوز على لوتون تاون وفريق ريد ستار بلغراد الصربي، في دوري أبطال أوروبا، لتحقيق الفوز على كريستال بالاس والدخول في صراع المنافسة على لقب الدوري. ولن تكون مهمة مانشستر سيتي سهلة، خصوصاً أن كريستال بالاس هو الآخر يريد تحقيق الفوز لتحسين أوضاعه في جدول الترتيب حيث يوجد في المركز الخامس عشر برصيد 16 نقطة. ولم يحقق كريستال بالاس أي انتصار في آخر 5 مباريات، حيث تعادل في مباراة وخسر في 5، ويرغب الفريق في تحقيق الفوز على مانشستر سيتي ليكون بداية لانطلاقة الفريق للدخول في منتصف جدول الترتيب.

وفي بقية مباريات هذه الجولة؛ يلتقي تشيلسي مع شيفيلد يونايتد، ونيوكاسل مع فولهام، وبورنموث مع لوتون تاون، وبيرنلي مع إيفرتون.

كولوسيفسكي لاعب توتنهام يشارك أودوجي فرحته بهز شباك نيوكاسل (أ.ف.ب)

# بطولة إيطاليا: يوفنتوس لمواصلة الضغط على إنتر ميلان

روما: «الشرق الأوسط»

يطمح يوفنتوس إلى مواصلة الضغط على إنتر المتصدر عندما يحل ضيفاً على جنوة (الجمعة) في افتتاح المرحلة السادسة عشرة من بطولة إيطاليا لكرة القدم. وهي المرة الثالثة على التوالي التي يملك فيها يوفنتوس فرصة انتزاع الصدارة ولو مؤقتاً من إنتر بعدما فعلها في المرحلتين السابقتين بانتصارين بشق النفس على مونتسا 2 – 1، ونابولي حامل اللقب 1 - 0. قبل أن يستعيدها إنتر بفوزه على نابولي بثلاثية نظيفة، وأودينيزي برباعية نظيفة.

وتفصل نقطتان بين إنتر (38) ويوفنتوس (36) اللذين تعادلا 1 - 1 في المرحلة الثالثة عشرة، ويبدوان أبرز المرشحين للمنافسة على لقب هذا الموسم في ظل ابتعادهما عن أقرب المنافسين ميلان الثالث (29) وروما الرابع (25). ويملك يوفنتوس فرصة الاحتفاظ بالصدارة لأكثر من 24 ساعة لأن إنتر سيلعب (الأحد) في قمة صعبة أمام لاتسيو الفريق السابق لمدربه سيميوني إنزاغي.

### مواصلة التحسن خطوة خطوة

ويبدو يوفنتوس مرشحاً بقوة لتحقيق الفوز الثالث على التوالي عندما يزور جنوة، الرابع عشر، الذي لم يذق طعم الانتصار في مبارياته الثلاث الأخيرة.

وعانى فريق «السيدة العجوز» الأمرَّين في مباراتيه الأخيرتين واحتاج إلى هدفين لمدافعه الواعد فيديريكو غاتي، الأول كان قاتلاً في مرمى مونتسا في الوقت بدل الضائع، والآخر كان الوحيد لفريقه في مرمى نابولي (51). وقال مدربه ماسيميليانو أليغري، عقب حسم القمة أمام نابولي: «الفوز هذا المساء كان مهماً جداً، لأننا وضعنا نابولي خلفنا بفارق 12، وهذه نتيجة رائعة». وأضاف: «أما بالنسبة للأحلام ولقب الدوري، فنحن بحاجة إلى مواصلة التحسن خطوة بخطوة، خصوصاً عندما نرتكب الكثير من الأخطاء».

ويستفيد يوفنتوس على أكمل وجه من غيابه عن المسابقات الأوروبية هذا الموسم بسبب الحظر المفروض عليه، بسبب أنشطة مالية مشبوهة في صفقات انتقال اللاعبين، مما أدى إلى حسم 10 نقاط من رصيده الموسم الماضي، حيث يحقق نتائج رائعة هذا الموسم بقيادة أليغري الذي اختارته رابطة الدوري أفضل مدرب في شهر نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي. وكان أليغري قد صرح الأسبوع الماضي بأن فريقه لديه «هدف واضح، وهو العودة إلى دوري أبطال أوروبا».



يوفنتوس وفرحة الفوز الشاقّ على نابولي (إ.ب.أ)

### إنتر للتشبث بالصدارة

ويأمل إنتر في مواصلة هيمنته وتشبثه بالصدارة عندما يحل ضيفاً على لاتسيو في الملعب الأولمبي. ويضرب رجال المدرب إنزاغي بقوة هذا الموسم، إذ يملكون أفضل خط هجوم برصيد 37 هدفاً، منها 14 هدفاً لقائده ومتصدر قائمة الهدافين الدولي الأرجنتيني لاوتارو مارتينيز، وأفضل خط دفاع، إذ استقبلت شباكهم 7 أهداف فقط. وقال مارتينيز عقب الفوز الكبير على أودينيزي: «من المهم الرد على يوفنتوس الذي يقف خلفنا، ليس من السهل اللعب بعدهم». وأضاف: «أنا فخور وأتمنى أن أسجل الكثير، الشيء المهم هو مساعدة زملائي في الفريق. لا أهتم كثيراً بمن يسجل، الشيء المهم هو الاستمرار على هذا النحو».

ويدخل إنتر مواجهة (الأحد) على وقع تعادله السلبي على أرضه أمام ريال سوسيداد الإسباني، الثلاثاء، إذ إنه فشل في إنهاء دور المجموعات لمسابقة دوري أبطال أوروبا في صدارة مجموعته، وبالتالي يواجه خطر مواجهة كبار القارة العجوز في دور الستة عشر على رأسهم مانشستر سيتي الإنجليزي في إعادة لنهائي الموسم الماضي، وريال مدريد الإسباني، وبايرن ميونيخ الألماني.

ويعوِّل جاره ميلان، الثالث، على معنوياته العالية عقب انتزاعه بطاقة ملحق دور الستة عشر لمسابقة الدوري الأوروبي «يوروبا ليغ»، وذلك من أجل استعادة التوازن عندما يستضيف مونتسا، التاسع، الأحد. وحقق ميلان الذي خسر أمام أتالانتا في المرحلة الماضية، فوزاً غالياً على مضيفه نيوكاسل 2 – 1، الأربعاء، خوّله فرصة مواصلة مشواره القاري عبر مسابقة «يوروبا ليغ».

من جهته، يأمل نابولي، حامل اللقب، العودة إلى سكة الانتصارات بعد خسارتين متتاليتين عندما يستضيف كالياري السادس عشر (السبت). ويخوض الفريق الجنوبي المباراة بمعنويات عالية عقب حجزه بطاقة دور الستة عشر لمسابقة دوري أبطال أوروبا. ويلعب (السبت) أيضاً ليتشي مع فروزينوني، وتورينو مع إمبولي، و(الأحد) أيضاً أودينيزي مع ساسوولو، وفيورنتينا مع فيرونا، وبولونيا مع روما، على أن تُختتم المرحلة يوم الاثنين بلقاء أتالانتا مع ساليرنيتانا.

### المدير الفني لباير ليفركوزن يتحدث عن مشواره الناجح مع الفريق واحتمالات رحيله عنه

# تشابي ألونسو: لست في عجلة من أمري للانضمام إلى ريال مدريد

برلين: آندي براسيل*

يدرك المدير الفني الإسباني تشابي ألونسو تماماً مدى تأثير ألمانيا على مسيرته الحالية، بدءاً مما حدث قبل عشر سنوات تقريبا عندما وصل إلى جنوب البلاد ليلعب بقميص بايرن ميونيخ لمدة ثلاث سنوات، وهي الفترة التي انتهت باعتزاله اللعب. يقول ألونسو: «أنا باسكي، باسكي تماما، لكنني أعيش مع التأثير الألماني الكبير الآن». إن المدير الفني الأكثر إثارة في الدوري الألماني الممتاز. وربما في أوروبا. يتسم بالهدوء والنظام، وعلى الرغم من أنه يدرك مدى الإشادة التي يحظى بها، فإنه يبدو وكأنه لا يبالي كثيراً بهذه الإشادة. وإذا كان ألونسو يسير بسرعة مذهلة في مسيرته التدريبية - على الأقل بسبب القوة المذهلة لفريق باير ليفركوزن تحت قيادته، فضلاً عن نتائجه الممتازة - فإن المدير الفني الإسباني نفسه لا يعطي انطباعاً يُذكر بأنه يقوم بشيء استثنائي.

ويعمل ليفركوزن، الذي يتأهل بشكل دائم للمنافسات الأوروبية ووصل إلى المباراة النهائية لدوري أبطال أوروبا عام 2002، بتوازن أكبر بكثير. ويرى البعض أن هذا النادي هو المكان المثالي للنمو والتطور، والعمل الجاد من أجل تحقيق الأهداف، لكنه ليس مكانا يوضع فيه المرء تحت ضغط لا يُطاق. ومن المؤكد أن هذا يناسب ألونسو حتى الآن. لقد وصل المدير الفني الإسباني إلى ليفركوزن في أكتوبر (تشرين الأول) 2022 ليجد فريقاً تم تجميعه من أجل تحقيق طموحات أوروبية كبيرة، لكنه كان يحتل المركز قبل الأخير في جدول ترتيب الدوري الألماني الممتاز!

وبعد مرور أربعة عشر شهراً، قاد ألونسو فريقه إلى القمة. إن النادي الذي يشار إليه في العامية في ألمانيا باسم «نيفيركوسين» (كلمة من مقطعين باللغة الإنجليزية؛ الأول يعني أبداً أو مطلقاً، والثاني مشتق من اسم النادي، بسبب عادته في السقوط في الأمتار الأخيرة، وأشهرها ترك بطولات الدوري الألماني الممتاز وكأس ألمانيا ودوري أبطال أوروبا تفلت من قبضته في غضون 11 يوماً فقط في مايو (أيار) 2002، يشعر وكأنه ربما يكون على وشك تغيير حظوظه تحت قيادة مديره الفني المثير للإعجاب البالغ من العمر 42 عاماً، في أول مهمة تدريبية له على مستوى الدوري الممتاز. وبعد مرور 14 جولة من الدوري الألماني الممتاز، لم يتعرض باير ليفركوزن بقيادة ألونسو لأي هزيمة، وحقق نتائج رائعة في الكؤوس المحلية والقارية، ويلعب بطريقة ممتعة ومثيرة للغاية.



بعد مرور 14 جولة من الدوري الألماني لم يتعرض باير ليفركوزن بقيادة ألونسو لأي هزيمة (أ.ف.ب)

**عندما تم تعيين ألونسو بخبرات محدودة ليقود فريقاً يواجه شبح الهبوط بدا الأمر وكأنه مغامرة شديدة**

ويشعر ألونسو بالامتنان أيضا للوضع الحالي، ويستمتع برؤية عمله الشاق والدؤوب وهو يؤتي ثماره ويقود الفريق للوصول إلى القمة. إن مبعث الرضا بالنسبة لألونسو لا يكمن في تصدر جدول ترتيب البوندسليغا، وإنما «لأن لدينا فكرة واضحة عن الطريقة التي نريد أن نلعب بها. إننا لا نترك الأمور لنرى ما سيحدث بعد ذلك، بل نحاول تحقيق ما نريد». لكن الطريق لم تكن مفروشة بالورود دائما. من السهل أن نقول الآن إن ليفركوزن كان المكان المثالي لتطور ألونسو، لكن عندما تم تعيين المدير الفني الإسباني الشاب العام الماضي في خريف بارد، وبخبرات محدودة بعد أن رحل عن الفريق الرديف لريال سوسيداد ليقود فريقاً يواجه شبح الهبوط، بدا الأمر وكأنه مغامرة شديدة.

وعلاوة على ذلك، كانت هناك لحظات ومطبات صعبة، ليس أقلها الخسارة أمام آينتراخت فرنكفورت بخمسة أهداف مقابل هدف وحيد في ثاني مباراة له مع الفريق، لكن سرعان ما ظهر التغيير. فبعد الفوز بمباراة الديربي على كولن في نوفمبر (تشرين الثاني)، وهو الفوز الثاني من بين ثلاثة انتصارات متتالية قبل توقف المسابقة بسبب كأس العالم، أخبرني المدير الرياضي للنادي، سيمون رولفز، بأن قدرة ألونسو على نقل أفكاره إلى لاعبيه الجدد منذ اليوم الأول - بسرعة وبساطة ووضوح - أذهلته تماماً.

يقول ألونسو: «كان لدي إيمان بأن هذا الفريق يمتلك إمكانيات هائلة، لكن لم أحصل على التوقعات التي كنا نحتاجها للتأهل إلى البطولات الأوروبية. كانت الفكرة الأساسية في تلك اللحظة تكمن في أنه يتعين علينا أن نتحسن. لم نكن نعرف ما إذا كان هذا يعني الوصول إلى المركز العاشر، أو عدم مواجهة مشاكل، أم التأهل إلى البطولات الأوروبية».

ويضيف «كنت أعرف الإمكانيات التي يمتلكها هذا الفريق. بدأت أتعرف على اللاعبين وأعطيهم بعض الثقة وأطالبهم بالعمل بالتزام شديد، وهذه هي وظيفة المدير الفني. في البداية لم تكن النتائج جيدة، لكن كان لدي شعور بأن جزءاً كبيراً من المجموعة ملتزم بتغيير الأمور، خاصة في الجانب الدفاعي. في تلك اللحظة كنا نواجه كثيرا من المشاكل، ولم نكن أقوياء للغاية، وكنا نركز كثيراً على ذلك، أكثر من تركيزنا على السيطرة على مجريات اللقاء أو الاستحواذ على الكرة».

لكن كل هذا جاء في وقت لاحق. ويضيف ألونسو «لم تكن تلك هي الأسس التي بدأنا العمل عليها قبل عام. لقد بدأنا بالأساسيات، ثم بدأنا العمل على المنافسة والسيطرة على المباريات». في الحقيقة، ربما يكون فهم ما يمكن وما لا يمكن القيام به هو السبب الرئيسي وراء النجاحات التي يحققها باير ليفركوزن في الوقت الحالي، لكن عندما كان ألونسو لاعبا لم نكن نتخيل أبدا أنه سيحقق هذا النجاح السريع في مجال التدريب. لقد كان ألونسو لاعب خط وسط من الطراز الرفيع، وكان يتحكم في رتم وزمام المباريات تماما، ويمتلك رؤية ثاقبة داخل المستطيل الأخضر.

ولا يزال ألونسو حتى الآن في ملعب التدريب يتحرك برشاقة كبيرة. وحتى في ظل الصعوبات الكبيرة في عالم التدريب، لا يزال ألونسو عازما على التعامل مع الأمور بطريقته الهادئة المعتادة. في ظل التقارير التي تشير إلى احتمال انتقال كارلو أنشيلوتي لقيادة منتخب البرازيل في نهاية هذا الموسم، هناك تكهنات شديدة بأن ألونسو سيكون هو المدير الفني القادم للفريق الملكي وسيكون هو من سيقود الفريق في جولته القادمة في الولايات المتحدة استعدادا للموسم الجديد. ومع ذلك، لا يزال ألونسو يحافظ على تركيزه تماما ولا يشعر بأي ارتباك أو تشويش، ولا يشعر بأي اندفاع للرحيل عن ليفركوزن.

يقول ألونسو: «يتعلق الأمر بما إذا كنت تريد أن يتم دفعك لاتخاذ قرارات الآخرين، أو ما إذا كنت تريد أن تتخذ القرارات الخاصة بك. وحتى الآن، أنا واضح وأركز على عمل بشكل كامل، وسأتخذ قراراتي بنفسي عندما أشعر أن هذه هي اللحظة المناسبة لأي شيء. لذلك، سيحدث هذا بالتأكيد». وهذه هي طريقة التفكير نفسها التي قادت ألونسو إلى باير ليفركوزن في المقام الأول. وعلى الرغم من إصراره على عدم وجود خطة كبيرة لمسيرته التدريبية، فإنه كان يتبع «فكرة مفادها أنني لا أرغب في التنقل بين الأندية بسرعة كبيرة. بعد ذلك، سيفكر المرء في اتخاذ القرار المناسب في اللحظة المناسبة للعمل في المكان المناسب. باختصار أنا لست في عجلة من أمري للانضمام إلى ريال مدريد».

وكان ناد آخر في شمال غربي ألمانيا، وهو بوروسيا مونشنغلادباخ، يأمل في التعاقد مع ألونسو في عام 2021، كما كشف نادي بايرن ميونيخ عن اهتمامه المستمر به على مر السنين. يقول ألونسو: «في السابق، كانت لدي احتمالات أخرى، لكنني لم أر ذلك بوضوح. ولهذا السبب لم أرغب في الذهاب إلى أي مكان أنا غير مقتنع بالعمل به. لقد انتهزت هذه الفرصة وأنا سعيد حقاً لأن ليفركوزن منحني هذه الفرصة. والآن نحن هنا، ولا أخطط كثيراً لما بعد ذلك، لكي أكون صادقا». ربما يلعب باير ليفركوزن دائما وكأنه في عجلة من أمره، لكن مديره الفني ليس كذلك. يشعر ألونسو بثقة كبيرة في قدرته على الوصول إلى مستوى النخبة - من المحتمل جداً أن يحدث ذلك خلال فترة وجوده في ليفركوزن، أو لاحقاً – لكن من الواضح أن هذا الأمر هو مجرد مسألة وقت فقط!

تشابي ألونسو يتخذ قراراته عندما يشعر أنها صحيحة (إ.ب.أ)

*خدمة «الغارديان»

---

### رغم استمرار مسلسل هزائم الفريق وتزايد التكهنات حول البدلاء المحتملين له

# روي هودجسون مدرب كريستال بالاس: لا أشعر بالقلق بشأن منصبي

لندن: إد آرونز*

شعر المدير الفني لكريستال بالاس، روي هودجسون، مرة أخرى بأنه مضطر للاعتذار لمشجعي كريستال بالاس قبل لقاء السبت الماضي أمام ناديه السابق ليفربول، والذي خسره بهدفين مقابل هدف وحيد، بعد أن وصفهم بأنهم جمهور «مدلل في الآونة الأخيرة» بعد إطلاق صافرات وصيحات الاستهجان ضده في أعقاب الهزيمة القاسية أمام بورنموث بهدفين دون رد في المرحلة الخامسة عشرة. وقال هودجسون، البالغ من العمر 76 عاماً: «أنا منزعج بعض الشيء من تصريحاتي، ونادم عليها بشدة. القول بأننا دللنا وأفسدنا الجماهير في السنوات الأخيرة... لا أعتقد أننا فعلنا ذلك. أعتقد أن المشجعين كانوا صبورين للغاية في واقع الأمر. لقد كانوا رائعين وساندونا بقوة، حتى خلال هذه الفترة العصيبة».

وأضاف «كان الأمر محبطاً، وقد شعرت بالغضب الشديد بعد المباراة. لقد شعرت برغبة في إطلاق صيحات الاستهجان على نفسي في مرحلة ما - هذه هي الطريقة التي تسير بها الأمور». في الواقع، لا ينبغي أن يكون مثل هذا الصدق مفاجئاً من الرجل الذي وُصف بأنه منقذ النادي عندما عاد وهو في قمة مجده التدريبي ليتولى المسؤولية خلفاً لباتريك فييرا في مارس (آذار) الماضي.

وتجري الشرطة تحقيقاً بعد إلقاء شيء - يُعتقد أنه جهاز تدفئة لليدين - في اتجاه المدير الفني لكريستال بالاس، بينما كان في طريقه نحو نفق الملعب بعد الخسارة أمام بورنموث، على الرغم من اعتراف هودجسون بأنه قضى الليلة التالية بلا نوم لأسباب مختلفة. وعلى الرغم من أن المدير الفني السابق للمنتخب الإنجليزي أكد، قبل الهزيمة أمام ليفربول، على أن فوزاً واحداً في آخر ثماني مباريات في الدوري الإنجليزي الممتاز لم يكن جيداً بما يكفي لفريقه «الضعيف»، إلا أنه أشار إلى أنه لا يشعر بالقلق من احتمال فقدان منصبه، على الرغم من أن تصريحاته لم تلق استحساناً من قبل رئيس مجلس الإدارة، ستيف باريش.



هل بالفعل لا يخشى روي هودجسون فقد منصبه؟ (رويترز)

وقال هودجسون: «أنا، وطاقمي واللاعبون، لا نشعر بالذعر على أنفسنا. إنها أسئلة يجب طرحها على الأشخاص في المناصب العليا الذين قد يشعرون بالذعر. لا ينتابني مثل هذا الشعور، وأنا محظوظ لأن رئيس مجلس الإدارة يمتلك خبرة كبيرة وقد رأى كل هذه الأمور من قبل. وحتى لو كان هناك شعور بالذعر، فإنه لن يتسرب إليّ».

وكانت الشكوك تحوم حول مستقبل هودجسون مع كريستال بالاس حتى قبل الهزيمة أمام ليفربول وبورنموث، والتي تعني حصول كريستال بالاس على نقطة وحيدة من خمس مباريات. لقد حضر جولين لوبيتيغي، المدير الفني السابق لوولفرهامبتون، مباراة كريستال بالاس أمام توتنهام في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، ومن الممكن أن يكون خياراً يمتلك خبرة كبيرة ليحل محل هودجسون، كما يُعد ستيف كوبر مرشحا قويا أيضا إذا رحل عن نوتنغهام فورست، بعد أن كان باريش يرغب في التعاقد معه لفترة طويلة. وكان يُنظر إلى بادي مكارثي - الذي تم تصعيده لمنصب مساعد المدير الفني عندما وقع هودجسون عقداً لمدة عام واحد في يوليو (تموز) الماضي - بوصفه بديلا محتملا على المدى الطويل، لكنه أجرى مقابلة مع مسؤولي نادي أكسفورد يونايتد الشهر الماضي لمعرفة مدى إمكانية توليه قيادة الفريق. وغراهام بوتر، المدير الفني السابق لبرايتون وتشيلسي، مرشح محتمل آخر.

سيعرف هودجسون أنه في وضع حرج بعد فترة اضطر فيها إلى التراجع عن التصريحات التي تحدث فيها عن وجود خلاف واضح بين الطاقم الطبي للفريق، وإيبيريتشي إيزي حول العودة المتوقعة للاعب خط الوسط الإنجليزي من الإصابة.

**كانت الشكوك تحوم حول مستقبل هودجسون حتى قبل الهزيمة أمام بورنموث وليفربول**

واضطر هودجسون أيضا أن يعتذر في وقت سابق من الموسم عندما انتقد علناً البدلاء ماتيوس فرانسا، وجيسورون راك ساكي، ونويرو أحمدا، بعد هزيمة كريستال بالاس على ملعبه أمام توتنهام. وقال هودجسون: «إنهم لم يفعلوا أي شيء لنا على الإطلاق. لقد أصبحنا أضعف بكثير عندما أجريت هذه التبديلات». وكانت عدم رغبة هودجسون في الدفع بفرانسا - الجناح البرازيلي الشاب الذي تعاقد معه كريستال بالاس خلال الصيف الماضي مقابل 26 مليون جنيه إسترليني - لافتة للنظر بشكل خاص، بينما كان الفريق يسعى لتعديل النتيجة أمام بورنموث.

وكشف باريش في أكتوبر (تشرين الأول) عن أمله في أن يبدأ العمل في المدرج الرئيسي الجديد لملعب كريستال بالاس الذي يتسع لـ13 ألفا و500 متفرج «في مثل هذا الوقت من العام المقبل»، على الرغم من أنه من المرجح أن ترتفع التكاليف إلى 150 مليون جنيه إسترليني، من الـ100 مليون جنيه إسترليني التي كانت متوقعة عندما تم الإعلان عن خطط تطوير الملعب في عام 2017. من المفهوم أن باريش يأمل في أن يعيد هودجسون الأمور إلى نصابها الصحيح هذا الموسم، ثم ربما يُعين مديرا فنيا جديدا للموسم المقبل، لكن يُعتقد أن هناك شعوراً متزايداً بين المساهمين الرئيسيين في كريستال بالاس بأن التغيير قد يكون ضروريا قريباً إذا لم تتحسن النتائج.

وازدادت الأمور سوءا بعد الخسارة أمام ليفربول. وعاد مايكل أوليس لقائمة الفريق بعد غياب طويل بسبب الإصابة في أوتار الركبة، وفي ظل غياب تيريك ميتشل - الظهير الأيسر الوحيد في الفريق - فقد شارك ناثانيال كلاين أمام ناديه السابق. ويُعد غياب شيخ دوكوري، الذي كان ليفربول يسعى للتعاقد معه خلال الصيف الماضي، لبقية الموسم بمثابة ضربة موجعة لكريستال بالاس.

ورغم تزايد الضغوط، يؤكد أكبر المديرين الفنيين سنا في الدوري الإنجليزي الممتاز على أنه لا يزال يمتلك الشغف نفسه بعمله، وأنه لا يشعر بأي ندم بشأن عودته إلى ملعب «سيلهيرست بارك». وقال هودجسون: «أنا أستمتع بالحياة وأريد أن أواصل الاستمتاع بها لأطول فترة ممكنة. أنا فقط لا أريد أن أفعل الكثير من الأشياء التي من شأنها أن تُقصر ذلك. هذا يذكرني أكثر بأن الحياة لم تنته بعد. والأهم من ذلك هو أنني لا أزال أفعل شيئا أستمتع به حقاً، لذا فهي لحظة جيدة بالنسبة لي. لكن لا تنس أن تلك الانطباعات السيئة يمكن أن تظهر كما حدث مؤخرا، وعليك أن تجد طريقة للتغلب عليها، لأن هناك أشياء أخرى في الحياة تستحق الاهتمام».

*خدمة «الغارديان»

**حصاد 2023 السينمائي (الحلقة 1): المهرجانات**

# 3 مهرجانات عالمية في الصدارة وأخرى عربية ثبتت أقدامها

**هوليوود: محمد رُضا**

آخر حبة في عنقود المهرجانات هذا العام هو مهرجان «الجونة» في دورته السادسة الذي انطلق أمس (الخميس)، ويستمر حتى الحادي والعشرين من هذا الشهر.

لم يكن هذا الموعد هو الاختيار الأول للمهرجان، بل كان سيُقام في أثناء شهر أكتوبر (تشرين الأول) كما اعتاد، لكن في ذلك الشهر اندلعت الحرب الفلسطينية - الإسرائيلية فتقرر إلغاء الدورة قبل أن يعلَن لها موعد جديد. الحقيقة أن إلغاء هذه الدورة بالكامل لم يكن قراراً حكيماً؛ لأن الدورة ذاتها كانت قد أُلغيت العام الماضي أيضاً، مما سيؤثر على مصداقية المهرجان ككل. بالتالي، فإن هذا التاريخ المؤقت في هذا الشهر هو الحل الأفضل له بالفعل.

في عداد المهرجانات العربية، بات يُحسب للجونة استدامته وحضوره. هو انطلق مع نزول ستارة مهرجان دبي الذي كان قد وصل إلى ذروة المساهمات العالمية في هذا الحقل، واستفاد من الاستعداد الإداري والمالي والفني الكبير الذي حُشد له. أُريدَ له أن يولد كبيراً، ويكبر، وإلى حد بعيد فعل ذلك بفضل فريقه.

بالطبع هو ليس المهرجان العربي الوحيد الذي يُنظر إليه بعين التقدير ويُحسب لحضوره ألف حساب. هناك، ومنذ ثلاث سنوات، مهرجان «البحر الأحمر» الذي انتهى من دورته الأخيرة في التاسع من هذا الشهر بنجاح لافت على صعيدَي الأهمية والحضور.

ميزات كثيرة يتمتع بها «مهرجان البحر الأحمر»، وأهمها استعداد الحكومة السعودية لبذل كل ما يمكن بذله لجعل هذا المهرجان جسراً فنياً وإعلامياً بين المملكة والعالم في اتجاهين متواليين. هناك إطلالة السعودية على العالم عبره وإطلالة العالم على السعودية من خلاله أيضاً. النسخة الأخيرة من المهرجان حققت خطوات كثيرة إلى الأمام مقارنة بالدورتين السابقتين، وإذا ما استمر هذا التقدم فإن النجاح المحلي والعالمي سيستمر على منوال ثابت.

مع مهرجانات القاهرة ومراكش وقرطاج فإن «البحر الأحمر» و«الجونة» هي الصف الأول عربياً، يليها عدد كبير من المهرجانات الصغيرة بعضها حَسَنُ التنظيم وبعضها الآخر يعاني سوء إدارته أو حدود ميزانيّته بحيث ما زال يدور في مكانه منذ إنشائه.

## في الصدارة

هناك أكثر من مستوى واحد من العالمية، أهمها اثنان: الأول أن يجلب المهرجان الأفلام والضيوف ويؤسّس وجوده أفضلَ ما يمكن له أن يكون في منطقته الجغرافية.

المستوى الآخر هو الأصعب والأعلى: أن يختاره المنتجون الغربيون لعروض أفلامهم قبل عروضها في أي مهرجان عالمي آخر. سبب صعوبة تحقيق هذا المستوى يعود إلى عوامل خارج إرادة المهرجان العربي (وفي ذلك يمكن ضم عشرات المهرجانات الكبيرة حول العالم) من بينها أن المنتج عليه أن يرى ما الذي سيعود إليه من جراء اختيار فيلمه عرضاً أول (برميير) في أي مهرجان. لهذا امتلكت ثلاثة مهرجانات عالمية الصدارة وزمام الموقف هي: «كان» و«فينيسيا» و«برلين». بعدها هناك: «روتردام» و«لوكارنو» و«كارلوفي فاري» و«صندانس» و«تورنتو» و«سان سابستيان».

في عام 2023 زادت حدّة المنافسة بين «فينيسيا» و«كان»، وكاد مهرجان «برلين» أن يخرج من الاهتمامات العالمية الأولى بسبب إدارته التي لم تستطع أن تجلب ما يجعل من الدورة امتداداً طبيعياً لدوراته الناجحة السابقة. وكان قد تم الإعلان في الثالث عشر من هذا الشهر عن تغيير إداري جديد تتسلم تريسيا تاتل إدارته بدءاً من نهاية الدورة الرابعة والسبعين في فبراير (شباط) المقبل. تاتل أميركية عملت سابقاً ضمن فريق إدارة جوائز «بافتا». ولسبب غير معلوم تماماً ما زال المهرجان يبحث عن مدير ألماني للمهمّة. فالإدارة السابقة مباشرةً ومنذ عام 2019 تسلمها كلٌّ من الهولندية ماريت ريزنبيك، والإيطالي كارلو شاتريان. في عام 2020 بدأ انتشار الوباء. وفي دورة 2021 عُرضت أفلامه على الإنترنت، ثم عاد العام الماضي بكتلة من المشكلات من بينها افتقاؤه لأفلام متاحة للمهرجانين الآخَرين: «فينيسيا» و«كان».



«أشياء بائسة» ربح مهرجان «فينيسيا» (إليمنت بيكتشرز)

**مع مهرجانات القاهرة ومراكش وقرطاج فإن «البحر الأحمر» و«الجونة» هي الصف الأول عربياً**



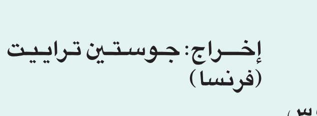


«تشريح سقوط» سعفة مهرجان «كان» (لو فيلم بلييه)

«كان»، (السادس والسبعون)، انطلق تحت قيادة المخرج السويدي روبن أوستلند، ومنح جائزته الأولى لفيلم جوستين ترايت «تشريح سقوط»، وحفل بعدد كبير من الأفلام الجيدة في المسابقة وخارجها، من بينها «أوراق شجر متساقطة» لآكي كيورسماكي (فنلندا)، و«أسترويد سيتي» للوس أندرسن (الولايات المتحدة)، و«أيام تامّة» لفيم فندرز (ألماني - ياباني)، و«السنديان القديم» لِكِن لوتش (بريطانيا).

منافسه الأول «فينيسيا»، احتفل بدورته الثمانين، وترأسها مخرج آخر هو الأميركي داميان شازال الذي منح الجائزة الأولى لفيلم أوروبي آخر هو «أشياء بائسة» لليوناني يورغوس لانتيموس.

كلا هذين الفيلمين يقود الهجوم الأوروبي على جوائز «غولدن غلوب» و«أوسكار». والفيلم الذي سيفوز بذهبية إحدى هاتين المناسبتين «أفضل فيلم عالمي» سيعزِّز من مكانة المهرجان الذي عرض الفيلم الفائز فيه.



«في اللهب» جائزة مهرجان «البحر الأحمر» (سيتي لايتس ميديا)

## ثلاثة شروط

ما تتنافس عليه المهرجانات الأولى هي الإنتاجات التي يمكن لها أن تحقق ثلاثة أهداف: أن تُثري المهرجان بحضور إعلامي مواكب (مخرجين وممثلين مشهورين)، وأن تثير اهتمامات نقدية لأنها جزء من الحملة الإعلامية التي تستفيد المهرجانات منها، وأن تستطيع أن تعيش لما بعد انتهاء المهرجانات فتدخل محافل المناسبات الدولية كـ«أوسكار» و«بافتا» و«غولدن غلوب».

هذا الشق الأخير بالغ الأهمية؛ فوصول فيلم ما إلى منافسة أفلام أخرى في سباق الأفلام الأجنبية يعني أنه استفاد من عروضه في مهرجان ويمكن الاعتماد عليه لإيصال الفيلم المشترِك إلى نجاحات أعلى، ما يدفع بالتالي منتجِي الأفلام ومخرجيها إلى اعتماد هذا المهرجان أو ذاك لأنه تذكرة رابحة لوصوله إلى سدّة تلك الجوائز السنوية.

لكنّ نسبة الجيد من الأفلام التي تستقطبها المهرجانات العالمية ما عادت غالبة كما كان الوضع حتى سنوات قريبة ماضية. رحيل بعض كبار المخرجين (غودار، زئوتروفو، وفايدا، وبرتولوتشي، وروزي... إلخ) وانسحاب آخرين من العمل لسنوات (فرنسيس فورد كوبولا، وجيم جارموش، وكاثرين بيغلو، وديفيد لينش، وميشيل هنيك، وفولكر شلندورف، وسواهم) لا يمكن تعويضه نوعياً وعلى المستوى ذاته. لذلك رأينا المزيد من الأفلام ذات المستوى المتوسط تحقق الخطوة صوب العروض الرئيسية في مهرجانات «برلين» و«كان» و«فينيسيا»، ما يؤثر في مستويات الأفلام المتسابقة في الأساس.

التوجه العام صوب خلق أسواق سينمائية في المهرجانات الأولى كان قد بدأ قبل عقود، ثم توسَّع ليشمل عدداً أكبر من المهرجانات الدولية الأخرى (بما في ذلك مهرجان «البحر الأحمر»). كذلك الحال بالنسبة إلى قيام المهرجانات بدعم الإنتاجات الجديدة عبر صناديق تمويلية ومسابقات هامشية.

الجانبان مهمّان أيضاً كوسيلة جذب، كما كان الحال في هذا العام عندما ارتفع عدد الصفقات المبرَمة في «كان» و«البحر الأحمر» و«صندانس» الأميركي عن معدّلاته السابقة.

بعض المهرجانات، مثل «فينيسيا»، لا يود الإبحار بعيداً فوق هذه المساحة التي تتطلب ميزانيات إضافية وفهماً للسوق الأوروبية من حيث قدرتها على استيعاب المزيد من الأسواق. لذلك شهد في العام الحالي، استمرار ريادة مهرجان «كان» في المهرجانات الدولية على هذا الصعيد. السوق الكبرى الثانية في أوروبا هي تلك التي يقيمها، بنجاح، مهرجان «برلين» السينمائي.

## على الجبهة الكندية

في أميركا الشمالية لم يشهد العام تغييرات حاسمة إلا من حيث نوع من إعادة التأهيل بعد الفترة الحرجة التي شهدتها الأعوام القليلة الماضية تبعاً لانتشار وباء كورونا. تحديداً، كلٌّ من مهرجانَي «تورنتو» الكندي و«صندانس» الأميركي استعادا في 2023 الحضور الذي تأثر خلال العامين الماضيين. «صندانس» لا يزال الجاذب الأول للأفلام المستقلة الأميركية والعالمية عبر أقسام لـ«الروائي» و«التسجيلي»، وبين الأفلام الطويلة والقصيرة وتلك الآتية من الولايات المتحدة والأخرى القادمة من دول العالم.

كل نوع (تسجيلي، وروائي) فيه مسابقتان (محلية وعالمية) إلى جانب جوائز عن أقسام أخرى.

على الجبهة الكندية استعاد «تورنتو» وضعه المستقل تماماً عن باقي المهرجانات العالمية.

### أفلام فائزة

شهد عام 2023 حضوراً كثيفاً للسينما الأوروبية بحيث لم يفز من بين المهرجانات العشرة المنتخَبة هنا إلا فيلم آسيوي واحد وفيلم أميركي واحد. القائمة مرتّبة أبجدياً.

- أنيسي (سويسرا) Chicken for Linda! إخراج: سيباستيان لودنباك (فرنسا - إيطاليا)
- البحر الأحمر (المملكة العربية السعودية) In Flames إخراج: زرار كون (باكستان)
- برلين (ألمانيا) On The Adamant إخراج: نيكولاس فيلبرت (فرنسا - اليابان)
- روتردام (هولندا) New Strains (لم يُشاهد) إخراج: براشنات كامالاكانتان (الولايات المتحدة)
- سان سابستيان (أسبانيا) The Rye Horn جايون كامبوردا (إسبانيا - برتغال) (لم يُشاهد)
- ڤنيسيا (إيطاليا) Poor Things إخراج: يورغوس لانتيموس (آيرلندا - بريطانيا)
- كارلوڤاري (جمهورية تشيك) Blaga's Lesson إخراج: ستيفن كومنداريف (بلغاريا)
- كان: Anatomy of a Fall (فرنسا) إخراج: جوستين ترايت (فرنسا)
- لوكارنو (سويسرا) Critical Zone إخراج: علي أحمد زاده (ألمانيا)
- مراكش (المغرب) Banel & Adama (السنغال - فرنسا) إخراج: راماتا تولاي سي (فرنسا - السنغال)

المشهد

محمد رُضا

## مُسلّمات

● رددتُ، ككثيرين غيري ولسنوات، أن الفيلم الأول لأورسن وَلز هو «المواطن كَين». هذا ورد في مراجع كثيرة استقيتُ منها هذه المعلومة منذ عدة عقود. هذا إلى أن اكتشفت أن لديه فيلماً سابقاً لذلك الفيلم عنوانه Too Much Johnson حققه سنة 1938، أي قبل سنتين فقط من «المواطن كَين».

● لم يكن «كثير جداً من جونسن» فيلماً قصيراً أو فيلماً تجريبياً أو غير مُنجز، بل جرى تصويره بالكامل، وهو رواية كوميدية مأخوذة عن مسرحية نيويوركية.

● هذا الخطأ واحد من تلك التي يقع فيها مؤرخون يقومون بتداول وتكرار معلومات مغلوطة حول أشياء تحتاج إلى تدقيق، وهذا ليس صعباً على أحد. على سبيل المثال القول بأن الأخوان لوميير اكتشفا السينما والقول، في مجالات أخرى، إنهما أول من عرض الأفلام السينمائية على الجمهور.

● كلا القولين خطأ: لا علاقة لهما باكتشاف السينما، لأن للسينما تاريخاً بعيداً سبقهما وتألّف من مجموعة خطوات تقنية وصناعية على مدى القرن التاسع عشر (من دون أن أذكر إسهام ابن الهيثم في القرن الحادي عشر في تطويع مصدر الضوء وانعكاسه كما ورد في كتابه «علم البصريات»، ثم سواه من الصينيين والأوروبيين الذين تقدّموا في هذا المنحى منذ ذلك الحين).

● كذلك ليس صحيحاً أنهما أول من قدما عرضاً جماهيرياً بتذاكر مبيعة في التاريخ؛ إذ سبقهما، في نوفمبر (تشرين الثاني) سنة 1895، (أي قبل نحو خمسة أسابيع من عروض لوميير)، عروض قُدمت في برلين للأخوين سكلادانوفسكي.

● هذه الحقائق لم تنجح في تغيير المنتشر بين بعض المتخصصين والقسم الغالب من الجمهور وهناك الكثير سواها مثل تحديد أول فيلم ناطق (لم يكن «مغني الجاز») وأن تشارلي تشابلن هرب من محاكمات المكارثية (الحقيقة أنه ترك أميركا في زيارة لبريطانيا لعرض فيلمه Limelight قبل صدور قرار بالتحقيق معه).

● والأمور على حالها إلى اليوم. القول مثلاً إن المخرج يسري نصر الله من مدرسة يوسف شاهين يحتاج إلى تمحيص. الأصح القول إن يسري نصر الله عمل مساعداً لشاهين ثم انفصل بأسلوبه الخاص في العمل كون أعماله مختلفة جداً عن أعمال سواه.

# شاشة الناقد

بيروت في الواجهة من عين بريطانية، والسبعينات تراود المشاهدين في فيلم رائع. وفيلم ثالث عن تقاليد تبحث عن سبب وجيه لتقديمها.

### The Holdovers ★★★★
**إخراج: ألكسندر باين**
**الولايات المتحدة | 2023**

بول جياماتي في «المستمرون» (ميراماكس)

وسط ركام الأفلام الحديثة التي تنتقد القناعات الدينية (المسيحية أساساً) وتزدريها وتضع المُشاهد، رضيَ أم لم يرضَ، أمام مفادات مقصودة بذاتها لتوفير طاقة من التمييع للأساسيات الأخلاقية، يأتي «المستمرون» مختلفاً من حيث إنه يحفل بالمواقف التي تجعل مشاهدته تجربة إنسانية وروحية راقية.

هو ليس في وارد التصدّي والانتقادات لما تتوجه إليه الأفلام الحديثة الأخرى، لكنه يعيد تشغيل المحرك الروحاني الذي كان انطفأ منذ بضع سنوات.

كعادته، ينطلق المخرج ألكسندر باين من حبكة صغيرة تكشف عن أوضاع وأبعاد أكبر حجماً. في هذا الفيلم هناك أستاذ التاريخ القديم هونام الذي لا يحبّه أحد. ملتزم بالتفاصيل. يهجو ويسخر من طلابه وينتقدهم وعندما يوزّع عليهم نتائج الامتحان فإن المشترك بين معظمهم هي العلامات المتدنية. هناك استثناء واحد من نصيب الطالب تولي الذي، رغم تفوّقه، لا يطيق هذا الأستاذ المتذمر الخالي من اللطف الذي يتفاخر بمعلمه ومعلوماته. مدير المدرسة أول مَن يخبره بأن عليه، لكي ينجح، أن يكون إنساناً في المقام الأول. لكنّ هونام لا يعرف كيف يكون شخصاً آخر. والفيلم ينتهي به وقد تحوّل جزئياً عن شخصيّته السابقة من دون أن يتخلّى عنها تماماً.

ما يحدث هو أن المدرسة اختارته لكي يبقى في تلك المنطقة الثلجية المنعزلة مع خمسة طلاب آخرين رغم عطلة الكريسماس. لاحقاً يُرحَّل أربعة ليبقى تولي الذي لا يطيق هونام وهونام الذي لا يطيق أحداً.

في تلك المدرسة هناك الطبّاخة الأفرو-أميركية ماري، والكناس الذي يحاول التقرّب منها، لكنها مصابة بحزن شديد كونها خسرت زوجها ثم ابنها («لم يطبّق أحدهما الرابعة والعشرين من العمر»، كما تقول).

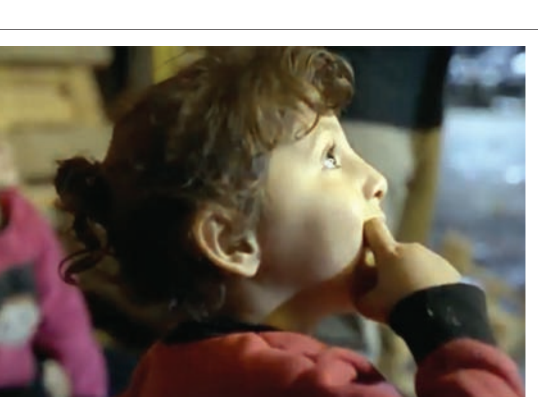
لكنّ هونام، كما يؤديه ببراعته السامية بول جياماتي، هو المحور. إنه أفضل شأناً مما يعتقده الجميع. يستطيع أن يكون بالغ اللطف والكياسة وبفضل ماري (دافين جوي راندولف) وتولي (دومينيك سيسيا) يبدأ بالتغيير مستعيداً ذلك الجانب الإنساني المفقود.

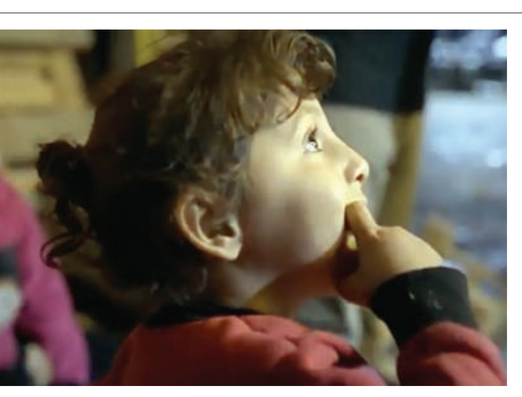
هناك محطات كوميدية، لكنّ الغالب هو الحزن الذي يعيشه الجميع؛ كل واحد من هؤلاء الثلاثة منفصلاً. أو كما يقول هونام في حوار له: «حاولت ألا أكون وحيداً وفشلت. أعتقد أنني أحب وحدتي».

العقدة التي تسهم في توفير أسباب التغيير والتغيير المقابل من ناحية تولي كذلك، ستبقى هنا طي الكتمان حتى لا تحترق، لكنها مادّة مستفيضة بالشجون والمفارقات. المخرج باين يمنح الفيلم نوستالجيّته أولاً من خلال أن الأحداث تقع في السبعينات وثانية من خلال أن هناك عودة إلى السينما الفنية التي وفّرتها هوليوود في ذلك الحين، وثالثاً من خلال الموسيقى وانتخاب أغانٍ من الفترة.

اختيار فترة الكريسماس ليس احتفاءً بالثلج وأغاني المناسبة فقط، بل أساس لإعادة الحياة إلى ترانيم جميلة وإضافة أجواء هي مزيج من الفرح والحزن معاً. هذا فيلم أساسي لباين الذي سبق وتعامل مع بول جياماتي في «جانبياً» (Sideways) قبل 19 سنة.

**عروض: غولدن غلوب.**







«في ظلال بيروت» (مهرجان البحر الأحمر)

### In the Shadow of Beirut ★★★★
**إخراج: ستيفن جيرالد كَلي**
**بريطانيا | 2023**

هذا بالتأكيد ليس الفيلم الأول ولا الوحيد عن مجزرة صبرا وشاتيلا لكنه مختلف من بعض النواحي المهمّة ومن بينها أنه من إخراج وتصوير رجل بريطاني يعيش ويعمل في بيروت منذ بضع سنوات تعرّف خلالها على أشخاص لديهم ما يروونه من حكايات عن الحياة في ظل المدينة وفي ظل التاريخ وظل الحياة في آن واحد.

إلى حد بعيد، يُثير الفيلم، من بين النواحي المهمّة الأخرى، الحرية التي سمحت للمخرج بتحقيق هذا الفيلم، إن لم يكن لأنه غريب في صبرا وشاتيلا والجوار، فلأنه غريب وأجنبي أيضاً. هو لا يظهر في الفيلم بل نسمع صوته وتعليقه. الحديث لأبناء المنطقة الذين ما زال لديهم الكثير لكي يحكوه عن تلك الأحداث المفجعة.

يمنح المخرج الوقت لأربع عائلات يتحدث أفرادها عن أحوالهم من قبل واليوم. والكاميرا تقرن الحديث بتصويرها لتلك المنطقة التي تترعرع فيها العصابات الصغيرة والجريمة في الشارع العام بينما يبقى البيت وجدرانه عازلاً على السكان الاحتماء فيه من كل سوء.

يضع المخرج ما يستنتجه من معلومات على الطاولة أمامنا. الكثير من هذه المعلومات نعرفه جيداً، لكنّ المحكّ الصحيح هو: كيف يدفع المخرج بهذه المعلومات المصوّرة إلى العين الأجنبية التي تعيش بعيداً؟

في السنوات الماضية، شاهدنا أفلاماً وثائقية كهذا تتمحور حول الطبقات الفقيرة التي تعيش في كرب دائم. بعض الأفلام لم تترك أثراً لأنها لم يكن لديها سوى المنحى الريبورتاجي لكي توفّره، لكنّ الغالبية فتحت العين على الوقائع، وهذا الفيلم من بينها.

سيكتشف المشاهدون هنا أن سكان هاتين المنطقتين ما زالوا غرباء عن الوطن بفعل القوانين التي لا تمنحهم المواطنة. هناك سبب وجيه لذلك، لكنّ الوضع الإنساني البائس هو سبب وجيه في مواجهة الأول. الضحايا، كما يطرح الفيلم، هم أولئك الذين وُلدوا على هذا المنوال من الحياة ويعيشونه اليوم بكل سوداويته.

على ذلك، لا يخشى بعض المتحدثين (خصوصاً النساء) من التعبير عن تفاؤلهم الذي ربما وُلد معهم أو كان نتيجة أنْ لا شيء آخرَ له معنى سوى التفاؤل. في كل الأحوال تصوير المخرج للأحياء وترتيب مشاهده من داخل وخارج تلك الأحياء، بالإضافة إلى نوعية التصوير والموسيقى والتوليف، كل ذلك يجعل من هذا الفيلم أحد أهم الأفلام التي جرى تحقيقها عن أي وضع من هذا النوع في لبنان أو خارجه.

**عروض: مهرجان البحر الأحمر.**



«مماثل» (دون برودكشنز)

### A Match ★★
**إخراج: جاينت ديغمبر سومالكار**
**الهند | 2023**

بصرف النظر عمّا رغب المخرج الشاب سومالكار في إيصاله من خلال حكايته، فإن الناتج لا ينجز تلك الرغبة على نحو مقبول. هناك شغل على الواقع الاجتماعي ووضع المرأة فيه، لكن لا هو فعل نقدي (طريقة مرينال سن) ولا هو فكري (على طريقة ساتياجت راي).

هذا لا يُخفي أن المخرج يطرح صوتاً جديداً وخاصاً به، لكنّ نجاح ذلك مستقبلاً يتوقّف على ما إذا كان يستطيع الإقلال من الإيقاع الرتيب، ومن التكرار في المشاهد والمعاني الواردة وتقديم ما هو أكثر إثارة للاهتمام.

بطلته فتاة شابه اسمها سافيتا (نانديني شكتي) تستيقظ صباح أحد الأيام مدركةً ما عليها القيام به. تعيش في قرية صغيرة تحكمها العادات والتقاليد، وفي هذا اليوم بالتحديد عليها أن تخضع لمعاينة رجال من القرية واستجوابها لمعرفة ما إذا كانت أهلاً لكي تتزوّج من أحد الشبّان.

المقابلة تدور في غرفة ضيّقة من المنزل. على اليمين بضعة رجال وعلى اليسار كذلك، لكن في الصدارة أربعة رجال تزدحم بهم الكنبة وهم مَن يوجّهون الأسئلة: كم عمرك؟ ما هواياتك؟ كم طولك؟ وعدد آخر من الأسئلة التي من الغريب أن تُبنى صلاحية فتاة للزواج على أساسها. لكنّ هذا ما يقع وعلينا أن نصدّق أن هذه هي العادة التي يحترمها المجتمع هناك.

هذا شيء، وإخراج فيلم عن هذا الموضوع شيء آخر. إعادة المشهد ذاته ثلاث أو أربع مرّات وفي نفس المكان ومن موقع الكاميرا ذاته لا يخدم أيَّ ما يريد المخرج إيصاله. حتى لو رأينا أن الرغبة هي إظهار التقاليد على أنها بالية، لكن من حق الفيلم أن يحتجّ على معاملته على هذا النحو.

**عروض: مهرجان تورونتو**

ضعيف ★ وسط ★★ جيد ★★★
جيد جداً ★★★★ ممتاز ★★★★★

### تعد وجهة العرب الأولى وتمهّد لازدهار السوق في المنطقة

# «بيلبورد عربية» تطلق موقعها الإلكتروني وقوائمها الموسيقية

**الرياض: «الشرق الأوسط»**

أطلقت منصة «بيلبورد عربية»، التي أسستها المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام (SRMG) بالشراكة مع «بيلبورد العالمية»، موقعها الإلكتروني وقوائمها الموسيقية الرائدة عالمياً، على خطى التحوّل الكبير الذي تشهده الصناعة بمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وازدياد الحاجة لدعم الفنانين العرب واحتضان إبداعاتهم على تنوّعها واختلاف لهجاتها وأنماطها.

ويتماشى الإطلاق مع استراتيجية المجموعة المتمثّلة في تقديم محتوى يعكس تطلّعات المتابعين ويشجّع المواهب الجديدة في المنطقة، ويؤكد التزامها دعم صناع المحتوى والمبدعين العرب وتسهيل وصولهم إلى الساحة العالمية. كما يأتي في وقت تعد فيه الشرق الأوسط وشمال أفريقيا واحدة من أسرع مناطق العالم نمواً على مستوى القطاع، الذي يُتوقّع أن يرتفع حجم صناعته فيها إلى 670 مليون دولار بحلول عام 2027، مدفوعاً بالمواهب الجديدة، إذ تقود السعودية هذا النمو، وتبرز كسوق موسيقية مهمة.

ويلبّي الموقع الجديد رغبات عشاق الموسيقى العربية، بما في ذلك استكشاف ومتابعة عوالم الفنانين من خلال المراجعات الدقيقة لأحدث إصداراتهم الفنية، والمقابلات الحصرية معهم، وتغطية لأبرز الفعاليات. وسيركّز على تقديم محتوى متجدّد وعصري يحتفي بالفنانين العرب المخضرمين ويلهم المبدعين الجدد، كما يسلّط الضوء على أساطير الموسيقى ونجوم الفن الصاعدين عبر تقديم قصص غلاف رقمية جذابة، تحتفي بتنوع المشهد العربي.

وستكون القوائم العالمية من أبرز سمات المنصة، إذ أُطلقت القائمتان الرائدتان: «بيلبورد عربية هوت 100» للأغاني الأكثر رواجاً بين المستمعين، و«بيلبورد عربية لأفضل 100 فنان» للأكثر شعبية. وخلال الأسبوع الأول، احتلت أغنيتا الفنانة شيرين عبد الوهاب «كلام عينيه» و«الوتر الحساس» المركزين الأول والثاني على التوالي من القائمة الأولى، بينما جاءت «يا ليل ويا لعين» للفنان الشامي ثالثاً، و«ردّي» للفنان عايض رابعاً، و«دلالي» للفنان إل غراندي توتو خامساً. أما قائمة أفضل «100 فنان» فتصدرتها شيرين عبد الوهاب، وحل إل غراندي توتو ثانياً، ومروان بابلو ثالثاً، وعمرو دياب رابعاً، وأحمد سعد خامساً.

من جانبه، رأى رامي زيدان، مدير عام «بيلبورد عربية» أن إطلاق الموقع «يمثّل فصلاً جديداً ومثيراً لصناعة الموسيقى العربية المزدهرة من خلال تعزيز مشاركة المستمعين والاحتفاء بتطوّر الموسيقى في منطقتنا»، مضيفاً: «لقد شهدنا بالفعل نمواً في التعاون بين النجوم العرب: كمشعل تمر ونانسي عجرم وميريام فارس، وبين أيقونات فنية عالمية؛ مثل Marshmello وNicki Minaj وMaluma، وتهدف المنصة إلى تعزيزه من خلال موقعها الإلكتروني وقوائمها الموسيقية».

بدوره، قال مايك فان، رئيس «بيلبورد»: «بتاريخها العريق الذي يمتدّ إلى 130 عاماً وتركيزها على دمج الشغف بالموسيقى مع التحليلات المبنية على البيانات، تتشرّف (بيلبورد) بلعب هذا الدور الحيوي في تحوّل المشهد الموسيقي العربي»، مبيناً أن «(بيلبورد عربية) ترمز إلى بداية عصر فني جديد يُسمع فيه صوت الفنانين العرب في جميع أنحاء العالم». وتابع: «لطالما شكّل التزامنا ضمان حصول الفنانين على منصّة حيوية للتفاعل مع عشاق الموسيقى جوهرَ عملنا في (بيلبورد)»، متطلعاً إلى «تقديم هذا الشغف نفسه في (بيلبورد عربية)».

يُذكر أن هذه القوائم، التي ستُنشر كل خميس على الموقع الجديد وحسابات التواصل الاجتماعي، تتّبع المعايير الراسخة التي وضعتها «بيلبورد» على مدى ثمانية عقود، حتى باتت تُعد المرجع العالمي الأساسي لاعتماد واختيار القوائم الموسيقية، إذ تُستخلص البيانات من منصّات البث الرقمي الرائدة التي تغطي أكثر من 200 منطقة حول العالم، مثل Spotify و Anghami وYouTube وApple Music، لتعكس بذلك تفضيلات الموسيقى العربية على مستوى العالم. كما ستوفّر منصّة للفنانين المخضرمين والجدد للوصول إلى جماهير أوسع، وستصبح المرجع الأساسي لمتابعة الفنانين العرب والاحتفاء بهم وبموسيقاهم.

وخلال فترة قصيرة على إطلاقها في يونيو (حزيران) الماضي، تمكّنت «بيلبورد عربية» من ترسيخ مكانتها وبناء مجتمع متفاعل يجمع بين الفنانين العرب وعشاق الموسيقى من خلال الوصول إلى نحو 90 ألف متابع عبر قنواتها الاجتماعية، تنوّعوا بين الفنانين المخضرمين؛ مثل محمد عبده وإليسا وهبة طوجي وكارمن سليمان وبدر الشعيبي، والنجوم الصاعدين؛ كبشار الشطي وإسهام النجار وعلي لوكا وعبير نعمة.

وفي بداية 2024، ستُطلق «بيلبورد عربية» 8 قوائم إضافية بتصنيفات متخصّصة لتسليط الضوء على تنوّع الموسيقى العربية، بما في ذلك الخليجية والمصرية والمغربية والشامية والهيب هوب، والمستقل، والشيلات، والمهرجانات. كما ستقدّم خلال العام ذاته المزيد من مبادرات «بيلبورد» الشهيرة، بما فيها حفل الجوائز الموسيقية، و«أسبوع الموسيقى العربية»، وفعاليات مسرح «بيلبورد»، وبرنامج «المرأة في عالم الموسيقى»، وغيرها.

billboard بيلبورد
قوائم | موسيقى | فنانون | فعاليات

أغنية كلام عينيه في صدارة قائمة هوت 100: ترند شيرين المتجدد

# «جدة للكتاب»... تجارب أدبية ملهمة في الرواية والشعر

**جدة: إبراهيم القرشي**

تعيش مدينة جدة الساحلية تجارب أدبية مُلهمة، انطلاقاً من مسارات الكتابة الإبداعية، والقواعد الرئيسية للرواية، والأمسيات الشعرية، وصولاً إلى مهارات التواصل والاستثمار، عبر برنامج يومي حافل بعشرات الفعاليات المتنوّعة ضمن معرض الكتاب الذي تقيمه «هيئة الأدب والنشر والترجمة» في السعودية.

بجانب المنصات الحوارية والندوات الثقافية والفنية، تحضر ورش عمل تغطّي موضوعات الفن، والقراءة، والكتابة، والنشر، وصناعة الكتاب، والترجمة، إضافة إلى برامج أخرى، وسط حضور كبير لزوار من داخل المملكة وخارجها.

يُعدّ معرض جدة للكتاب نافذة ثقافية تجمع صنّاع الأدب والنشر والترجمة من المؤسسات والشركات المحلية والدولية، مع القراء والمهتمين، بما يعبّر عن اهتمام الشباب بالكتاب وبالملتقيات الثقافية والأدبية والفنية التي يشهدها طوال أيامه العشرة، بمشاركة نخبة من المفكرين والمؤلّفين المؤثرين.




جانب من ندوة «الموسيقى في المملكة... بدايات وطموحات» (الشرق الأوسط)

### مسارات الرواية

ناقشت ندوة «دع الرواية تتحدّث» مسارات الرواية في جذب القارئ نحو القراءة الممتعة، والزمن الذي تستغرقه كتابتها، والقواعد الأساسية التي تُبنى عليها، بالإضافة إلى أهمية النقد. فتطرّقت الكاتبة العراقية حوراء النداوي إلى إشكالية النقد الأدبي، وبيّنت أنّ الرواية تتطلّب زمناً ليس قصيراً قبل نشرها لإتمام المراجعات، مستعرضة تجربة كتابة روايتها التي ترشّحت لـ«البوكر» العربية، واستغرقت عاماً من المراجعة.

من جانبها، أوضحت الروائية المصرية رشا سمير أنّ كتابة الرواية تختلف عن كتابة القصة، مشيرة إلى أنّ الكتابتَيْن تخضعان لقواعد تُحدد مسارهما. وعدَّت الرواية التاريخية من أصعب أنواع الروايات كتابة، لافتة إلى أنّ الناقد الأول هو القارئ، وأي أخطاء في السرد التاريخي أو انقطاع في الأحداث، تتسبب في عزوفه عن القراءة. بدوره، أفاد الكاتب والناقد عبد الله العقيبي بأنّ زمن كتابة الرواية لا أهمية له إلا بما يتعلّق بثراء المحتوى بالنسبة إلى المتلقّي، مشدداً على أهمية قراءة الكتب النقدية قبل كتابة الرواية؛ فهي خريطة طريق للكاتب، وخصوصاً المبتدئ.

> **شهد البرنامج الثقافي للمعرض، عرضَ مسرحية «حكاية شاعر» للمؤلّف سامي الجمعان من إخراج فهد الدوسري**

### «كروكي الرواية»

خطّت ورشة عمل «كروكي الرواية» المَعالم الرئيسية لبناء العمل الروائي، فأشارت إلى ضرورة تتبُّع الشخصيات، مُركّزة على الحبكة التي يسعى البطل إلى فكّ عِقدها أثناء السرد.

في هذا السياق، أوضح الروائي والصحافي جابر مدخلي أنّ بإمكان بنية الرواية عموماً التغيُّر باستمرار مع بقاء أركانها الأساسية التي تُشكلها، مبيّناً أن التغيير يكمن في استحداث أفكار جديدة، أو أنواع مغايرة للرواية. ونبّه إلى ضرورة أن يضع الكاتب عند الانتهاء من المسودة الأولى لروايته، خريطة لتتبُّع كل شخصية على حدة، لجهة أدوارها، والأزمنة المتعاقبة عليها، والأماكن التي سكنتها؛ فهذا ما يعلق في ذهن القارئ. كذلك، ركز على ضرورة اختيار نهاية الرواية بعناية، فتُلخص ما يُذكّر القارئ بالوقائع في بدايتها، ومتنها وآخرها، مفضّلاً أن تكون الخاتمة مفتوحة. وأفاد بأنّ الحبكة جزء أساسي في بنية الرواية، ومن خلالها يكتشف البطل حلول العقد، موضحاً أنها تمثّل التشويق والإثارة، فمع بدء الصراع تتطوّر الأحداث لتنال من الشخصيات، وتدفعها إلى إيجاد حلّ، وهذا العنصر يظهر في المَشاهد الأولى للرواية، وحلّه يُعرف بحلّ العقدة.

### الاستثمار في قطاع الثقافة

على طاولة النقاش، حضر «واقع القطاع الثقافي ومستقبل الاستثمار فيه»، في ندوة تحدّث فيها مدير إدارة البحوث والدراسات الثقافية في وزارة الثقافة الدكتور رائد السفياني عن «تقرير الحالة الثقافية» الذي ترصد فيه الوزارة النشاط الثقافي في المملكة، مشيراً إلى أنّ هذا التقرير أسّس مرجعاً لقياس الحالة الثقافية وفهم اتجاهات نمو القطاع وتطوّره.

وأوضح السفياني أنّ التقرير رصد الحالة الثقافية منذ عام 2019، متضمّناً ملامح وإحصاءات باللغتين العربية والإنجليزية، ويتّسم بالشفافية والتفاعل من خلال استفتاء أكثر من 3000 مشارك عن واقع الثقافة، بما يجعله خريطة طريق للثقافة عبر رصد التحدّيات التي تواجهها.

### مهارات التواصل

كذلك، أوضحت ورشة عمل «مهارات التواصل مع الصمّ بلغة الإشارة»، أنّ هذه اللغة تختلف وفق لغة الدولة، شأنها اللغات المنطوقة. كما تناولت الجانبَيْن التدريبي والتعليمي لمن يشاء الوصول إلى احترافية التواصل مع الصمّ.

وكشف مؤسّس جمعية مترجمي لغة الإشارة السعودية علي الهزاني، أنّ ثمة 12 مليون أصمّ في العالم العربي، ونحو 720 ألفاً في السعودية، وفق آخر إحصائية منشورة، مشيراً إلى أنّ عدد مترجمي لغة الإشارة يبلغ 103 سعوديين، لافتاً إلى أهمية تدريب عدد من موظّفي القطاعات الحكومية على إشارات اللغة المهمّة، منها طوارئ المستشفيات والشرطة، لتحقيق الاستجابة السريعة.

سوسن البهيتي متحدّثة في ندوة معنيّة بالموسيقى (هيئة الأدب والنشر والترجمة)

### عرض مسرحي

وأيضاً، شهد البرنامج الثقافي للمعرض، عرضَ مسرحية «حكاية شاعر» للمؤلّف سامي الجمعان، من إخراج فهد الدوسري، وبطولة تركي اليوسف، ونرمين محسن، وعبد العزيز المبدل، وسط حضور كبير ملأ مسرح «روشن الثقافي».

وقال الدوسري إنّ المسرحية تجسيد لحياة الشاعر السعودي حمد الحجي، المُلقّب بشاعر الألم والمعاناة، فأشعاره عكست قسوة ظروفه الصحية.

### تجارب مغنّيات الأوبرا

وجمعت ندوة بعنوان «الموسيقى في المملكة، بدايات وطموحات» زوار المعرض بمغنّيات أوبرا سعوديات، هنّ ريماز عقبي، وسوسن البهيتي، ولولوة الشريف؛ حاورتهن سماح العرياني، بحضور موسيقيين ومهتمّين بالموسيقى.

تحدّثت عقبي عن تجربتها مع فن الأوبرا، موضحة أنّ ثمة استثماراً كبيراً في الموسيقى ودعماً تتلقاه من وزارة الثقافة، واصفة بداياتها في غناء الأوبرا بالصعبة.

بدورها، تحدّثت البهيتي عن تمارين الأوبرا، مستعرضة كيفية أدائه، مؤكدة أنّ الحبال الصوتية مع التمرين تتطوّر إلى الأفضل.

من جهتها، أفادت الشريف بأنّ الموسيقى كانت شغفها الأول، فرغم بعض الخوف والتردّد اختارت الجاز من واقع تأثّرها بالقصص، واصفة إياه بالصعب، ومضيفة: «حرصتُ على تطوير نفسي، لا سيما أنّ الإقبال عليه لافت. أطمحُ إلى تقديم جاز سعودي باللهجة البيضاء، والوصول إلى فن أوبرالي بشكل جديد».

### المخرج المصري يراهن على فيلمه الجديد ويثق أنه عمل مختلف

# أمير رمسيس لـ«الشرق الأوسط»: «أنف وثلاث عيون» هُوجم قبل عرضه

**القاهرة: انتصار دردير**

قال المخرج المصري أمير رمسيس إن عرض فيلم «أنف وثلاث عيون» بمهرجان البحر الأحمر أتاح له التعرف على ردود فعل الجمهور العربي، وإنه شعر بسعادة بتجاوب سينمائيين فرنسيين وإيطاليين مع الفيلم أيضاً، معبراً عن فخره بعرض الفيلم بالمهرجان، لافتاً إلى أهمية استمرار المهرجانات في أداء دورها باعتبارها جزءاً من صناعة السينما.

وعُرض فيلم «أنف وثلاث عيون» ضمن برنامج «روائع عربية» في عرضه العالمي الأول، والفيلم مأخوذ عن رواية للأديب إحسان عبد القدوس، وكتب له السيناريو والحوار وائل حمدي، ويؤدي بطولته ظافر العابدين، وصبا مبارك، وسلمى أبو ضيف، مع ظهور خاص لأمينة خليل كضيفة شرف.

وسبق تقديم الرواية في فيلم حمل العنوان ذاته، صدر في سبعينات القرن الماضي، ويبرر رمسيس لماذا اتجه لرواية سبق تقديمها في فيلم ناجح، لا سيما وقد اعتاد كتابة أفلامه بنفسه، قائلاً: «لم يكن في بالنا الفيلم الآخر، ولم أشاهده منذ كنت طالباً بمعهد السينما، لأنني أقدم فيلماً عن رواية صدرت في ستينات القرن الماضي، لأنقلها للزمن الحالي، في ظل اختلاف كبير بين الزمنين، فهناك أحداث عديدة لم يكن بها إشكالية وقت الرواية».

مشدداً على أن «فكرة وجود رجل يحب فتاة تصغره بربع قرن لم تكن بنفس وقعها في المجتمع راهناً، إذ بات أمراً مجتمعياً غير مقبول، لقد أعدت قراءة الرواية عدة مرات وتناقشت مع كاتب السيناريو وائل حمدي عما نريده منها، وكنا متفقين».

حدد أمير رمسيس هدفه من الرواية منذ البداية، فمحور الفيلم رجل في منتصف العمر يلجأ لطبيبة نفسية تساعده لحل أزمة عاطفية، مؤكداً أن «شخصية الطبيبة النفسية التي جسدتها صبا مبارك بفيلمي لم تكن موجودة بالرواية الأصلية، كما أن رحلة هاشم لاكتشاف ذاته خط درامي أضفناه وفقاً لرؤيتنا له في 2023، وروح الرواية عندي في الفارق العمري بين (هاشم) و(روبي أو رحاب)».

يرتكز الفيلم على علاقة د. هاشم بالفتاة الصغيرة «رحاب» أو (سلمى أبو ضيف) ويمنحهما مساحة أكبر في أحداث الفيلم، ويوضح رمسيس: «كان ما يقلقني هو أن تقوم كل بطلة بالفيلم - كما في النص الروائي - تحكي عن هاشم من وجهة نظرها، هذا في رأيي يصنع أدباً رائعاً، لكن كفيلم سينمائي يستلزم سرده بشكل متماسك، وقد منحت مساحة لكل شخصية بما يحتاجها السيناريو، وأرى أنه لا بد أن تكون هناك صرامة في الاستغناء عما لا يحتاجه الفيلم، فأمينة خليل مثلاً قدمت مشهدين مهمين جداً، كما أن مشهد الاعتراف استغرق 7 دقائق، منوهاً إلى أن الأمر لا يقاس بالمساحة الزمنية للممثل، بل بمساحة التمثيل».



رمسيس مع فريق فيلمه الجديد بمهرجان البحر الأحمر (حسابه على «فيسبوك»)

اختيار الممثلين مرحلة مهمة للمخرج، ويكشف رمسيس اختياره للفنان ظافر العابدين قائلاً: «فكرت في ظافر بسبب الفيلم السعودي (إلى ابني)، فقد شعرت أن تقديمه لشخصية مواطن سعودي بها تحد، كما أنه يمثل في تونس ومصر ولبنان والسعودية بلهجة كل بلد، ويعيش في لندن، معتبراً ذلك (جرأة، وذكاء شديد) منه، وقد بذل جهداً كبيراً، وأعجبني أداؤه كممثل، واصفاً العمل معه بأنه (تجربة مريحة)».

واعتبر رمسيس أداء سلمى أبو ضيف «مفاجأة كبيرة له»: «كنت أفكر في إسناد الدور لوجه جديد أو ممثلة تقدم المرحلة العمرية حتى لو كان عمرها أكبر، وجاءت سلمى لتؤدي (اختبارات الأداء) وفوجئت بها تسأل عن الظروف النفسية لشخصية (روبي) وعلاقتها بوالديها ومدى تأثير ذلك عليها، بينما الأخريات اللاتي جئن للهدف نفسه كن منشغلات بـ(اللوك) الذي سيظهرن به أكثر من الشخصية نفسها، وحينما أدت سلمى مشهداً لم أكمل الاختبار (الأوديشن) فقد كانت الأنسب والأقدر، وبالفعل كانت على قدر المسؤولية».

وحول اشتغاله كمخرج مع أبطاله، وهل يتبع مدرسة أستاذه يوسف شاهين في توجيههم، يقول رمسيس: «أعطي للممثل مساحة في أي شيء ليس به تغيير لمعنى الجملة، لافتاً إلى أن يوسف شاهين مثل وودي آلان، وحسين كمال، أغلب الممثلين الذين عملوا معهما تأثروا بهما، لأنهما صاحبا (كاريزما)».

يراهن أمير رمسيس على فيلمه الجديد ويثق في أن كل من يشاهد أول خمس دقائق منه سيدرك أنه أمام عمل مختلف حتى عن الرواية، مشيراً إلى أن «بعض المتربصين بدأوا الهجوم على الفيلم قبل أن يشاهدوه، من منطلق نظرية جاهزة لدى البعض حول الانحياز إلى (زمن الفن الجميل)»، مؤكداً أنه «يحب الفيلم القديم الذي يناسب زمنه، وأننا لدينا الآن أفلام أكثر مأساوية». ويحرص أمير على تقديم أغنية قديمة ضمن أحداث أفلامه التي يقدمها «كإهداء شخصي لزمنها» حسبما يقول: برغم أنني أعجبت بأداء سلمى لأغنية «بيني وبينك إيه» التي أدتها بشكل جيد جداً، «لكنني خشيت من تنمر البعض عليها وأنها تمثل وتغني، فاخترت صوتاً شبيهاً حماية لها».

ويتوقع رمسيس أن تبدأ عروض الفيلم التجارية خلال الشهور الأولى من عام 2024، وأنه سيحدد ذلك مع المنتجة شاهيناز العقاد التي جمعه بها قدر كبير من التوافق، نافياً أن يكون الفيلم من الأفلام «قليلة الميزانية»، حيث جرى تصوير بعض مشاهده في لبنان، وأن الشكل البصري المميز بالفيلم استلزم عدسات مكلفة للغاية، مختتماً: «لم يعد هناك فيلم منخفض التكلفة في مصر».

### القائمة الطويلة تضم روائيين من السعودية ومصر وفلسطين والإمارات وعمان ولبنان والمغرب وتونس والجزائر

# لماذا تثير «البوكر العربية» الجدل كل عام؟

القاهرة: رشا أحمد

أعلنت الجائزة العالمية للرواية العربية «البوكر»، والتي تُعرَف إعلامياً باسم «البوكر العربية»، قائمتها الطويلة، الخميس، والتي تضم 16 روائياً مرشحين للفوز بها من 9 دول هي مصر والسعودية وفلسطين والإمارات وسلطنة عمان ولبنان والمغرب وتونس والجزائر.

وكما هو المعتاد مع الإعلان عن أسماء المرشحين في كل دورة، يتجدّد الجدل وتنقسم الآراء في الأوساط العربية بين فريق مؤيّد متحمس، وآخر يُبدي تحفظات وانتقادات، مع اعتراف الجميع بأن الجائزة فرضت نفسها بصفتها إحدى أهم الجوائز العربية الأدبية بريقاً وجاذبية خلال السنوات الأخيرة.

وبينما أشاد الناقد الأدبي والناشط الثقافي إبراهيم عادل، في منشور عبر صفحته بموقع «فيسبوك»، بوصول 3 من دُور النشر المصرية لأول مرة إلى القائمة الطويلة وهي: «المحروسة»، و«دوّن»، و«تنمية»، فإن الروائي المصري وحيد الطويلة انتقد لجنة تحكيم الجائزة بسبب عدم ترشيح روايته «كاتيوشا» للقائمة الطويلة في الدورة الماضية، مُبدياً استغرابه الشديد، في منشور على صفحته بموقع «فيسبوك»؛ كون الرواية حصدت أكثر من 400 دراسة ومقال نقدي، على حد تعبيره.

وأضاف عادل أنه «يوجد عدد من الملاحظات فيما يتعلق بالتوزيع الجغرافي للروايات المرشحة للفوز، وقدرة الجائزة على الاحتفاظ بتمثيل الدول العربية كلها»، مشيراً إلى أنه «تحضر كل من السعودية وفلسطين ومصر بروايتين، هذا العام، في حين تغيب السودان وليبيا».

واعترف الناقد سيد محمود، الذي سبق له المشاركة في تحكيم الجائزة، لـ«الشرق الأوسط»، بـ«وجود صعوبات حقيقية تواجه المُحكّمين في الجائزة؛ أبرزها ضخامة الأعمال المشاركة في كل دورة، وكذلك وجود ذوق أو تيار عام يهيمن على اختيارات الجائزة ويشكل توجهها العام في كثير من الدورات، مثل انحيازها للرواية التاريخية على حساب بقية الأشكال الأخرى»، وفق تعبيره.

وأضاف محمود: «هناك مؤشرات جديدة كشفت عنها الجائزة ولا يمكن تجاهلها، مثل صعود الرواية الخليجية، ولا سيما في السعودية وسلطنة عمان، وإتاحة الفرصة لدُور نشر جديدة كي تثبت حضورها على الساحة الثقافية، مثل دار تنمية ودوّن (مصر)، ومسكلياني (تونس)، ومنشورات المتوسط (إيطاليا)».



الروائي العماني زهران القاسمي الفائز بالجائزة العام الماضي عن روايته «تغريبة القافر» (الشرق الأوسط)




**أعلنت «البوكر العربية» قائمتها الطويلة وتضم 16 روائياً مرشحين للفوز بها**

وتابع: «في كثير من الدورات لا تعكس الأعمال المرشحة للفوز تنوع وضخامة الإنتاج المصري في الرواية على مستوى الكم والكيف، مثلما حدث في الدورة الحالية، حيث جرى تصعيد روايتين اثنتين فقط».

ووفق نظام الجائزة، فإن المرشحين للقائمة الطويلة لا يحصلون على مكافآت مالية، بينما يحصل المرشحون للقائمة القصيرة؛ وعددهم 6، على 10 آلاف دولار لكل مرشح، في حين يحصل الفائز النهائي على 50 ألف دولار أميركي.

وانطلقت الجائزة من دولة الإمارات عام 2007 بتمويل من دائرة «الثقافة والسياحة» في أبوظبي، ورعاية مؤسسة جائزة «البوكر» البريطانية. ويضم مجلس أمنائها عدداً من النقاد والناشرين والأكاديميين من داخل وخارج الوطن العربي. وفاز بالجائزة في دورتها الأولى الأديب المصري الراحل بهاء طاهر عن روايته «واحة الغروب»، بينما فاز بها في دورتها الأخيرة الروائي العماني زهران القاسمي عن روايته «تغريبة القافر».

وأكد الناقد والأكاديمي الدكتور شوكت المصري أن «الجوائز عموماً لا تصنع أدباً ولا تعطي شهادة ميلاد ولا يجوز التعامل معها باعتبارها صك اعتراف؛ لأنها تعكس فقط ذوق لجنة التحكيم في سياق محدد زمنياً ومكانياً»، مشيراً، في تصريح، لـ«الشرق الأوسط»، إلى أن «ارتفاع القيمة المالية لبعض الجوائز مثل (البوكر) يمنحها بريقاً ويفتح الساحة للتنافس، وهو أمر لا بأس به من حيث المبدأ».

تركي الدخيل

# أبو الفتح البستي... أمير الجناس

أول مرة تعرفت فيها على أبي الفتح البُستي، كانت خلالَ مطالعتي قبل سنوات كتابَ الثعالبي: «خاص الخاص»، وهو كتاب فريد، أحسن فيه المؤلف التطواف بين نوادر مقولات العرب والعجم، فأجاد الانتقاء، وبرعَ في عرض الأقوال والحِكم، ما جعلَ الكتاب، يكون رفيقاً لي في تنقّلاتي، وأنا جذل بملازمتِه، ثم علمت لاحقاً من أكثر من صديق، أنَّهم يفعلون الشيءَ ذاته.

كان لافتاً أنَّ الثعالبي يستعذب نصوصَ أبي الفتح البستي، ويحتفي بها، ويُكثِر من إيرادها، مستشهداً بها في مصنفاتِه وكتبه؛ وهما وإن جمعت بينهما حبالُ صداقةٍ ومحبةٍ وود، إلا أنَّ الاستشهاد كان دافعُه موضوعياً، لا شخصياً. وعن هذه العلاقةِ قال الثعالبي: «جمعته وإيَّايَ، لُحمَةُ الأَدَب، التي هي أقوى من قرابةِ النسب»، كما وصفه بأنَّه: «صَاحب الطَّرِيقَة الأَنِيقة، فِي التَّجْنِيس الأنيس، البديع التأسيس، وَكَانَ يُسَمِّيه المُتَشَابه، وَيَأْتِي فِيهِ بِكُل طَرِيقَة لَطِيفَة، وَقد كَانَ يُعجبُنِي من شعره العجيب الصَّنْعَة، البديع الصِّيغَة، قَوْله:

مِن كُلِّ مَعنىً يَكادُ المَيْتُ يفهَمُهُ ... حُسْناً ويَعبُدُهُ القِرطَاسُ والقَلَمُ»

أَسَرَتنِي عبارة أبي الفتح البستي، فهي شديدة الاختزال، واسعة المعنى، رشيقة العبارة، لافتة الإشارة، خصوصاً في توقيعاته النثرية، وَبدَا لِي؛ أنَّه بكلامه المختصر، الأنيق، العميق، يؤكد مقولة النِفري (ت 354 ه)، الخالدة: «كلما اتسعت الرؤية ضاقت العبارة».

قال عنه الذهبي: «لَهُ نَظْمٌ فِي غايةِ الجودة، كبيرٌ، سائرٌ بين الفضلاء». وفي تاريخ دمشق: «قال علي بن أحمد البستي: أبو الفتح، الكاتب، الشاعر، أوحدُ عصره في الفضل، والأفضال، والمروءة. طبقت بلاغتُه في النثر والنظم، طبق الأرض، وذاع ذكرُه في الآفاق، وسارَ شعرُه في البلاد، وطريقتُه في الحِكمة معنى، وفي التجنيس لفظاً، معجزة لا ينكرها أحد».

والبُسْتي، نسبة إلى مدينة بُست، وهي ضمن أفغانستان حالياً، حيث وُلِدَ، وأتقن علوماً مختلفة، وبرزَ فيها، تأكيداً على نباهته وتميزه، فقد روى الحديث عن ابن حبان، صاحبِ الصحيح، وروى عنه الحاكم، صاحب المستدرك، ووصفه الأخير، بأنَّه: «هو واحدُ عصرِه... كان أديباً مطلقاً، نظماً ونثراً»، وتمكَّن من علوم أخرى، لكِنّه اشتهر بالشعر والأدبِ. كان أبو الفتح يكتب أبياتاً قصيرة، وقصائدَ غير طويلةٍ، بينها ما تشرئبُ إليه الأعناق، أشهرُها وأطولُها، قصيدتُه ذائعةُ الصِّيت، واسعةُ الانتشار، المسماة: «عنوان الحِكَم»، ويُقال لها أيضاً: نونيةُ البستي، التي تناقلتها الأجيالُ منذ حياةِ شاعرها إلى يومِنا هذا، مستشهدة بما فيها من حِكَم فريدة، وتجاربَ عديدةٍ، ومَعان مفيدة. وربما رَدَّدَ بعضُنا أبياتاً من القصيدة، دون أن يعرف أنَّها للبستي، ومنها:

زِيادَةُ المرءِ فِي دُنياهُ نُقْصانُ ... وَربْحُهُ غيرَ مَحْضِ الْخَيْرِ خُسْرانُ
أَحْسِنْ إِلى الناسِ تَسْتَعْبِدْ قُلوبَهُمُ ... فَطَالَمَا اسْتعبَدَ الإنسانَ إِحْسانُ
وإِنْ أَساءَ مُسيءٌ فلْيَكُنْ لكَ في ... عُروضِ زَلَّتِهِ صَفْحٌ وغُفرانُ
وكُنْ على الدَّهرِ مِعوَاناً لِذِي أَمَلٍ ... يَرجو نَداكَ فإنَّ الحُرَّ مِعْوانُ
واشدُدْ يَدَيكَ بحَبلِ الدِّينِ مُعتصِماً ... فإنَّهُ الرُّكْنُ إنْ خانَتْكَ أركانُ
يا خادمَ الجسمِ كمْ تَشقَى بِخِدْمَتِهِ ... أتطلُبُ الرِّبْحَ فيما فيه خُسرانُ
أَقْبِلْ على النَفسِ واسْتكمِلْ فَضائِلَها ... فأَنْتَ بالنَفْسِ لا بالجسمِ إنسانُ
مَنْ كانَ للخَيرِ مَنّاعاً فليسَ لَهُ ... على الحَقِيقَةِ إخوانٌ وَأخْدانُ
مَنْ جادَ بالمالِ مَالَ النَّاسُ قاطِبَةً ... إليهِ والمالُ للإنسانِ فَتّانُ
مَنْ سالَمَ النّاسَ يسلَمْ من غوائِلِهِمْ ... وعاشَ وَهْوَ قَريرُ العَينِ جَذْلانُ
مَنْ كانَ للعَقلِ سُلطانٌ عَلَيهِ غدا ... وما على نَفسِهِ للحِرْصِ سُلطانُ

مَنْ كانَ للعَقلِ سُلطانٌ عَلَيهِ غدا ... وما على نَفسِهِ للحِرْصِ سُلطانُ

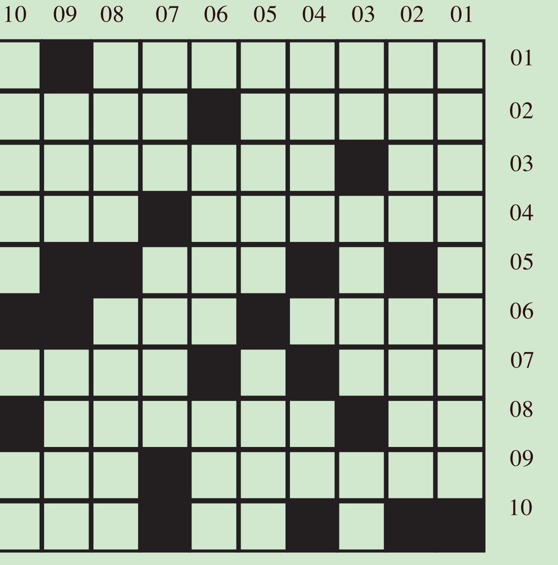
وفي تواضعٍ منه، وتأكيد على أهميةِ التجارب، وتراكمِ المعارف، يقول أبو الفتح:

ما استقامَتْ قناةُ رَأيِيَ إلَّا ... بعدمَا عَوَّجَ المشيبُ قناتِي

ولأبي الفتح البستي، نثرٌ بديعٌ، يشبه التواقيع، أختم بطائفةٍ منه المقال:

*مَن أَصلَحَ فَاسِدَه، أَرغَمَ حَاسِدَه. *مِن سَعَادَةِ جَدِّك، وُقُوفُكَ عَندَ حَدِّك. *إذا بَقِيَ مَا قَاتَك، فَلا تَأسَ عَلَى مَا فَاتَك. *رِضَا المَرءِ عَن نَفسِه، دَليلُ تَخَلُّفِهِ ونَقصِه. *عَادَاتُ السَادَات، سَادَاتُ العَادَات. *الخَيبَة، تَهتِكُ الهَيبَة. *أَفحَشُ الإضاعَة، الإِذَاعَة. *الدعَة، رَائِدُ الضَعَة. *الخِلافُ، غِلافُ الشَّرِ. *اشتَغِل عَن لَذَّاتِك، بِعِمَارَةِ ذَاتِك. *مَن أَطاعَ غَضَبَه، أَضَاعَ أَدَبَه. *الفهم، شعاع العقل. *حَدُّ العَفَاف، الرِضَا بالكَفَاف. *الفِكرُ، رائِدُ العَقلِ. *كَفَى بالنُّهَى نَاهِياً، وبالهُدَى هَادِياً. *الْبِشْرُ، عُنوانُ الْكَرَم. *المِرَاءُ، يهدم المُرُوءَة. *نِعمَ الشَّفِيعُ إِلَى عَدوك عقله. *رُبَّ مَقَال لَا تُقَالُ عَثرَتُه. *لا ضَمَان على الزَّمَان. *الفلسفةُ، فَلُّ السَّفَه. *الْعَقْل، جِهبَذُ النَّقْل. *الإِنْصَافُ، أَحسَنُ الأَوْصَاف. *البَيَانُ، عِلمُ العِلمِ.

## كلمات متقاطعة



**أفقي**

01 لاعب كرة قدم هولندي
02 مدينة عراقية - اصبع
03 نوتة موسيقية - ولاية امريكية
04 مخترع المصباح الكهربائي - يغلق "معكوسة"
05 ضد نهار
06 جمع خيمة - حيوان جبلي
07 يدق الجرس - مرسى السفن
08 للنفي - المشيّد
09 جزء من أجزاء الوقت "معكوسة" - آلة طرب "معكوسة"
10 حرف نصب - طمأنينة "معكوسة"

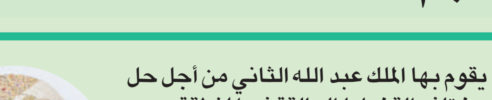
**عمودي**

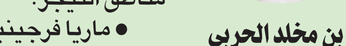
01 من الامارات العربية
02 شريان - قلم
03 بداخلي "معكوسة" - منتدى "معكوسة" - للتعريف
04 مختال متبختر - قاعدة العدد
05 آلة نسيج - متشابهات
06 عالم - ظهر
07 والدي - عاصمة البيرو
08 قريب «معكوسة» - ثوري روسي ماركسي
09 ضد جان - رقود
10 شهر ميلادي - حرف نصب «معكوسة»

### الحل السابق

| | 10 | 09 | 08 | 07 | 06 | 05 | 04 | 03 | 02 | 01 |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 01 | ر | ■ | ن | و | ي | ل | ا | ر | ي | س |
| 02 | د | ن | ي | ا | ■ | د | ا | ي | س | ا |
| 03 | ب | ي | ل | د | ن | ع | ■ | س | ا | ر |
| 04 | ■ | ب | ■ | ي | ا | ■ | س | ي | ر | ة |
| 05 | س | ا | ن | ■ | ب | د | ا | ■ | ■ | س |
| 06 | ا | ل | ع | د | و | ■ | ب | ي | ب | ل |
| 07 | ر | ■ | م | ■ | ل | ا | ع | ن | ل | ا |
| 08 | ت | م | ■ | ل | ي | ل | ■ | ■ | ي | م |
| 09 | ر | ن | ا | ن | ■ | س | ل | ا | ل | ة |
| 10 | ■ | ح | ل | ■ | ع | ل | ي | ل | ة | ■ |

## عرب و عجم





زيد بن مخلد الحربي

● زيد بن مخلد الحربي، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية النيجر، استقبل أول من أمس، ممثل رابطة العالم الإسلامي لدى جمهورية النيجر، آدم تراوري، وجرى خلال اللقاء استعراض أعمال رابطة العالم الإسلامي في مختلف مناطق النيجر.

● ماريا فرجينيا رويس كنطار، سفيرة الأرجنتين لدى لبنان، التقت أول من أمس، رئيس حزب الكتائب اللبنانية، النائب سامي الجميّل، في زيارة تعارف، وجرى بحث في آخر التطورات والعلاقات الثنائية بين البلدين، في حضور عضو المكتب السياسي الكتائبي سهيل حمدان.

أدريانو سيلفا بوتشي

● أدريانو سيلفا بوتشي، سفير جمهورية البرازيل الاتحادية المعتمد لدى مملكة البحرين، استقبله أول من أمس، أحمد بن سلمان المسلم، رئيس مجلس النواب، الذي رحّب بالسفير معرباً عن الاعتزاز بعلاقات الصداقة القائمة بين البلدين والشعبين، وما تشهده من تطور وتقدم متميز، على المستوى الرسمي والبرلماني والشعبي، خصوصاً في المجالين الدبلوماسي والاقتصادي. من جانبه، أعرب السفير عن اعتزاز بلاده بالعلاقات المشتركة مع مملكة البحرين، وما تشهده من تقدم مستمر في المجالات كافة لتحقيق الأهداف المنشودة.

● أحمد مصطفى، سفير مصر الجديد لدى جمهورية سنغافورة، قدم أول من أمس، أوراق اعتماده، إلى الرئيس السنغافوري، ثارمان شانموجاراتنام، بالقصر الرئاسي، وأكد الرئيس عمق العلاقات بين البلدين، وأن بلاده حريصة على تطوير تلك العلاقات مع مصر بوصفها أكبر دولة في منطقة الشرق الأوسط لتشمل مزيداً من المجالات التنموية ولتتواكب مع مستوى العلاقات السياسية التي تجمع البلدين منذ ما يقرب من ستة عقود. من جانبه، أكد السفير حرص القيادة المصرية على تطوير العلاقات مع سنغافورة في المجالات كافة.

حمد راشد المري

● حمد راشد المري، سفير الكويت لدى الأردن، التقى أول من أمس، رئيس مجلس الأعيان الأردني، فيصل الفايز، لبحث سبل تعزيز العلاقات الثنائية بما يخدم مصالح البلدين والشعبين الشقيقين وقضايا الأمتين العربية والإسلامية، وعبّر رئيس مجلس الأعيان عن اعتزازه بعمق العلاقات الثنائية والمستوى الرفيع الذي وصلت إليه في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والاستثمارية. من جانبه، أشاد السفير بالدور الكبير والجهود المتواصلة التي يقوم بها الملك عبد الله الثاني من أجل حل مختلف القضايا العالقة في المنطقة.

فهد بن عبد الرحمن العجيلي

● فهد بن عبد الرحمن العجيلي، سفير سلطنة عُمان لدى المملكة الأردنية، استقبله أول من أمس، رئيس جامعة فيلادلفيا، الدكتور عبد الله محمد الجراح، في مكتبه، لبحث سبل تعزيز علاقات التعاون الأكاديمية والبحثية والطلابية، وأعرب السفير عن فخره واعتزازه بالسمعة الطيبة، والمكانة المتميزة التي وصلت إليها جامعة فيلادلفيا، لافتاً إلى الرعاية المتميزة التي تقدمها الجامعة لطلبة سلطنة عُمان، مؤكداً رغبة السلطنة بتعزيز التعاون الأكاديمي والعلمي والبحثي مع الجامعات الأردنية، وفي ختام اللقاء تبادل الطرفان الدروع التذكارية.

إيمان أحمد السلامي

● الدكتورة إيمان أحمد السلامي، سفيرة دولة الإمارات العربية المتحدة لدى الجمهورية التونسية، استقبلت أول من أمس، عبد الله أبو رمان، سفير المملكة الأردنية الهاشمية في تونس، حيث كان اللقاء مناسبة للحديث حول المواضيع ذات الاهتمام المشترك بين البلدين.

● ماريموتو كاربايا باتماناندن، سفير سريلانكا في القاهرة، استقبله أول من أمس، الدكتور شريف فاروق، رئيس مجلس إدارة البريد المصري، وقال السفير إن العلاقات الثنائية تحظى بتعاون وثيق، بما في ذلك الاقتصاد والتجارة والثقافة والتعليم والسياحة، مشيراً إلى أن مصر تعد شريكاً مهماً لسريلانكا في كثير من المبادرات الاقتصادية والتنموية، معرباً عن شكره للبريد المصري على إصدار طابع بريد تذكاري بمناسبة مرور 66 عاما على العلاقات المصرية السريلانكية، مُبدياً إعجابه بما توصل إليه البريد المصري من تطور.



إيريك جيرو تيلم

● إيريك جيرو تيلم، سفير الجمهورية الفرنسية لدى مملكة البحرين، استقبله أول من أمس، الشيخ خالد بن أحمد آل خليفة، وزير الديوان الملكي، بمكتبه، بمناسبة تعيينه سفيراً لبلاده، وأكد الوزير خلال اللقاء على عمق العلاقات الثنائية الوثيقة القائمة بين مملكة البحرين والجمهورية الفرنسية، وما تشهده من جهود مستمرة لتطويرها وتنميتها بما يحقق المنافع المتبادلة للبلدين والشعبين الصديقين، متمنياً للسفير كل التوفيق والنجاح في عمله الدبلوماسي لتعزيز مسارات التعاون والعمل المشترك على المستويات كافة.

## سودوكو

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | 4 | 6 | | | | 9 |
| | 3 | | | | 9 | 2 | 8 | |
| | | 5 | | | 7 | | | |
| | 1 | | | | | | 2 | |
| 2 | | | 9 | | | | 5 | |
| 7 | | | | | 4 | | | 1 |
| | 8 | | | | | | | |
| 4 | | | | 3 | 5 | | | |
| 5 | 9 | | | | 2 | 6 | | |

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

### الحل السابق



| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 5 | 4 | 8 | 9 | 7 | 2 | 6 | 1 | 3 |
| 9 | 1 | 3 | 8 | 4 | 6 | 2 | 7 | 5 |
| 6 | 2 | 7 | 1 | 3 | 5 | 4 | 8 | 9 |
| 1 | 6 | 9 | 2 | 8 | 7 | 5 | 3 | 4 |
| 4 | 8 | 2 | 3 | 5 | 9 | 1 | 6 | 7 |
| 3 | 7 | 5 | 4 | 6 | 1 | 8 | 9 | 2 |
| 7 | 3 | 4 | 5 | 1 | 8 | 9 | 2 | 6 |
| 8 | 9 | 6 | 7 | 2 | 4 | 3 | 5 | 1 |
| 2 | 5 | 1 | 6 | 9 | 3 | 7 | 4 | 8 |

editorial@aawsat.com



aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Friday - 15 December 2023 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16453

الجمعة 2 جمادى الآخرة 1445 - 15 ديسمبر (كانون الأول) 2023 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16453



الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى





aawsat.com



سمير عطالله

# خفف الوطء

عندما انضم الكاتب البيروفي ماريو فارغاس يوسا إلى «الشرق الأوسط»، حمل معه طبعاً ثروته الثقافية، وأسلوبه الجميل، ومشاغباته، وسخريته من رفاقه الكبار، ممن حملوا «نوبل» الآداب، وممن حُرم منها. وعند الحديث عن طباع يوسا، تقفز إلى الذاكرة فوراً حكايته مع اللاتيني النوبلي الآخر غابرييل غارسيا ماركيز، يوم تشاجرا على حب امرأة، فما كان من يوسا إلا أن جمع قبضة يده وانهال بها لكماً على ندّه وغريمه.

يلاكم يوسا أيضاً بقبضة قلمه. وبهذه القبضة انهال يوم الأربعاء (13 ديسمبر/ كانون الأول) على الأديب الفرنسي أندريه مالرو، الذي أصبح في عهد شارل ديغول، أول وزير ثقافة في تاريخ فرنسا. وفي اعتقادي أن ديغول تعمّد تلك الخطوة التاريخية لكي يتوج في المقعد الرفيع، مكانة رجل لم يستطع إكمال دروسه الثانوية.

لا يشير يوسا إلى هذه النقطة في هجومه على مالرو. لكنه يكرر، أو يتبنى، دون نقاش، التهم التي وجهت إلى أديب فرنسا الكبير، وصاحب رواية «حال الإنسان» في حياته. ومنها أن مالرو لفّق الكثير من اللقاءات والمقابلات والصداقات، بينها ما كتبه - بعد وفاتهم - عن حواراته مع نهرو، وماو تسي تونغ، والجنرال «جياب» وسواهم. ناهيك عن حواراته الشهيرة مع ديغول نفسه، والتي صدرت في كتاب صغير فائق الجمال، بعنوان «عندما نقتلع السنديان». وقد نقله إلى العربية آنذاك، الدكتور سامي الجندي.

يكرر يوسا الاتهامات التي وجهها إرنست همنغواي إلى مالرو: مغامر واسع المخيلة، شجاع، كثير الادعاءات، ومقاتل لا يعرف شيئاً عن الحرب.

ويضيف يوسا شيئاً لم يكن معروفاً من قبل، وهو أن الحكومة الفرنسية كلفت مالرو تنظيم السلاح الجوي في الهند الصينية (فيتنام لاحقاً) مع أنه لم يكن يعرف شيئاً عن قيادة الطائرات.

الغريب أن أشهر صورة لـ مالرو في ذاكرتنا، كانت تمثل الرجل في سترة طيار جلدية، ونظارتي طيار، لكن أنّى لنا أن نجادل السنيور يوسا في هذه المرحلة الآن من حياته؟ وهو يعيش في ثمانيناته قصة حب أخرى، أيضاً مثيرة للتساؤل حول معدلات الصدق والدقة.

مهما وكيفما كتب، السنيور يوسا، فهو مؤنس ومسل، ويفوح من كلماته بخار البن البيروفي. وإذ يتحدث عن «غرور» أندريه مالرو، يذكّرنا بأنه (هو) ليس معروفاً بتواضعه على الإطلاق. وفي ظني، وبعض الظن إثم، أن كاتبنا الساحر، لم يعثر على موضوع لزاويته هذا الأسبوع، فكان أن لجأ إلى الدفاتر القديمة، كما يفعل جميع أهل المهنة في حال الجفاف. وأعذب الشعر أكذبه، وسامح الله قائله الذي لا يزال مجهول الهوية.



الممثلة الأسترالية آبي كورنيش لدى حضورها العرض الأول لفيلم «القمر المتمرد» بـ«المسرح الصيني» في هوليوود أمس (أ.ف.ب)

مشاري الذايدي

# حتى لا تغشانا الغاشية

القصة أكبر من ترديد الكلام عن الإخوان المسلمين، وأن «حماس» من هذا التنظيم الشهير، كفى ترديداً لهذا الكلام «الكسول» العاجز عن فهم كُنه القضية الكبرى.

هذه الجملة السابقة من النغمات الجديدة التي وُلدت على مسرح أو خلف مسرح الحرب الإسرائيلية الشعواء في غزة، بغرض القضاء على تنظيم «حماس»، حسب المُعلن من الحجج الإسرائيلية.

يقول هذا الكلام فئام من بعض المتأثرين بالخطابات اليسارية الثورية، أو الوطنية اليمنية العريقة، أو القومية الحالمة القديمة.

لو قال هذه الجملة أبناء الحركات الإسلامية من: «الشام لبغدان ومن نجد إلى يمن إلى مصر فتطوان» لفُهم الأمر، فأقل النصرة أن تنصر عشيرتك الحزبية السياسية.

تحت دعاوى الموضوعية والإنصاف ويقظة روح الأمة «الشريفة» يذيع هذا النفر من المثقفين ونشطاء السوشيال ميديا، خطاب التخدير والردع عن فحص مكونات خطاب «حماس» العميق.

قبل الإكمال، أقول إن صاحب هذه الكلمات، وفي هذه المساحة، كتب مراراً قبل وفي أثناء حرب غزة عن خطر اليمين الإسرائيلي، وأنه لا يقل ضرراً عن نظيره في الجانب العربي... وسنعود للحديث عن هذا الخطر الخرافي الإسرائيلي كرّة بل كرّات أخرى.

غير أن الحديث اليوم هو عن هذا السلاح النفسي المُراد منه إماتة الكلام عن خطر الفكر الإخواني ومتفرعاته، وكشف حيله السياسية، بحجة أنْ لا صوت يعلو على صوت المعركة.

يقال لنا إن الهدف الكبير لـ«حماس» و«الشرفاء» من الأمة هو تحرير فلسطين، كل فلسطين، من النهر إلى البحر، والقضاء على «الكيان» الإسرائيلي إلى الأبد، وإعادة صهاينة بولندا والخزر إلى بلدانهم (لم يتحدث أحد عن ماذا يُفعل بيهود العراق والمغرب واليمن مثلاً ؟!).

بل إن رمزاً حمساوياً كبيراً هو محمود الزهار، يقول إن فلسطين كلها ليست سوى قطعة صغيرة جداً من الحلم الكبير، حلم التحرير وقيام الخلافة.

لكن اليوم -مثلاً- نطالع بياناً لحركة «حماس» يقول إنها منفتحة على الجهود التي «تؤدي إلى تشكيل مرجعية وطنية على طريق استرداد شعبنا حقوقه الوطنية وإقامة دولته الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس».

ونجد إسماعيل هنية، رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس»، يقول الأربعاء الماضي إن الحركة منفتحة على «نقاش أي أفكار أو مبادرات تُفضي لوقف العدوان، وتفتح الباب على ترتيب البيت الفلسطيني على مستوى الضفة وقطاع غزة».

هذا كلام غاية في الواقعية السياسية العملية التي يشتمها ويتهمها نشطاء السوشيال ميديا وبعض بقايا المثقفين القدامى بأنها ثقافة غير شريفة، فهل خطاب «حماس» هذا يندرج في خانة الخطاب الانهزامي غير الملتحم مع قضية الأمة الكبرى؟

لا يقولنّ قائل إن هذا من باب التكتيك والحفاظ على الأرواح، فقد كانت دولة الإخوان في مصر من قبل -أيام المرسي والبديع والشاطر- تمشي في هذا الاتجاه، ومثلهم راشد الغنوشي ومحاضرته الشهيرة في أميركا أيام الربيع العربي.

أربعوا على أنفسكم، ولا تغشى أعينكم غاشية الشعارات الخرافية، من اليمين واليسار وإسرائيل وفلسطين.

## يُتقن منذ 77 عاماً هذه الحرفة العائدة إلى العصر الحجري

# فنان فنلندي يُحوّل لحاء أشجار البتولا إلى «أي شيء يمكن تخيّله»

أسيكالا (فنلندا): «الشرق الأوسط»

داخل كوخه الريفي في غابات جنوب فنلندا، يقطع إركي بيكارينن (87 عاماً) بسكّين أجزاء معيّنة من لحاء أشجار البتولا، أي الطبقة الخارجية لجذوعها، لاستخدامها في تصنيع حقائب يد وألعاب وحليّ. يقول لـ«وكالة الصحافة الفرنسية»: «بدأتُ أمارس هذا النشاط عندما كنتُ في العاشرة. أستخدمُ منذ 77 عاماً هذه المادة التقليدية من شمال أوروبا».

يُنظر إلى الخشب عموماً على أنه مادة صلبة وصعبة الاستخدام، لكنّ الرجل المسنّ يؤكّد إمكان استعمال لحاء البتولا في تصنيع «أي شيء يمكن تخيّله»، شرط الاستعانة بالتقنيات الصحيحة.

ويمكن قَطع اللحاء العسلي للشجرة التي تنمو في النصف الشمالي من الكرة الأرضية، وطيّه بسهولة، شرط أن يُعالَج بالطريقة المناسبة.

ويعجّ معرض إركي بيكارينن الفني في أسيكالا بالجنوب الفنلندي، بأغراض صنّعها باستخدام ألواح من اللحاء المنسوج فقط، من دون استعمال الغراء أو المسامير. فهو ابتكر قطعاً متنوّعة من الحليّ، وحقائب اليد، وحقائب الظهر، والألعاب الصغيرة على شكل بطة وغيرها.

يتمثل أبرز ما أنجزه في بزّة من قطعتين مع قبعة وحقيبة سفر وحذاء كالوش منسّقة معها. ويُسمَع صوت حفيف وتشقّق ناعم عندما يرتدي إيركي البزّة، قبل أن يتجوّل في مشغله براحة.

وبدأ اهتمام بيكارينن المولود في بلدة ليكسا الواقعة في شرق فنلندا، باللحاء عندما كان يعمل حطّاباً خلال شبابه. يقول: «أحببتُ قضاء وقتي في تصنيع مختلف أنواع الأغراض. كان لدي وقت فراغ كثير في تلك المرحلة».

يتذكّر عندما كانت الطيور تقضم حقائب الظهر القطنية الخاصة بزملائه لسرقة وجبات غدائهم خلال انكبابهم على العمل، في حين أنّ وجبته بقيت في منأى عن العصافير، لأنّ حقيبته الصلبة صُنعت من اللحاء.

هذه الحرفة تقليد يعود إلى العصر الحجري، حين استُخدِم اللحاء كما يُستعمل البلاستيك راهناً، في تصنيع علب الحفظ وألعاب الأطفال الصغيرة.

ولأنه يتميّز بمقاومته الماء، كان السكان الأوائل لمنطقة القطب الشمالي يعبرون الغابات المغطاة بالثلوج مرتدين أحذية من اللحاء، وحاملين حقائب ظهر مصنّعة من هذه المادة التي كانت ذات قيمة كبيرة، فتركت بصمتها في اللغة الفنلندية، إذ لا تزال عبارة «جمع اللحاء» تعني «كسب المال» حتى اليوم.

وباستخدام التقنية الصحيحة، يمكن إزالة اللحاء من الجذع من دون قتل الشجرة، وفق بيكارينن.

يتابع الحرفي حاملاً لفافة من المواد عمد إلى تنظيفها وتجفيفها: «ستبقى صالحة للاستخدام حتى بعد 10 سنوات».

بفضل مدّخرات جمعها من أصدقائه وعائلته، يصنّع الثمانيني كل ما يتبادر إليه. يقول وهو يعرض مجسّماً لفيروس «كوفيد - 19» بحجم كرة قدم ابتكره من لحاء البتولا فقط: «يمكن إنجاز كل ما يطرأ إلى الذهن».



هذه الحرفة تقليد يعود إلى العصر الحجري (أ.ف.ب)

## الكاتدرائية ستتيح استقبال 14 مليون زائر سنوياً بعد إعادة افتتاحها

# نظام مضاد للحرائق يُبلسم جراح «نوتردام» في باريس

لا يزال المَعْلم الباريسي الشهير مطوّقاً بالسقالات (أ.ب)

باريس: «الشرق الأوسط»

ستُزوّد كاتدرائية «نوتردام» في باريس، التي باغتها الحريق عام 2019، بنظام مضاد للحرائق لا مثيل له في كاتدرائيات فرنسا، بعد إنجاز مرحلة ترميمها.

ونقلت «وكالة الصحافة الفرنسية» عن رئيس المؤسّسة العامة المسؤولة عن ورشة إعادة الإعمار فيليب جوست، قوله إنّ «كل الاحتياطات اللازمة اتُّخذت لاعتماد نظام جديد كلياً للحماية من الحرائق» في الكاتدرائية المُتوقَع إعادة افتتاحها أمام العامة في 8 ديسمبر (كانون الأول) 2024.

وأضاف في شهادة أمام لجنة الشؤون الثقافية في الجمعية الوطنية، أنّ الكاتدرائية ستكون قادرة على استقبال «14 مليون زائر» سنوياً بعد إعادة افتتاحها، أي أكثر بمليونين مما كانت عليه قدرتها الاستيعابية قبل الحريق، موضحاً أنّ نظام مكافحة الحرائق الجديد يحول دون اندلاع أي حريق، «وهو الأول من نوعه في كاتدرائيات فرنسا».

وظهر البرج، وفوقه الصليب مجدداً في 6 ديسمبر، على أعلى الكاتدرائية للمرة الأولى منذ الحريق، في حين لا يزال المَعْلم الباريسي الشهير مطوّقاً بالسقالات.

وأعلن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون في 8 الحالي أنه سيدعو البابا فرنسيس إلى حفل إعادة الافتتاح المقرّر بعد عام بالضبط.

وفي 15 أبريل (نيسان) 2019، دمَّر حريق هائل الكاتدرائية، متسبّباً بانهيار برجها الذي صمَّمه المهندس المعماري في القرن التاسع عشر أوجين فيوليه لو دوك، أمام أعين الباريسيين والسياح. وبُثت صور النيران على الهواء مباشرة، ما أثار حالة من التأثُّر لدى متابعين حول العالم.

وقبل الحريق، كانت الكاتدرائية تستقطب ما معدّله 12 مليون زائر كل عام. أما التحقيقات التي يجريها 3 قضاة لمعرفة سبب الكارثة، فمستمرة منذ أكثر من 4 سنوات، ورجَّح التحقيق الأولي حصول الحريق عرضاً.

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية